

الجمهورية العربية السورية
وزارة التربية والتعليم

التربية الإسلامية

الثالث الثانوي

كتاب الطالب

٢٠٢٥ - ٢٠٢٦ م

١٤٤٧ هـ

حقوق الطباعة والتوزيع محفوظة للمؤسسة العامة للطباعة

حقوق التأليف والنشر محفوظة لوزارة التربية والتعليم في الجمهورية العربية السورية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

بناءً على خطة وزارة التربية والتعليم في التطوير التربوي الشامل للمناهج التعليمية في ضوء المستجدات التربوية والعلمية، واستناداً إلى السياسة التعليمية في الجمهورية العربية السورية نقدّم للمتعلمين الأكارم كتاب التربية الإسلامية للصف الثالث الثانوي.

وقد تمّ في تنقيح الكتاب التأكيد على المعايير والأسس الآتية:

- تقسيم دروس الكتاب على فصلين دراسيين مع مراعاة التكامل بين فروع المادة والترابط بينها وبين المواد الأخرى.
 - تضمين الكتاب أبحاثاً تناسب المرحلة العمرية للمتعلم، وتناسب قدراته المعرفية والعقلية، وتصلح لمهاراته، وترفع سوية أخلاقه وتقوّم سلوكياته.
 - ربط المادة العلمية بحياة المتعلم ومشكلاته من خلال إثراء الكتاب ببعض الأنشطة والمهارات التي تفعل دور المتعلم في العملية التعليمية.
 - تنمية مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي لدى المتعلمين مع مراعاة الفروق الفردية فيما بينهم.
 - التأكيد على الانتماء الصحيح للمتعلم لدينه وأمته.
 - توظيف التكنولوجيا الحديثة في تنفيذ الأنشطة بما يتوافق مع عصر التسارع المعرفي.
 - تعزيز مهارات اتخاذ القرار وحل المشكلات والعمل الجماعي.
 - التوثيق العلمي بالرجوع إلى المصادر والمراجع المختلفة.
- هذا، ونرجو من الزملاء المدرسين تزويدنا بأرائهم ومقترحاتهم في هذا الكتاب ليكون ذلك عوناً لنا في التطوير والدفع نحو الأفضل.

والله ولي التوفيق

المؤلفون

المحتويات

وحدة القرآن الكريم (التلاوة)

١. نِعْمَ اللهُ تَعَالَى مَدْعَاةً لِلتَّوْحِيدِ وَالشُّكْرِ..... ٩
٢. اللهُ وَحْدَهُ هُوَ الْخَالِقُ الْمَتَصَرِّفُ..... ١٣
٣. اللهُ وَحْدَهُ الْقَادِرُ الْمَعْبُودُ..... ١٧
٤. من مظاهر قدرة الله تعالى وعظيم فضله..... ٢١
٥. دَلَائِلُ عَظَمَةِ الْخَالِقِ عَزَّ وَجَلَّ..... ٢٥
٦. مَبَادِيٌّ وَقِيَمٌ خَالِدَةٌ..... ٢٩
٧. أُسُسُ الدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ تَعَالَى..... ٣٣

وحدة القرآن الكريم (التفسير والاستحفاظ)

١. صيانة الحقوق وتوثيق العقود..... ٣٦
٢. إيمانٌ ودُعاءٌ..... ٤٠
٣. القرآن الكريم وعظيم قدرة الله تعالى..... ٤٣
٤. سَعَةُ عِلْمِ اللهِ تَعَالَى وَكَمَالُ قَدْرَتِهِ..... ٤٧

وحدة الحديث النبوي الشريف

١. بَيْعَةٌ صَادِقَةٌ..... ٥٢
٢. الإِيمَانُ قُوَّةٌ وَعَمَلٌ..... ٥٧
٣. حُكْمُ الْقَاضِي لَا يُحِلُّ الْحَرَامَ..... ٦١
٤. مَكَانَةُ الشَّهِيدِ وَعَظِيمُ أَجْرِهِ..... ٦٥
٥. عُمُومُ الْمَسْئُولِيَّةِ..... ٦٩
٦. تَوْجِيهُ نَبِيِّ حَكِيمٍ..... ٧٣

وحدة التربية الإنسانية

١. بناء الحضارة في الإسلام ٧٩
٢. مقومات الحضارة الإنسانية في الإسلام ٨٣
٣. مظاهر الحضارة الإسلامية ٨٨

الثالثة
الوحدة

وحدة التربية الأسرية والاجتماعية

١. نظام الأسرة في الإسلام ٩٤
٢. المحرمات من النساء في الزواج ٩٩
٣. الخطبة والأسس الإسلامية للزواج ١٠٤
٤. عقد الزواج ١٠٨
٥. حقوق الزوجين ١١٣
٦. الطلاق ١١٧

الرابعة
الوحدة

وحدة التربية الاقتصادية والمالية

١. نظام المال في الإسلام ١٢٢
٢. قيود الملكية (الفردية - الجماعية) ١٣٠

الخامسة
الوحدة

وحدة العلاقات الدولية

١. أسس العلاقات الدولية في الإسلام ١٣٨
٢. الجهاد في الإسلام ١٤٣
٣. من آداب الجهاد وأحكامه ١٤٧

السادسة
الوحدة

وحدة السيرة النبوية والأعلام

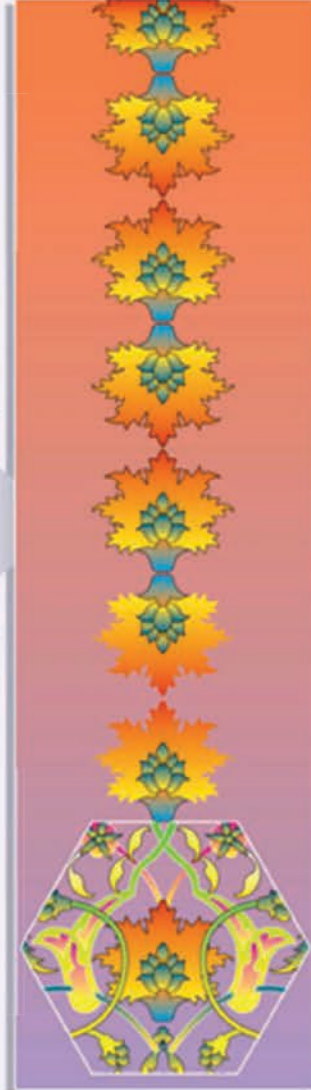
١. هدي النبي ﷺ في القيادة ١٥٣
٢. أم سليم بنت ملحان ؓ ١٥٨
٣. الإمام جعفر الصادق ؑ ١٦١

السابعة
الوحدة

الوحدة الأولى



القرآن الكريم
التلاوة - الاستحفاظ



بين يدي سورة النحل

سُورَةُ النَّحْلِ مَكِّيَّةٌ، عَدَدُ آيَاتِهَا مِئَةٌ وَثَمَانٍ وَعِشْرُونَ آيَةً، وَسُمِّيَتْ بِهَذَا الْأَسْمِ لِاشْتِمَالِهَا عَلَى قِصَّةِ النَّحْلِ الَّتِي أَلْهَمَهَا اللَّهُ تَعَالَى امْتِصَاصَ رَحِيقِ الْأَزْهَارِ وَالنَّمَارِ، وَتَكْوِينَ الْعَسَلِ الَّذِي فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ.

وقد اخترنا من هذه السورة بعض النصوص التي تضمنت الكلام عن أصول العقيدة وهي: الألوهية، والوحدانية، والبعث، والحشر، والنشور. كما أثبتت الوحي، وذكرت الأدلة على القدرة الإلهية في هذا الكون. ثم تُصَيِّفُ الآياتُ المختارة إلى مَوْضُوعَاتِ الْعَقِيدَةِ مَوْضُوعَاتِ الْمُعَامَلَةِ، وَغَيْرَهَا مِنْ مَوْضُوعَاتِ السُّلُوكِ الْقَائِمِ عَلَى الْعَقِيدَةِ.

وَأَمَّا الْإِطَارُ الَّذِي تُعْرَضُ فِيهِ هَذِهِ الْمَوْضُوعَاتُ، وَالْمَجَالُ الَّذِي تَجْرِي فِيهِ الْأَحْدَاثُ، فَهُوَ الدُّنْيَا بِأَحْدَاثِهَا وَمَصَائِرِهَا، وَالْأُخْرَى بِأَقْدَارِهَا وَمَشَاهِدِهَا، وَهُوَ الْغَيْبُ بِالْوَانِيَةِ وَأَعْمَاقِهِ فِي الْأَنْفُسِ وَالْآفَاقِ.



نِعْمُ اللَّهُ تَعَالَى مَدْعَاةٌ لِلتَّوْحِيدِ وَالشُّكْرِ

أقرأ وأناقش:

- ما الدلائل على وحدانية الله تعالى؟
- ما الطرق التي يسلكها الإنسان للوصول إلى الحق؟

الآيات (١-١٣) من سورة النحل

أتلو وأتعلم:

سُورَةُ النَّحْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَتَى أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ

﴿١﴾ يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٤﴾ وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾

وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدْنَاكُمْ
 أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ
 شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنْبِتُ لَكُمْ
 بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَبَ وَمِنْ كُلِّ
 الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾
 وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ
 مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
 ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنَهُ إِنَّ
 فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾

معاني المفردات:

* ﴿بِالرُّوحِ﴾: بِالْوَحْيِ.

* ﴿حَيْثُ تُرْجُونَ﴾: حِينَ تَعُودُونَ بِالْأَنْعَامِ مِنَ الْمَرْعَى فِي الْعَشِيِّ.

* ﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾: حِينَ تَخْرُجُونَ بِالْأَنْعَامِ إِلَى الْمَرْعَى.

* ﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾: بَيَانُ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ.

* ﴿جَايِرٌ﴾: مَا نِيلَ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ.

* ﴿تُسِيمُونَ﴾: تَرَعُونَ أَنْعَامَكُمْ.

* ﴿ذَرَأَ﴾: خَلَقَ.

ابحث بنفسك

﴿الأنعام﴾:

﴿خصيم﴾:

﴿سخر﴾:

هُدْيٌ وَإِشَادَةٌ:

- ❖ يَوْمُ الْقِيَامَةِ آتٍ لَا مَحَالَةَ، فَلَا مَعْنَى لِاسْتِعْجَالِهِ، وَإِنَّمَا عَبَّرَ عَنْهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِصِيغَةِ الْمَاضِي لِتَأَكُّدِ وَقُوعِهِ وَتَحَقُّقِهِ فَكَأَنَّهُ أَتَى وَانْتَهَى، وَوَجِبَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَسْتَعِدَّ لِذَلِكَ الْيَوْمِ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالنَّافِعِ.
- ❖ خُتِمَتِ الْآيَاتُ الثَّلَاثُ الْأَخِيرَةُ مِنَ النَّصِّ بِالتَّفَكُّرِ وَالتَّذَكُّرِ وَالتَّعَقُّلِ، لِتَبْيِينِ فَضِيلَةِ ذَلِكَ، وَدَمَّ أَسْذَادِهَا؛ فَالآيَاتُ الْكُونِيَّةُ وَالآيَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ إِذَا لَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا الْعَبْدُ لَا يَهْتَدِي إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ الْمَنْشُودِ؛ وَهُوَ مَعْرِفَةُ اللَّهِ تَعَالَى، لِيَعْبُدَهُ وَحْدَهُ دُونَ سِوَاهُ.
- ❖ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ يدلُّ على أَنَّ الْقُرْآنَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْعُقُولَ الْبَشَرِيَّةَ، وَأَلْهَمَهَا اِكْتِشَافَ كَثِيرٍ مِنْ سُنَنِ الْكُونِ، وَمِنْ ثَمَّ صَنَعَ الْإِنْسَانَ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَخْتَرَعَاتِ النَّافِعَةِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالجَوِّ، الَّتِي لَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ مَعْرِفَةٌ بِهَا عِنْدَ نَزُولِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمِنْهَا وَسَائِلُ النَّفْلِ، وَأَشَارَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ إِلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَى الْعُقُولَ الْبَشَرِيَّةَ الْقُدْرَةَ لِتُتَوَاصَلَ اِخْتِرَاعَ وَسَائِلَ لِلنَّفْلِ غَيْرَ تِلْكَ الدَّوَابِّ الَّتِي ذُكِرَتْ؛ فَعَلَى النَّاسِ أَنْ يَسْتَعْمِلُوا تِلْكَ الْوَسَائِلَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَا فِي مَعْصِيَتِهِ، وَأَنْ يَفْتَحُوا عُقُولَهُمْ لِكُلِّ مَا هُوَ نَافِعٌ.
- ❖ الطَّرِيقُ الَّتِي يَسْلُكُهَا النَّاسُ لِلْوُصُولِ إِلَى الدِّينِ مِنْهَا مَا هُوَ مُعْوَجٌّ وَمُنْحَرِفٌ، وَمِنْهَا مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ وَسَوِيٌّ، وَلَا يَصِلُونَ إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا مِنْ طَرِيقِ الْحَقِّ؛ وَهُوَ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ الَّذِي شَرَعَهُ وَرَضِيَهُ، وَأَمَرَ بِهِ، وَهَدَى النَّاسَ إِلَيْهِ رَحْمَةً مِنْهُ بِهِمْ، وَمِنْ رَحْمَتِهِ أَيْضاً أَنْ أَعْطَى الْإِنْسَانَ الْاِخْتِيَارَ لِيَسْلُكَ طَرِيقَ الْهُدَى، وَيَتْرَكَ طَرِيقَ الضَّلَالَةِ.
- ❖ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ الْعُظْمَى تَسْخِيرُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَمَا أودَعَ فِيهِمَا، مِنْ أَجْلِ مَنَافِعِ النَّاسِ، وَهَذَا دَافِعٌ لِلْإِنْسَانِ عَلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَتَوْحِيدِهِ.

لطيفة

أطلق الله سبحانه وتعالى على وحيه اسمَ الرُّوحِ، على سبيلِ التشبيهِ، وَوَجْهُ الشَّبَهِ: أَنَّهُ بِسَبَبِهِمَا تَكُونُ الْحَيَاةُ الْحَقَّةُ، فَكَمَا أَنَّهُ بِالرُّوحِ تَحْيَا الْأَبْدَانُ، فَكَذَلِكَ بِالْوَحْيِ تَحْيَا الْقُلُوبُ وَالنُّفُوسُ، وَتُؤَدِّي رِسَالَتَهَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ.



- ١- بيّن الحكمة من تشبيه الوحي بالروح.
- ٢- استخلص الطريق الصحيح الذي يسلكه الإنسان للوصول إلى مرضاة الله تعالى.
- ٣- نعم الله عليك لا تعد ولا تحصى لكثرتها، ما السبيل الأمثل برأيك لشكر الله تعالى عليها؟
- ٤- ما القرار الذي تتخذه بعد أن قرأت قول الله تعالى: ﴿أَفَأَمْرٌ إِلَّا لَمْ يَأْمُرْ اللَّهُ فَلَا تَنْتَهِجُوا﴾؟
- ٥- حلّل مضمون الآية الثالثة من النصّ مستنبطاً الحكمة من ختم الآية بقوله: ﴿تَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.
- ٦- في ضوء دراستك لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايِزٌ﴾ ما رأيك بالمواقف السلوكية الآتية:

- أتبع الحقّ وأدعو الآخرين إليه.
 - أحترم الذين يحترموني فقط.
 - أراقب الله في تصرفاتي، حتى ولو لم يرني أحد.
 - أروج بعض الإشاعات بقصد الإساءة للآخرين.
 - أترفع عن مشاهدة الصور التي تُخل بالآداب العامة؟
- ٧- استنتج العلاقة بين قوله تعالى: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١]، وقوله تعالى: ﴿أَفَأَمْرٌ إِلَّا لَمْ يَأْمُرْ اللَّهُ فَلَا تَنْتَهِجُوا﴾، مبيناً الحكمة من استعمال الزمن الماضي فيهما.
 - ٨- استخرج من النصّ أحكام النون الساكنة والتنوين.

- ١- الإظهار: أن تأتي نون ساكنة أو تنوين وبعدهما أحد الأحرف الستة المجموعة في أوائل كلمات العبارة الآتية: أخي هاك علماً حازه غير خاسر
 - ٢- الإدغام: أن تأتي نون ساكنة أو تنوين وبعدهما أحد أحرف (يرملون) وهو قسمان:
 - أ- إدغام ناقص (بغنة): وحروفه أربعة مجموعة في كلمة (يومن).
 - ب- إدغام كامل (بلا غنة): وحرفاه اللام والراء.
- ملاحظة:** الإدغام لا يأتي إلا في كلمتين، فإذا جاء في كلمة واحدة وجب الإظهار، ويسمى إظهاراً شاذاً، مثل: دنيا- صنوان- قنوان- بنيان.
- ٣- الانقلاب: وله حرف واحد هو الباء.
 - ٤- الإخفاء: وحروفه خمسة عشر حرفاً، مجموعة في أوائل كلمات البيت الآتي:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيباً زد في تقي ضع ظالماً

أنتذكر أحكام النون الساكنة والتنوين



اللَّهُ وَجَدَهُ هُوَ الْخَالِقُ الْمُتَصَرِّفُ

أَقْرَأْ وَأَنْقِشْ:

- لِمَنْ تَكُونُ الْعِبَادَةُ الْحَقَّةُ؟
- مَا الْحِكْمَةُ مِنْ تَكَرَّرِ ذِكْرِ النَّعْمِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟
- مَا النَّتِيجَةُ الْحَتْمِيَّةُ لِلصَّرَاحِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ؟

الآيات (١٤-٢٦) من سورة النحل

أَتْلُوْا وَأَتَعَلَّمُوا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَهُوَ الَّذِي

سَخَّرَ الْبَحْرَ لِنَاسٍ لَّيْسُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا

مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ مَوَاجِرَ فِيهِ

وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾

وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا

لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَّمَتْ بِالطَّجَمِ هُمْ يَهْتَدُونَ

﴿١٦﴾ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ

تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾

وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُوتُمْ وَمَا تَعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ

مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ

أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ ۗ إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ

فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ

﴿٢٢﴾ لَاجِرْمَ أَنْ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِلَّا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدَّمَ مَكْرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾

معاني المفردات:

* ﴿مَوَآخِرَ فِيهِ﴾: تشقُّ ماء البحر بجريها فيه.

* ﴿تَمِيدَ﴾: تتحرك وتضطرب.

* ﴿لَا تُخْصَوْهَا﴾: لا تستطيعوا عدها.

* ﴿قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ﴾: جاحدة لوحدها نيتيها تعالى.

* ﴿لَاجِرْمَ﴾: حقا.

* ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾: خلع بنيانهم من أسسها.

* ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾: سقط عليهم حتى أهلكهم.

ابحث بنفسك

﴿رُوسَى﴾:

﴿أَوْزَارَهُمْ﴾:

الآيات من (٢٧ - ٢٩) من سورة النحل

▪ عد إلى أحد معاجم مفردات القرآن الكريم واستخرج معاني المفردات القرآنية الآتية:

﴿يُخْزِبُهُمْ﴾ - ﴿تُسْقَوْنَ﴾ - ﴿السَّلْمَ﴾

▪ استنتج بعض أنواع ظلم الإنسان لنفسه.

التعلم

الذاتي

هَدْيٌ وَإِشَادَةٌ:

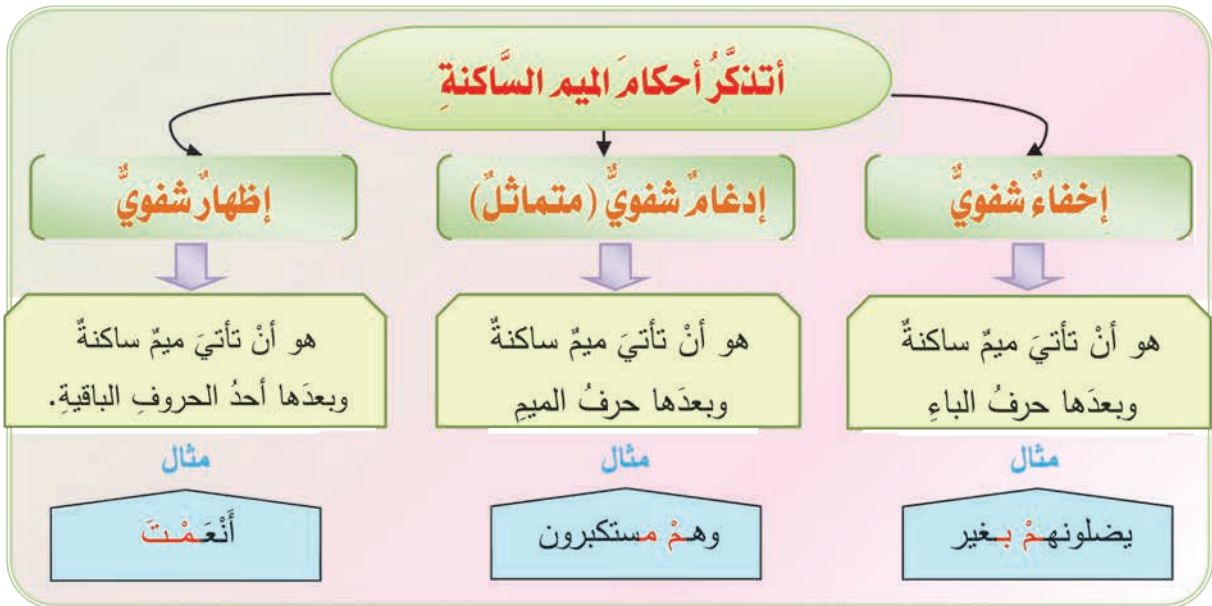
- ❖ نِعْمَ اللهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى، وَهُمْ عَاجِزُونَ عَنْ شُكْرِهِ عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنَّهُ تَعَالَى يَغْفِرُ الْكَثِيرَ، وَيُثِيبُ عَلَى الْيَسِيرِ.
- ❖ الْعِبَادَةُ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ لِغَيْرِ اللهِ الْمُنْعِمِ الْمُتَفَضِّلِ عَلَى خَلْقِهِ، وَكُلُّ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ تَعَالَى لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ، وَلَا يَسْتَطِيعُ شَيْئًا.
- ❖ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَسْعَى لِتَحْصِيلِ أَنْوَاعِ الرِّزْقِ الَّتِي أَمَنَّ اللهُ عَلَيْهِ بِهَا، وَوَزَعَهَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ.
- ❖ عَلَى الْمُسْلِمِ مِرَاقَبَةَ اللهِ تَعَالَى فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ؛ لِأَنَّهُ سَبْحَانَهُ يَعْلَمُ سِرَّ الْإِنْسَانِ وَعَلَانِيَتَهُ، وَسَيَجْزِي كُلَّ عَامِلٍ بِعَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
- ❖ عَدُّ الْإِسْلَامِ الْاسْتِكْبَارَ جَرِيمَةً لَمَّا فِيهَا مِنَ الْبَعْدِ عَنِ الْحَقِّ وَالْإِذْعَانَ لَهُ.
- ❖ سُوءُ عَاقِبَةِ الْمَكْرِ السَّيِّئِ وَأَنَّهُ يَحِيقُ بِأَهْلِهِ لَا مَحَالَةَ، وَمَا يَفْعَلُهُ الْمُسْتَكْبِرُونَ لِطَمَسِ مَعَالِمِ الْحَقِّ سَيَكُونُ وَبِالْأَعْلَى عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَصْحَابِهِمْ.

من لطائف الإعجاز القرآني

لم يتوصل العلم إلى معرفة وظيفة الجبال - وهي تثبيت القشرة الأرضية - إلا في عام ١٩٨٩م، في حين جاء القرآن بها قبل ما يزيد على ألف وأربعمئة عام، فقال تعالى: ﴿وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَايَا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾، فجعل الجبال كالمرساة للسفينة، وفي هذا بيانٌ بليغٌ لحقيقة الجبال ووظيفتها، فالسفينة كي تستقر ولا تميد على سطح الماء تحتاج إلى مرساة تغوص إلى الأسفل تحت سطح الماء، وهذا يصف حالة الوشاح (الرداء) فهي تسبح فوق مادة الصهير الصخري - وهي طبقة سائلة - فأشبهت السفينة، وحتى لا تميد هذه القشرة، فإن الله ثبتها بالجبال التي تغوص جذورها في طبقة الصهير البركاني، فتصير كالمرساة بالنسبة للسفينة.



- ١- علام يدلُّ قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ﴾؟
- ٢- ماذا تستنتج من قوله تعالى: ﴿ فَأَنَّى اللَّهُ بُنِينَهِم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ ﴾؟
- ٣- كيف توفّق بين الآيّة (٢٥) من سورة النحل، والآيّة (١٦٤) من سورة الأنعام: ﴿ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا نُزِرُ وَأَنْزَرُ وَرَرَّ أُخْرَى ﴾؟
- ٤- ذكرت الآيّة (١٥) أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ فِي الْأَرْضِ نِعْمًا ثَلَاثًا تَسْتَحِقُّ الشُّكْرَ، عدّها.
- ٥- استخلص من النصّ بعض صفات غير المؤمنين الواردة فيها.
- ٦- للبحار منافع كثيرة، والله تعالى ذكر منها في هذه الآيات ثلاثة أنواع؛ اذكرها.
- ٧- فرّق بين علم النجوم الذي هو أصل في معرفة الأوقات والجهات، وقوله ﷺ: «مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ، اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ زَادَ مَا زَادَ»^(١).
- ٨- في ضوء تلاوتك قوله تعالى: ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِمَّنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بغيرِ علمٍ ﴾ ماذا تفعل لتدرأ عن نفسك هذا المصير يوم القيامة؟.
- ٩- استخرج من النصّ مثالا تجويدياً واحداً لكل حكم من أحكام الميم الساكنة مع التعليل.



(١) أخرجه الإمام أبو داود في سننه (٣٩٠٥)، وابن ماجه في سننه (٣٧٢٦)، وإسناده صحيح.



الله وحده القادر المحبود

أقرأ وأناقش:

- لماذا تلجأ إلى الله تعالى إذا أصابك ضرر أو سوء؟
- ما رأيك فيمن يشعر بالحزن والكآبة إذا رزق بأنثى؟
- ما الحكمة من إمهال الله تعالى العاصين والمذنبين؟

الآيات (٥١-٦٤) من سورة النحل

أتلو وأتعلم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

❖ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا لِلْهَيْنِ
 اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَارْهَبُونَ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَلَهُ الَّذِينَ وَاصِبًا أَفْعَيْرُ اللَّهُ نَقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا يَكُم مِّنْ
 نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْشَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ
 إِذَا كُشِفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾
 لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَهُمْ فَتَمْتَعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ
 لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ
 تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ
 ﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ
 ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ
 أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السُّوءِ وَاللَّهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

﴿٦٠﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَشْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جُرْمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ تَأَلَّفَهُ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَهَوَوْا لِيَوْمِ أَلْيَوْمٍ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾

معاني المفردات:

ابحث بنفسك

- ﴿بِنُورِي﴾:
- ﴿يَدُسُّهُ﴾:
- ﴿الْعَزِيزُ﴾:

- * ﴿وَاصِبًا﴾: دائماً لازماً.
- * ﴿تَجْحَرُونَ﴾: تنتزِعُونَ.
- * ﴿تَفْتَرُونَ﴾: تكذبون.
- * ﴿كُتِّمٌ﴾: ممتلئ غماً وغيظاً.
- * ﴿هُوبٍ﴾: ذلٌّ وهوان.
- * ﴿مُفْرَطُونَ﴾: متروكون في النار، أو مُعَجَّلٌ بهم إلى النار.

هَدْيٌ وَإِشَادٌ:

- ❖ الإله الحقُّ الذي يَسْتَحِقُّ العبادة والطَّاعةَ واحدًا لا يتعدَّد، فلا يُعبَدُ غيره.
- ❖ جميعُ النِّعمِ منَ اللهِ تَعَالَى، والواجبُ على الإنسانِ شُكْرُ اللهِ تَعَالَى عليها.
- ❖ على المسلمِ أنْ يَلجأَ إلى رَبِّهِ في جميعِ أحوالِهِ، وبخاصَّةٍ عندَ الشَّدائدِ، وهذا فِطْرَةٌ في النَّفسِ الإنسانيَّةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللهُ سبحانه وتعالى.
- ❖ أمرَ الإسلامُ بالعدلِ ونَهَى عنَ كُلِّ أشكالِ الظُّلمِ، ومنَ أبشعِ أنواعِ الظُّلمِ التَّشاؤمُ مِنَ الأنثى، ووَأدُّ البناتِ.
- ❖ على المسلمِ ألاَّ يَغْتَرَّ بِجِلْمِ اللهِ ورحمتهِ فَإِنَّهُ يُمهلُ المُذنبينَ، ولا يُعاجِلُهُم بالعقوبةِ، لِيَتْرَكَ الفرصَةَ لهم للإيمانِ والتَّوبَةِ.
- ❖ وجوبُ التَّمسُّكِ بالقرآنِ الكريمِ، فهو تبيانٌ للنَّاسِ، وهُدًى للقلوبِ الضَّالَّةِ، ورحمةٌ لمنَ تَمسَّكَ بِهِ منَ المؤمنينَ، وهوَ فاصلٌ بينَ النَّاسِ في كُلِّ ما يَتنازَعونَ فيه.
- ❖ في قولهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ هُنَّ﴾ دليلٌ على حُجِّيَّةِ السُّنَّةِ؛ لأنَّ اللهُ سبحانه وتعالى أنزَلَ القرآنَ على النَّبِيِّ ﷺ، وكلفَهُ تَبليغَ الرِّسالةِ وبيانها، ولذا فنحنُ مكلَّفونَ بِاتِّباعِ كُلِّ ما صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

الأنشطة التعلیمیة والتقويمیة:

- ١- استَمَلَّتِ الآیةُ (٥١) على ألوانٍ منَ المُؤكِّداتِ لِلنَّهْيِ عَنِ الشَّرِكِ، اذْكُرْها مُوضَّحاً الحِكمةَ من ذلك.
- ٢- اذْكُرْ دليلاً شرعيًّا وأخرَ عقليًّا على وِحدانيَّةِ اللهِ تَعَالَى.
- ٣- إلامَ يُرشدُكَ قولُهُ تَعَالَى:
- ﴿وَلَوْ يَؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمَ مَا تَرَكَ عَلَيَّها مِن دَابَّةٍ وَلَكن يَؤَخِّرُهُم إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾
- ٤- استخْلِصِ الأسبابَ الَّتِي كانتِ تَدفَعُ بعضَ قبائلِ العربِ لوَأدِ بناتِهِم.
- ٥- عبَّرَ عَنِ رأيِكَ في الظَّاهرتينِ الآتيتينِ:
- أ- لُجوءُ بعضِ النَّاسِ إلى إسقاطِ الجنينِ إذا ثَبَّتَ أَنَّهُ أنثى.
- ب- إقدامُ بعضِ الرِّجالِ على تَطليقِ زوجتِهِ لأنَّها لا تَلدُ إلاَّ الإناثَ.

٦- وازن بين موقف أهل الجاهلية من الأنثى، وموقف الإسلام منها في كل من الحالات الآتية:

الموقف الحالة	في الجاهلية	في الإسلام
الولادة		
الزواج		
الميراث		
طلب العلم		
بين رأيك:		

٧- ما واجبك تجاه قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾؟

٨- ارجع الى بعض كتب الحديث الشريف، واستخرج منها حديثاً يحرم جريمة وأد البنات، وحديثاً آخر يوجب الإحسان إليهن.

٩- استخرج من الآيات مثالين فقط لكل من الأحكام التجويدية الآتية مع التعليل:
(مد طبيعي - مد متصل - مد منفصل)

- **تعريف المد:** هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد، وأحرف المد ثلاثة، هي:
 - أ- الألف (ولا تكون إلا ساكنة، وما قبلها مفتوح).
 - ب- الياء الساكنة المكسور ما قبلها.
 - ت- الواو الساكنة المضموم ما قبلها.
- **أقسام المد:** ينقسم المد إلى:

طبيعي - واجب متصل - جائز منفصل - لازم - عارض للسكون.

١- **المد الطبيعي:** هو المد الذي ليس بعده همز ولا سكون، ويمد مقدار حركتين.

مثل: ﴿ قَالَ ﴾ - ﴿ يَقُول ﴾ - ﴿ قِيل ﴾

٢- **المد الواجب المتصل:** هو أن يأتي حرف المد وبعده همز في كلمة واحدة، ويمد

مقدار خمس حركات، مثل: ﴿ طَائِفَانِ ﴾ - ﴿ سُوء ﴾ - ﴿ سَبَّت ﴾.

٣- **المد الجائز المنفصل:** هو أن يأتي حرف المد في آخر الكلمة ويليه همز في

أول الكلمة التالية، ويمد مقدار حركتين أو أربع أو خمس.

مثل: ﴿ يَدْعُوا إِلَى ﴾ - ﴿ يَأْتِيهَا ﴾ - ﴿ إِنِّي أَعُوذ ﴾.

اتقوا أحكام المد



من مظاهر قدرة الله تعالى وعظيم فضله

أقرأ وأناقش:

- ماذا تتوقع أن يحدث لو مُنع المطر من السماء؟
- إلام يُرشدك تكرار القرآن الكريم ذكر دلائل قدرة الله تعالى الكثيرة في الكون؟
- اذكر مظهراً من المظاهر التي يتجلى فيها جلال الله تعالى وكَماله في الكون.

الآيات (٦٥-٧٢) من سورة النحل

أتلو وأتعلّم:





معاني المفردات:

- * ﴿فَرَثٍ﴾: ما يبقى من المأكول في الكرش والأمعاء.
- * ﴿خَالِصًا﴾: مصفى من الشوائب.
- * ﴿سَكْرًا﴾: شراباً يُسَكِّرُ.
- * ﴿وَأَوْحَى﴾: ألهم وعلم.
- * ﴿يَعْرِشُونَ﴾: ما يبنيه الناس للنحل من أماكن.
- * ﴿ذُلًّا﴾: جمع ذلول، أي مُذَلَّلَةٌ.
- * ﴿أَزْدِلَ الْعُمُرُ﴾: أزدؤه (الهزم والخرف).

ابحث بنفسك

- ﴿لَعِبْرَةً﴾:
- ﴿سَائِغًا﴾:
- ﴿يَجْحَدُونَ﴾:

الآيتان (٧٣ و ٧٤) من سورة النحل

- ما المراد بقوله سبحانه: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾؟
- لم ينهانا الله تعالى عن أن نضرب له الأمثال؟
- ما التوجيه الإلهي المستفاد من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾؟

التعلم الذاتي

هَدْيٍ وَإِشَادٍ:

- ❖ إِنَّ إِبْثَاتِ قَدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَحْدَانِيَّتِهِ بِدَلَائِلٍ حِسِّيَّةٍ مُشَاهِدَةٍ دَافِعٍ لِلنَّاسِ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَشُكْرِهِ عَلَى نِعَمِهِ الَّتِي لَا تُحْصَى.
- ❖ إِنَّ إِخْرَاجَ الْأَلْبَانِ مِنَ الْأَنْعَامِ، وَإِخْرَاجَ السُّكَّرِ وَالرِّزْقِ الْحَسَنِ مِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ دَلَالَةٌ قَاطِعَةٌ عَلَى أَنَّ لِهَذَا الْعَالَمِ إِلَهًا قَادِرًا حَكِيمًا.
- ❖ فِي النَّصِّ تَلْمِيحٌ إِلَى أَنَّ الْخَمْرَ لَيْسَتْ رِزْقًا حَسَنًا؛ لِأَنَّ فِيهَا إِفْسَادًا لِطَبِيعَةِ الثَّمَرِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى رِزْقًا طَيِّبًا لِلنَّاسِ، وَفِي هَذَا تَوَطُّئٌ لِمَا جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ عَلَى مَرَجَلٍ.

استنتاج الحكمة من التدرج في تحريم الخمر في التشريع الإسلامي

- ❖ فِي حَيَاةِ النَّحْلِ وَبَدِيعِ صُنْعِهَا وَمَا تُنتِجُهُ مِنْ شَرَابٍ شَافٍ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرَاضِ، أَعْظَمُ دَلِيلٌ عَلَى حُبِّ اللَّهِ تَعَالَى عِبَادَهُ وَرَحْمَتِهِ بِهِمْ.
- ❖ تَذَكِيرُ الْإِنْسَانِ بِمَرَجَلِ خَلْقِهِ، وَمَا يُرَدُّ إِلَيْهِ مِنْ ضَعْفٍ وَهَرَمٍ، تَحْذِيرٌ لَهُ مِنَ الْغُرُورِ وَالْإِسْتِكْبَارِ.
- ❖ لِلَّهِ تَعَالَى الْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ فِي قِسْمَةِ الْأَرْزَاقِ بَيْنَ الْعِبَادِ، فَجَعَلَ مِنْهُمْ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرَ؛ اخْتِبَارًا لِلإِنْسَانِ، وَلِتَحْقِيقِ التَّكَامُلِ وَالتَّعَايُشِ الطَّيِّبِ بَيْنَ النَّاسِ.
- ❖ مِنْ نِعَمِهِ سُبْحَانَهُ إِنْجَابُ الذَّرِيَّةِ مِنَ أَوْلَادٍ وَحَفْدَةٍ، وَهَمُّ زَهْرَةٍ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَاسْتِمْرَارٌ طَبِيعِيٌّ لِلنُّوعِ الْبَشَرِيِّ، وَهَذَا مِنْ أَسْبَابِ تَشْرِيعِ الْإِسْلَامِ الرِّوَاجِ، وَالتَّرْغِيبِ فِيهِ.

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا هؤلاء الكلمات، كما تعلم الكتاب: «اللهم إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من أن تُرَدَّ إلى أزدل الغمر، وأعوذ بك من فتنه الدنيا، وعذاب القبر»^(١).

- أودع الله تعالى في العسل خصائص شيفائية كثيرة منها: علاج اضطرابات الجهاز الهضمي، وأمراض القلب، وضعف البنية، وفقر الدم، والصُّدَاعِ الْعَصَبِيِّ، والرُّومَاتِيْزْمِ، والالتهابات... وأمراض كثيرة، كما أنه مفيد جداً في تنشيط الذاكرة، فسبحان الله العظيم خالق هذا الغذاء العجيب!

اذكر فوائد أخرى للعسل.

- بَيَّنَّتِ الْبُحُوثُ الْعِلْمِيَّةُ أَنَّ مَكُونَاتِ اللَّبَنِ تُسْتَخْلَصُ بَعْدَ هَضْمِ الطَّعَامِ مِنْ بَيْنِ الْفَرْثِ (بَقَايَا الطَّعَامِ فِي الْكُرْشِ) وَتَجْرِي مَعَ مَجْرَى الدَّمِّ لِتَصِلَ إِلَى الْغَدَدِ اللَّبْنِيَّةِ فِي الضَّرْعِ الَّتِي تَتَوَلَّى اسْتِخْلَاصَ مَكُونَاتِ اللَّبَنِ مِنْ بَيْنِ الدَّمِّ وَالْفَرْثِ، مِنْ دُونِ أَنْ يَبْقَى أَيُّ أَثَرٍ لَهَا، ثُمَّ تُضَافُ إِلَيْهِ فِي حُوصِلَاتِ اللَّبَنِ مَادَّةُ سُكَّرِ اللَّبَنِ الَّتِي تَجْعَلُهُ سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ.

من لطائف الإعجاز القرآني

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٦٣٩٠).



- ١- علّل كثرة ذكر القرآن الكريم المشاهد الحسيّة التي تدلّ على قدرته جلّ وعلا.
- ٢- عيّن الرّابط بين قوله تعالى في الآية (٦٧): ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾، والآيات التي سبقتها.
- ٣- هل السكّر من الرزق الحسن؟ وضّح ذلك.
- ٤- بيّن الحكمة من تفضيل بعض الناس في الرزق. وما أساس التفاضل في الإسلام؟
- ٥- ما المقصود من الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَفَيَا بَطِلٍ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾؟
- ٦- إلام يوجي إليك تذييل الآيات في النصّ بهذا الترتيب:
﴿لَا يَأْتِيهِمْ لِقَوْمٍ يُسَمِعُونَ﴾ ثمّ: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ثمّ: ﴿لَا يَأْتِيهِمْ لِقَوْمٍ يَنْفَكُونَ﴾؟
- ٧- ما القرار الذي تتخذه في ضوء فهمك قوله تعالى: ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾؟
- ٨- ما الطّريق الصّحيح الذي شرعه الله تعالى لحفظ النوع البشريّ واستمرار الحياة الكريمة؟ علّل إجابتك؟
- ٩- استخرج من الآيات مثلاً تجويدياً واحداً فقط لكلّ ممّا يأتي مع التعليل:
(المدّ اللازم - المدّ العارض للسكون)

أتذكّر من أحكام المدّ

● تذكّر:

- من أحكام المدّ الذي سببه السكون: المدّ اللازم - المدّ العارض للسكون.
- ١- المدّ اللازم: هو أن يأتي بعد حرف المدّ حرف ساكن سكوناً أصلياً، أو حرف مُشدّد في كلمة واحدة، ويمدّ مقدار ستّ حرّكات وجوباً.
مثل: ﴿السَّالِينَ﴾ - ﴿الَّذِينَ﴾ - ﴿الَّذِينَ﴾
 - ٢- المدّ العارض للسكون: وهو أن يأتي بعد حرف المدّ حرف ساكن سكوناً عارضاً بسبب الوقف، ويجوز في مدّه: حرّكتان أو أربع أو خمس.
مثل: ﴿الْإِنْسَانَ﴾ - ﴿عَفُورًا﴾ - ﴿رَجِيمًا﴾



دَلَائِلُ عَظَمَةِ الْخَالِقِ عَزَّ وَجَلَّ

أَقْرَأْ وَأُنَاقِشْ:

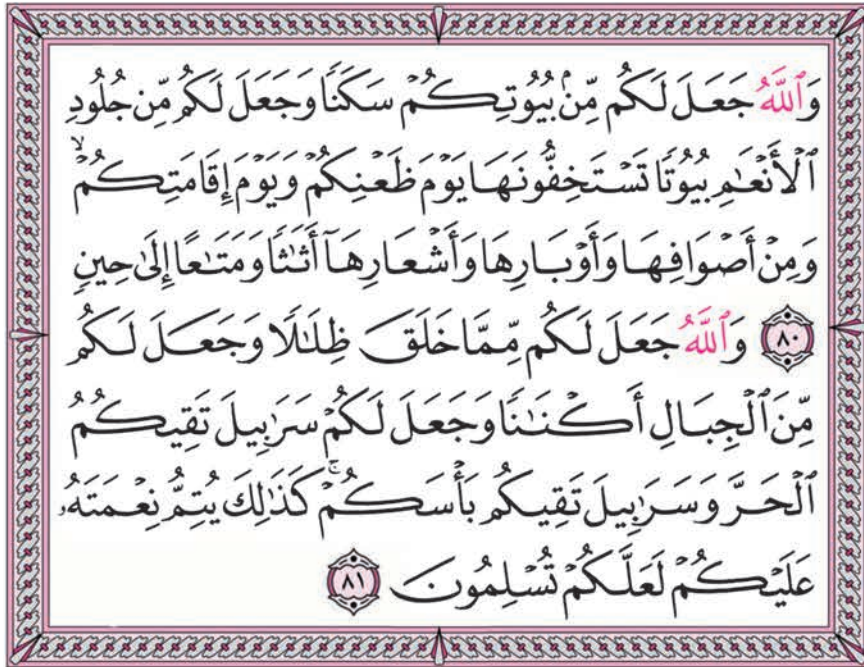
- ما قولكَ فيمنَ يدَّعي علمَ الغيبِ من البشرِ؟
- لمنَ يكونُ القصدُ بالعبادةِ والتَّوجُّهُ بالدُّعاء؟ ولماذا؟
- ما الحكمةُ من خلقِ السَّمعِ والأبصارِ والأفئدة؟
- كيفَ تتحقَّقُ في نفسِكَ العبوديَّةَ الحقَّةَ لله تعالى؟

أَتْلُو وَأَتَعَلَّمُ:

الآيات (٧٥-٨١) من سورة النحل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا
مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِثَارَ زَرْقًا حَسَنًا
فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَتْبَعَكُمْ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى
مَوْلَانَهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ
يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَاللَّهُ غَيْبُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ
أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ وَاللَّهُ
أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ
لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
﴿٧٨﴾ أَلَمْ يَرْوِ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ
مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾



معاني المفردات:

ابحث بنفسك

- ﴿غَيْبٌ﴾:
- ﴿مُسْحَرَاتٍ﴾:
- ﴿بَأْسَكُمْ﴾:

- * ﴿أَبْيُوتِكُمْ﴾: آخرسُ خِلقَةً.
- * ﴿كَلٌّ﴾: الكلُّ: العبءُ أو الثَّقِيلُ على مَنْ يلي أمره.
- * ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا﴾: تجدونها خفيفة الحمل.
- * ﴿ظَعْنِكُمْ﴾: الظعنُ: الارتحال.
- * ﴿ظِلَالًا﴾: ما يُستظلُّ به من الغمامِ أو الشجرِ وغيرهما.
- * ﴿أَكْنَانًا﴾: جمعُ كِنٍّ؛ وهو الغارُ في الجبل.
- * ﴿سَرَابِيلَ﴾: جمعُ سَرِيالٍ؛ وهو ما يُلبَسُ من ثيابٍ أو دروع.

الأمثال في القرآن الكريم:

اذكر بعض الأمثلة التي ضربها القرآن الكريم

للأمثال مكانة رفيعة لما لها من دور بارز في الإقناع، وسرعة التفهيم، وإزالة الإشكال. وأحسن الأمثال هي أمثال القرآن الكريم، لما تحتوي عليه من المعاني الحسنة، والدلائل العميقة التي تتضمن الحكمة، ودلائل الحق. وغاية المثل القرآني: إصلاح النفوس، وتهذيب الأخلاق، وتقويم المسالك، وتصحيح العقائد، والهداية إلى ما فيه الخير؛ لنقبَل عليها النفوس الطيبة، والقلوب الركيّة.

وإنّ أكثر أمثال القرآن مضرورية للقضايا الكبيرة، والمسائل الجليّة المتعلقة بأصول الدين، لذلك اختص أهل العلم بفهمها وتعلّيقها، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿١٣﴾﴾ [العنكبوت].

هُدًى وَإِشَادًا:

- ❖ المؤمن لا يجعلُ الله مثلاً، ولا يُشَبِّهُهُ بأحدٍ من مخلوقاته؛ لأنَّه سبحانه مُنَزَّهٌ عن الشَّيْبِ والمثيلِ، قالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، وهذا معنى وصفِ الله تَعَالَى بأنَّه مُخَالَفٌ لِلْحَوَادِثِ.
- ❖ على المؤمن أن يبتعدَ عن الشَّرِكِ ويهجُرَهُ؛ لأنَّ فيه حَجراً على العقلِ، وارتكاساً في التَّفَكِيرِ، حيثُ يُسَوِّى القادرَ بالعاجزِ في استحقاقِ الألوهيَّةِ.
- ❖ وجوبُ الأمرِ بالعدلِ وتبَّاعِ الحقِّ، والسَّيرِ على منهاجِ الله المستقيمِ.
- ❖ علمُ الغيبِ خاصٌّ بالله تَعَالَى، فلا يَعْلَمُ الخفايا والبواطنَ والأسرارَ إلَّا هو، ومن ذلك علمُ السَّاعَةِ فلا يَعْلَمُ وقتها إلَّا اللهُ تَعَالَى، أمَّا الكِهانةُ والتَّنْجِيمُ وادِّعاءُ علمِ الغيبِ، فهي أعمالٌ حرَّمها الإسلامُ.
- ❖ على المؤمن أن يُدِيمَ شُكْرَ اللهِ تَعَالَى على نِعَمِهِ التي لا تُعَدُّ ولا تُحصى، ومن ذلك السَّمْعُ والبصرُ والعقلُ، وهي وسائلُ العلمِ والإدراكِ، وشكْرُ اللهِ تَعَالَى يكونُ باستعمالِ هذه النِّعَمِ فيما خُلِقَتْ له.
- ❖ البيئُ في نظيرِ الإسلامِ مكانٌ للسَّكينةِ والاطمئنانِ، وليس مكاناً للنِّزاعِ والخِصامِ، والإسلامُ حفظُ للبيئِ حُرْمَتَهُ فأمرٌ بالاستئذانِ، ونهى عن التَّجسسِ على النَّاسِ ضمناً لأمنِهِ وسلامِهِ.
- ❖ قامتِ الأدلَّةُ على أنَّ الحقَّ - سبحانه - متفَرِّدٌ بالخلقِ والإيجادِ، ولا يُخْرَجُ مخلوقٌ عن إرادتِهِ، وفي ذلك دلالةٌ على كمالِ قدرتِهِ سبحانه، وأنَّه واحدٌ لا شريكَ له.

من لطائف الإعجاز القرآني

قوله تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾

بيَّن لنا علماء وظائف الأعضاء أنَّ هذا الترتيبَ القرآنيَّ للأعضاء هو الترتيبُ الطَّبِيعِيُّ، فقد ثبتَ علمياً أنَّ الأذنَ الداخليَّةَ للجنينِ تتحصَّنُ الأصواتَ في الشَّهرِ الخامسِ تقريباً، ويسمَعُ الجنينُ أصواتَ حركاتِ أمعائه وقلبيها، وتتولَّدُ نتيجةً هذا السَّمْعِ سيَّالاتٌ عصبيةٌ سمعيَّةٌ في الأذنِ الداخليَّةِ والعصبِ السَّمعيِّ والباحةِ السَّمعيَّةِ في المخِّ، يمكنُ تسجيلُها بآلاتِ التَّسجيلِ المختبريَّةِ، وهذا برهانٌ علميٌّ يُثبتُ سماعَ الجنينِ للأصواتِ في هذه المرحلةِ المبكرةِ من عمره، ولم تُسجَلْ مثلُ هذه السيَّالاتِ العصبيةِ في العضوِ البصريِّ للجنينِ إلَّا بعدَ ولادتهِ. فالطفُلُ يسمَعُ الأصواتَ وهو في رَحِمِ أمِّه، ولكنَّهُ لا يبصرُ النُّورَ والصُّورَ إلَّا بعدَ ولادتهِ.. ومن السَّمْعِ والبصرِ تتكوَّنُ المعلوماتُ التي في الأفئدةِ، فسبحانَ الخالقِ البديعِ.



- ١- بيّن الحكمة من ضرب الأمثال في القرآن الكريم.
- ٢- استخرج من النصّ بعض النعم التي أنعم الله بها على عباده.
- ٣- علّل ما يأتي:
 - أ- تحريم الإسلام الكهانة والتنجيم.
 - ب- ضرورة الاستئذان عند الدخول إلى بيوت الآخرين.
- ٤- ما رأيك فيمن يتمتع بنعم الله تعالى، ولكنه يقصّر في طاعته وعبادته؟
- ٥- أين تجد في النصّ معنى قوله ﷺ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ»^(١)؟
- ٦- ذكرت في النصّ وسائل المعرفة التي منحها الله تعالى للإنسان، هل يجوز تعطيلها واتباع التقليد الأعمى؟ علّل ذلك.
- ٧- عدّد بعض الآداب الشرعية التي تتعلق بالبيوت.
- ٨- استخرج من الآيات مثالين تكون فيهما لام اسم الجلالة مفعّمة، ومثالاً آخر تكون فيه مرفّقة، مع التعليل.

أتذكّر أحكام اسم الجلالة:

للفظ اسم الجلالة حالتان:

- **التفخيم:** تُفخّم لام اسم الجلالة إذا كان الحرف الذي قبلها مضموماً أو مفتوحاً.
مثل: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ﴾ ، ﴿وَقَالَ اللَّهُ﴾ ، ﴿نَصَرَ اللَّهُ﴾
- **الترقيق:** تُرقيق لام اسم الجلالة إذا كان الحرف الذي قبلها مكسوراً (سواءً كان كسراً أصلياً أو بسبب التقاء الساكنين).
مثل: ﴿أَفِينِعْمَةَ اللَّهِ﴾ ، ﴿فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ﴾

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٦٥٠٤)، والإمام مسلم في صحيحه (٨٦٧).
وقوله ﷺ «كَهَاتَيْنِ»: إشارة إلى إصبعي السبابة والوسطى.



مَبَاجِدِيُّ وَقِيمِ جَالِدَةٍ

أَقْرَأُ وَأُنَاقِشُ:

- ما المهمةُ الأساسُ التي كَلَّفَ اللهُ تَعَالَى بها الأنبياءَ والرُّسُلَ؟
- ما المقصودُ بالحياةِ الطَّيِّبَةِ؟ وما السَّبِيلُ إلى تحقيقِها؟

الآياتُ (٨٩-٩٧) من سورة النحل

أَتْلُوْا وَاتَّعَلَّمُوا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ
 أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ
 هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى
 وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
 وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ
 وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
 ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ
 بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ
 اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ
 غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا
 بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمْ
 اللَّهُ بِهٖ وَلِيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ
 يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتَسْلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾
 وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَزَلَاقِدُمْ بَعْدَ ثُبُوتِهَا
 وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ
 عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ
 هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِنْدَكُمْ يُنْفَدُ
 وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ
 مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ
 أَوْ أَنشَأَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ
 أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾

معاني المفردات:

ابحث بنفسك

- ﴿ كَيْلًا ﴾:
- ﴿ نَقَضَتْ ﴾:
- ﴿ يَنْفَدُ ﴾:

- * ﴿ شَهِيدًا ﴾: شاهداً.
- * ﴿ الْفَحْشَاءَ ﴾: الذنوب المفرطة في القبح.
- * ﴿ وَالْمُنْكَرِ ﴾: ما تنكره العقول والفرط.
- * ﴿ وَالْبَغْيِ ﴾: التناول على الناس ظلماً.
- * ﴿ بِعَهْدِ اللَّهِ ﴾: بميثاقه، والعهد ما يلتزمه الإنسان باختياره.
- * ﴿ وَلَا تَقْضُوا الْآيْمَانَ ﴾: ولا تحنثوا في حلفكم.
- * ﴿ أَنْكَاً ﴾: أنقاضاً؛ والنكت: النقض بعد الفتل.
- * ﴿ دَخَلًا ﴾: مكرًا وخديعةً.
- * ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا ﴾: لا تستبدلوا.
- * ﴿ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾: حياة تشمل وجوه الراحة من أية جهة كانت.

هَدْيٍ وَإِشَادٍ:

- ❖ القرآن الكريم كتاب أنزله الله عز وجل على رسوله ﷺ تبياناً وهدايةً ورحمةً وإرشاداً وبشرى للمؤمنين.
- ❖ من واجب المسلم أن يتقيد بأوامر القرآن الكريم ونواهيه، فهو مصدر التشريع الأول، الذي يدل على كل خير، وينهى عن كل شر.
- ❖ الإسلام جامع لكل خير، فالعدل والإحسان وصلته الرحم من المبادئ الإنسانية التي أمر بها الإسلام.
- ❖ نهى الإسلام عن الفحشاء والمنكر والبغى لأنها إفساد للمجتمع، وتدمير للحضارة.
- ❖ من صفات المؤمن: الالتزام بالعهود والمواثيق، والبر بالقسم، فلا يظلم الناس ولا يعتدي على حقوقهم وأعراضهم.
- ❖ إن الكذب، وإخلاف الوعد، ونقض الأيمان وخيانة العهد، استخفاف بعظمة الله تعالى، وإحباط للعمل.
- ❖ الهداية والضلال بيد الله تعالى قدرهما وفق استعداد النفوس للصالح والضلالة مع إعطاء الاختيار للإنسان.
- ❖ النهي عن استعمال الحلف للتغريب بالناس وخداعهم من أجل الحصول على متاع الدنيا الزائل.
- ❖ متاع الحياة الدنيا قليل زائل، ومتاع الآخرة كثير دائم، وسيُعطى للصابرين.
- ❖ وعد الله المؤمنين والمؤمنات بالحياة الطيبة في الدنيا والآخرة.

الآيات من (٩٨-١٠٠) من سورة النحل

- دلت الآيات على أدب من آداب تلاوة القرآن الكريم، حدده، واذكر آداباً أخرى.
- ما الفكرة التي تستخلصها من الآيتين: (٩٩ - ١٠٠)؟

التعلم
الذاتي



- ١- اشرح معاني المفردات الآتية: الفحشاء- المنكر- البغي- أنكاثاً.
- ٢- وضّح المقصود من قوله تعالى: ﴿ وَرَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يَتَّبِعُنَا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾.
- ٣- بيّن معنى قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾.
- ٤- في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا ﴾ لِمَنْ ضرب الله تعالى هذا المثل في النصّ؟
- ٥- استنتج بعض الآثار السلبية لنقض العهد والأيمان على علاقات الأفراد في المجتمع.
- ٦- ما السلوك الواجب عليك فعله بعد سماع قوله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾؟
- ٧- استخرج من الآية (٨٩) أحكام التجويد الواردة فيها مع التعليل.

أتذكّر أحكام الرّاء:

■ **تَفَخَّمُ الرَّاءُ:** إذا كانت مفتوحة أو مضمومة، أو كانت ساكنة وما قبلها مفتوح أو مضموم.

مثل: ﴿ أَجْرَهُمْ ﴾ - ﴿ يَأْمُرُ ﴾ - ﴿ أَرَيْنَ ﴾ - ﴿ الْقُرَيْشَ ﴾.

■ **تُرَفَّقُ الرَّاءُ:** إذا كانت مكسورة، أو كانت ساكنة وكُسِرَ ما قبلها.

مثل: ﴿ رِجَالٌ ﴾ - ﴿ فِرْعَوْنٌ ﴾.



أُسُسُ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

أَقْرَأْ وَأُنَاقِشْ:

- كَيْفَ تَفَرَّقُ بَيْنَ الْجِدَالِ الْمَحْمُودِ وَالْجِدَالِ الْمَذْمُومِ؟
- مَا الشَّرُوطُ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تَتَوَافَرَ فِيْمَنْ يَدْعُو إِلَى دِينِ اللَّهِ تَعَالَى؟
- اذْكَرْ بَعْضَ فَوَائِدِ الصَّبْرِ؟

الآيَاتُ (١٢٠-١٢٨) مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ

أَتْلُوْا وَاتَّعَلَّمُوا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ آجِبْتَهُ وَهَدَنَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ

﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جَعَلْنَا السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ

أَخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا

كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ

وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ

هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾

وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ ۗ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ

لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ

وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ

﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

معاني المفردات:

ابحث بنفسك

﴿بِالْحِكْمَةِ﴾:

﴿ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾:

﴿اتَّقُوا﴾:

* ﴿كَانَ أُمَّةً﴾: يعدلُ أُمَّةً بفضائله.

* ﴿قَانِتًا﴾: مُطِيعاً لله تَعَالَى، قائماً بأوامره.

* ﴿حَنِيفًا﴾: مائلاً عن الباطلِ إلى الدينِ القويمِ.

* ﴿أَجَبْتَهُ﴾: اختاره واصطفاه.

* ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾: شريعته؛ وهي دينُ التَّوْحِيدِ.

* ﴿الَسَّبْتُ﴾: اليومُ الَّذِي فَرَضَ اللهُ عَلَى الْيَهُودِ تَعْظِيمَهُ، وَالتَّفَرُّغَ فِيهِ لِلْعِبَادَةِ.

* ﴿وَجَدَلْتُهُمْ بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾: وحاوَرْتُهُمْ بِأَسْلُوبِ الرَّفْقِ وَاللِّينِ.

* ﴿وَلَا تَأْكُ فِي صَيْقِ مَمَّا يَمْكُرُونَ﴾: وَلَا تَعْتَمِّمْ مَمَّا يَقُولُونَ مِنَ السَّفْهِ وَالْجَهْلِ، وَلَا بِمَا

يَدْبُرُونَ مِنَ الْمَكْرِ وَالْكِيدِ.

هَدْيٌ وَإِشَادَةٌ:

❖ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نموذجٌ لِلْهُدَايَةِ وَالطَّاعَةِ وَالشُّكْرِ وَالْإِنَابَةِ إِلَى اللهِ تَعَالَى، وَقَدْ أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ بِاتِّبَاعِهِ.

❖ الدَّعْوَةُ إِلَى دِينِ اللهِ تَعَالَى مَسْئُولِيَّةُ الْجَمِيعِ، وَالسَّبِيلُ إِلَى ذَلِكَ: الْحِكْمَةُ، وَالْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ، وَالْحَوَارُ بِرَفْقٍ وَلِينٍ، بَعِيداً عَنِ الْعَنْفِ وَالْغِلْظَةِ وَالشَّدَّةِ.

❖ ذَكَرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ نَوْعَيْنِ لِلْجَدْلِ: مَحْمُودٌ وَمَذْمُومٌ، فَالْمَذْمُومُ مَا كَانَ بِقَصْدِ الْغَلْبَةِ وَالرِّيَاءِ، أَوْ كَانَ بِالْبَاطِلِ، أَوْ بَغَيْرِ عِلْمٍ، وَأَمَّا الْجَدْلُ الْمَحْمُودُ فَهُوَ مَا كَانَ بِقَصْدِ الْوَصُولِ إِلَى الْحَقِّ، وَدَفْعِ الْبَاطِلِ، وَالدَّعْوَةُ بِالْحُسْنَى.

❖ الْإِسْلَامُ دِينُ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ، فَمَعَ تَقْرِيرِ قَاعِدَةِ الْمِمَاتِلَةِ بِالْقِصَاصِ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ حَضَّ عَلَى الْعَفْرِ وَالصَّفْحِ.

❖ الصَّبْرُ خَلْقُ الْمُؤْمِنِ، وَدِرْعُهُ الْحَصِينُ فِي مَوَاجِهَةِ الْمِحْنِ، وَلَمَّا كَانَ الصَّبْرُ يَحْتَاجُ إِلَى مَقَاوِمِ الْإِنْفِعَالِ وَضَبْطِ الْعَوَاطِفِ، فَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ يَصِلُهُ بِاللَّهِ تَعَالَى الَّذِي يُعِينُ عَلَى الصَّبْرِ وَضَبْطِ النَّفْسِ.

❖ مَعِيَّةُ اللهِ تَعَالَى ثَابِتَةٌ لِأَهْلِ التَّقْوَى وَالْإِحْسَانِ، وَهِيَ مَعِيَّةُ نَصْرِ وَتَأْيِيدٍ وَتَسْدِيدٍ.

فائدة تربوية:

في الآيات الكريمة إيماءةً تربويةً رائعةً، عندما قيدتِ الجِدَالَ المَحْمُودَ والمَثْمَرَ بكونه ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ذلك لأنَّ للنَّفْسِ البَشَرِيَّةِ كِبْرِيَاءَهَا وَعِنَادَهَا، وهي لا تنزلُ عن الرَّأْيِ الَّذِي تَدَافِعُ عنه إذا شعرتُ أنَّ الطَّرْفَ الآخَرَ يقصدُ السُّخْرِيَّةَ أو الانتقاصَ منها، فهي تَأْبَى الهزيمةَ ولو كانت مخطئةً، أمَّا الحوارُ بالحُسْنَى واستعمالُ أسلوبِ الرِّفْقِ واللِّينِ، وإظهارُ الاحترامِ الكاملِ، فإنَّهُ يُشْعِرُ المحاورَ بأنَّ ذاتهَ مُصانَّةٌ، ومكانتهُ مُحترمةٌ، وهذا ما يحمله على قبولِ الحقِّ والانصياعِ له.

الأنشطة التعلیمیة والتفويميّة:

- ١- لم أمر الله تعالى محمداً ﷺ باتباع ملة إبراهيم الخليل؟
- ٢- ما الأسلوب الذي أمر أن يتبعه محمد ﷺ في دعوته الناس إلى الله عز وجل؟
- ٣- وصف الله تعالى إبراهيم الخليل بعدد من الصفات. ما أهم تلك الصفات في رأيك؟
- ٤- استنتج التوجيه الإلهي من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾.
- ٥- في ضوء فهمك للنص، ما أهم أصول الحوار وآدابه التي تستنتجها من النص؟
- ٦- استنتج من الآيات أهمية الصبر في حياة المؤمن.
- ٧- استخرج من النص مثلاً تجويدياً واحداً مع التعليل لكل من الأحكام الآتية:
قلقلة صغرى - إدغام ناقص (بغنة) - مد منفصل - إخفاء شفوي - راء مرققة.

أتذكر أحكام القلقة:

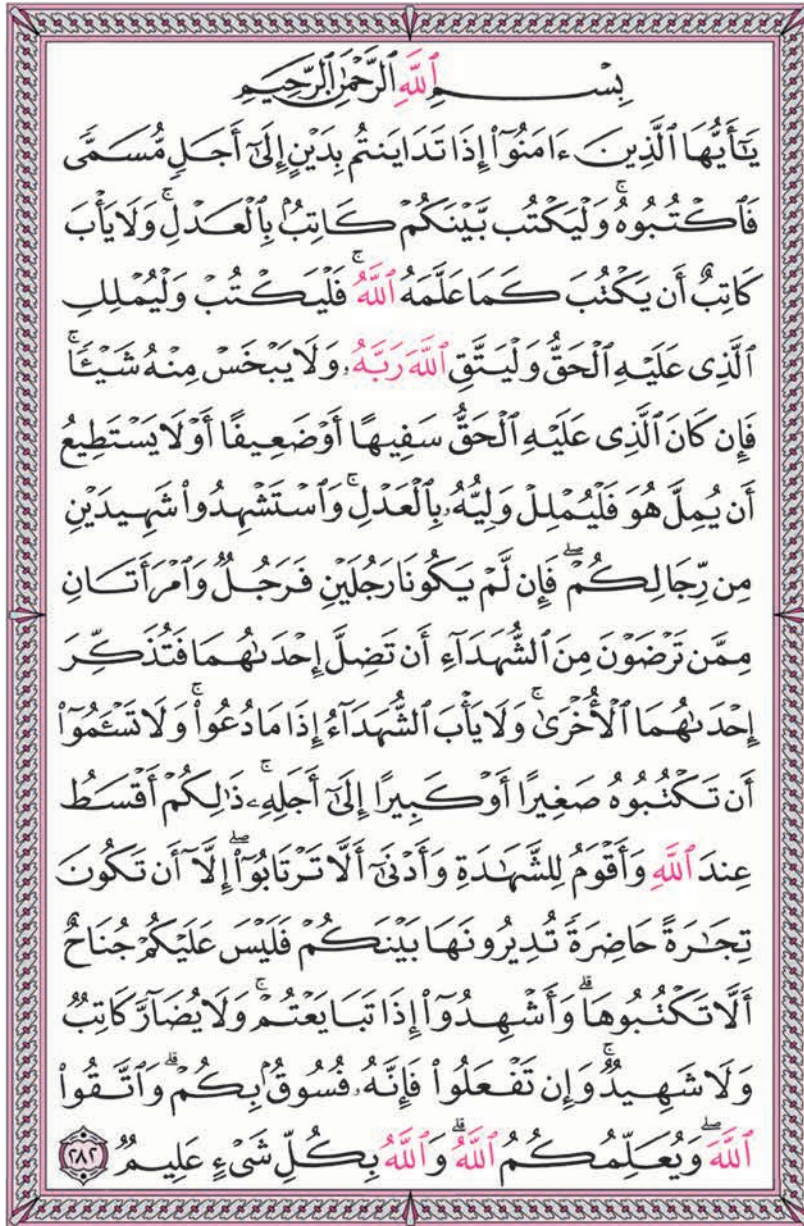
- **القلقة:** نبرة في الصوت عند خروج أحد حروفها ساكناً. وحروفها خمسة: مجموعة في (قُطْبُ جِد).
- فإذا جاء أحد هذه الحروف ساكناً في وسط الكلمة سُميت: **القلقة الصغرى**.
مثل: ﴿بَطْنٌ﴾ - ﴿أَقْرَبَ﴾ - ﴿أَجْرُهُمْ﴾.
- وإذا جاء أحد هذه الحروف ساكناً في آخر الكلمة سُميت: **القلقة الكبرى**.
مثل: ﴿لَمْ يَخْلُقْ﴾ - ﴿فَأَنْصَبْ﴾ - ﴿يُولَدُ﴾.

صيانة الحقوق وتوثيق الحقوق

يهدف الإسلام إلى تحقيق العدالة والتوازن بين حاجات الفرد والمجتمع، ومصصلحة كل منهما، فشرع الإسلام التشريعات والقوانين التي تضمن الحقوق في جو من الأخوة الإيمانية والتكافل الإنساني النبيل. والآيات القرآنيتين الآتيتان توضحان لنا بعض الوسائل المشروعة لصيانة الحقوق المالية.

أتلو وأحفظ:

الآيتان (٢٨٢-٢٨٣) من سورة البقرة





معاني المفردات:

أَبَدَنْ بِنَفْسِكَ

- ﴿ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾:
- ﴿ يَبِيحَسَ ﴾:
- ﴿ سَمِعُوا ﴾:

- * ﴿ سَفِيهًا ﴾: السَّفِيهَةُ: الذي لا يُحَسُنُ التَّصَرُّفَاتِ المَالِيَّةِ.
- * ﴿ تَضَلَّ ﴾: تَنَسَّى أَوْ تَخَطَّى.
- * ﴿ وَأَقَوْمٌ لِّلشَّهَادَةِ ﴾: أَثَبْتُ لَهَا وَأَكْثَرَ تَقْرِيرًا.
- * ﴿ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ﴾: أَقْرَبُ أَنْ لَا تَشْكُوا.
- * ﴿ فُسُوقًا ﴾: خُرُوجٌ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

مَنْ وَحَى الْآيَاتِ:

أَقْرَأِ الْآيَاتِ الكَرِيمَةَ ثُمَّ أَرِبِطْهَا بِالمَعَانِي المَسْتَوْحَاةِ مِنْهَا:

- **الآيَةُ (٢٨٢):** يَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَهُ المُؤْمِنِينَ - أَمَرَ نَدْبٍ وَاسْتِحْبَابٍ - إِذَا تَعَامَلُوا بِدِينٍ مُّؤَجَّلٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ أَنْ يَكْتُبُوهُ؛ حِفْظًا لِلحَقُوقِ وَتَفَادِيًا لِلنُّزَاعِ.
- وَعَلَى الكَاتِبِ أَنْ يَكُونَ عَادِلًا فِي كِتَابَتِهِ، وَلَا يَمْتَنِعَ عَنِ الكِتَابَةِ، شُكْرًا لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَهُ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ، فَلْيَكْتُبْ ذَلِكَ الدَّيْنَ بِحَسَبِ اعْتِرَافِ المَدِينِ.
- وَعَلَى المَدِينِ أَنْ يَخْشَى رَبَّهُ؛ فَلَا يُنْقِصُ مِنَ الدَّيْنِ شَيْئًا، فَإِنْ كَانَ المَدِينُ لَا يَحْسُنُ التَّصَرُّفَ، أَوْ كَانَ ضَعِيفًا لَصِغَرٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ شَيْخُوخَةٍ، أَوْ كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ الإِمْلَاءَ لِحَرَسٍ أَوْ جَهْلِ بَلْغَةِ الوَثِيقَةِ، فَلْيُنِيبْ عَنْهُ وَلِيُّهُ الَّذِي عَيْنُهُ الشَّرْعُ أَوْ الحَاكِمُ، أَوْ اخْتَارَهُ هُوَ فِي إِمْلَاءِ الدَّيْنِ عَلَى الكَاتِبِ بِالْعَدْلِ التَّامِّ.

- وأشهدوا على ذلك الدّين شاهدين من رجالكم، فإن لم يكونا فليشهد رجل وامرأتان تشهدان معاً حتى إذا نسيت إحداهما ذكّرتها الأخرى.

- ولا يجوز الامتناع عن أداء الشهادة إذا ما طُلب الشهود.

- ولا تملّوا أو تضجروا أن تكتبوا الدّين صغيراً كان أو كبيراً ما دام موجّلاً؛ لأنّ ذلك أعدل في شريعة الله تعالى، وأقوى في الدّلالة على صحّة الشهادة، وأقرب إلى ذرء الشكوك بينكم، إلّا إذا كان التّعامل على سبيل التّجارة الحاضرة، تتعاملون بها بينكم، فلا مانع من ترك الكتابة إذ لا ضرورة إليها.

- ويطلب منكم أن تشهدوا على المبايعه حسماً للنّزاع، وتقادوا أن يلحق أيّ ضررٍ بكتاب أو شاهد، فذلك خروج عن طاعة الله تعالى.

- واحشوا الله واستحضروا هيئته في أوامره ونواهيه، فإنّ ذلك يُلزم قلوبكم الإنصاف والعدالة، والله بيّن ما لكم وما عليكم، وهو بكلّ شيء - من أعمالكم وغيرها - عليم.

- **الآية (٢٨٣):** وإذا كنتم مسافرين فلم تجدوا من يكتب لكم الدّين فليكن ضمان الدّين رهناً يأخذه الدّائن من المدّين.

- وإذا أودع أحدكم عند آخرٍ ودیعةً تكون أمانةً عنده، وقد اعتمد على أمانته، فليؤدّ المؤتمن الأمانة عند طلبها، وليتق عقوبة الله تعالى له إن خان الأمانة أو غش في الشهادة.

- ولا تكتموا الشهادة عند طلبها، ومن يكتمها فهو آثم القلب، والله سبحانه بما تعملون عليم، سيجزيكم عليه بحسب ما تستحقون.

إنّما جعل الإسلام شهادة المرأتين في الحقوق الماليّة مقابل شهادة الرجل؛ لأنّ من طبع البشر أن يقوى تذكّرهم للأموال التي تهمهم ويكثر اشتغالهم بها، وبالرغم من أنّ كثيرات الآن يشتغلن في أعمال ماليّة واقتصاديّة، لكنّ أكثرية النساء يتوجّهن باهتمامهنّ إلى وظيفتهنّ الطبيعيّة.. الأسرة وتربية الأطفال والشؤون الاجتماعيّة.. فالمسألة ليست مسألة إكرام أو إهانة، وإنّما مسألة تثبت في الأحكام، واحتياط في القضاء. وقد قبلت الشريعة شهادتها وحدها فيما تطلّع عليه دون الرجال غالباً، مثل قبول شهادتها وحدها في إثبات الولادة.

تعريف الرهن: هو احتباس عين للمدين لدى الدّائن؛ ليستوفي حقه منها إن تعذّر أخذه من المدّين. والغرض من الرهن الاستيثاق وضمان حقّ الدّائن.

لطيفة بيانية:

جمع الله تعالى في قوله: ﴿وَلَيْتَقِ اللَّهُ رَبَّهُ﴾ بين صفتي الألوهية والرّبوبيّة للمبالغة في التّحذير من الخيانة والمماطلة؛ فإنّهما يُغضبان الله تعالى الذي خلق الإنسان وربّاه وأسبغ عليه نعمه الظاهرة والباطنة، وإشعار هذا المدّين بأنّ النّقوى هي الوثيقة الكبرى التي لا تعدلها وثيقة أخرى في كتابة أو شهادة أو رهن.

- ١- ماذا تستنتج من صيغة الأمر من قوله تعالى: ﴿فَاكْتُبُوهُ﴾؟ وما المقصود من هذا الأمر؟
- ٢- بين السبب في عدم صحة شهادة المرأة الواحدة في المعاملات المالية.
- ٣- عرف الرهن، مبيناً الغرض منه.
- ٤- في ضوء دراستك للآيات الكريمة، بين معنى ما يأتي:
 - أ- ﴿وَلِيَمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾
 - ب- ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَأَمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾
 - ت- ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنِ مَقْبُوضَةً﴾
- ٥- علام يدلّ قوله تعالى في الشهادة: ﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾؟
- ٦- ما الحكمة من جمع وصف الرئويية مع وصف الألوهية في قوله تعالى: ﴿وَلِيَتَقَ اللَّهُ رَبَّهُ﴾؟
- ٧- يترتب على ترك التوثيق مخاطر كثيرة، ما أبرز هذه المخاطر برأيك؟

للاطلاع:

بسم الله الرحمن الرحيم

سند دين عادي

أنا الموقع أدناه:.....

أقرُّ وأعترف وأنا بكامل الأهلية المعتبرة شرعاً وقانوناً بأنني قد استندت من السيد.....

مبلغاً وقدره رقماً..... كتابةً..... فقط لا غير،

وسداده بتاريخ / / بإذن الله تعالى.

دمشق في: / /

شاهد أول شاهد ثانٍ الدائن المدين

.....

توقيع توقيع توقيع توقيع



إيمان ودعاء

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: «بَيْنَمَا جِبْرِيلُ عليه السلام قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم سَمِعَ نَقِيضاً مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ، لَمْ يَفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبَشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيْتَهُمَا لَمْ يُؤْتِيَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيْتَهُ» ^(١).

الآيات (٢٨٤-٢٨٦) من سورة البقرة

أتلو وأحفظ:



(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٨٠٦).

معاني المفردات:

* ﴿وَسَعَهَا﴾: طاقتهَا وما تقدِرُ عليه.

* ﴿مَوْلَانَا﴾: مُتَوَلَّى أمرنا.

* ﴿إِصْرًا﴾: حملاً ثَقِيلاً، وهو التَّكَالِيفُ الشَّاقَّةُ.

من وَحْيِ الآيَاتِ:

* **أَقْرَأِ الآيَاتِ الكَرِيمَةَ ثُمَّ أَرِبِطْهَا بالمَعَانِي المُسْتَوْحَاةِ مِنْهَا:**

- **الآيَةُ (٢٨٤):** اللَّهُ تَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِمَا مَلَكًا وَتَدْبِيرًا وَتَصَرُّفًا، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَمَا تَظْهَرُوهُ مِمَّا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ، وَسِيحَاسِكُمْ بِهِ، فَيَعْفُو عَمَّنْ يَشَاءُ، وَيُوَاقِذُ مَنْ يَشَاءُ، وَاللَّهُ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

- **الآيَةُ (٢٨٥):** صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ ﷺ وَأَيَقَنَ

بِمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ، وَالْمُؤْمِنُونَ كَذَلِكَ صَدَّقُوا وَعَمِلُوا بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، كُلُّ مِنْهُمْ صَدَقَ بِاللَّهِ رَبًّا وَالْهَاءَ مُتَّصِفًا بِصِفَاتِ الْجَلَالِ وَالْكَمَالِ، وَأَنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةً كَرَامًا، وَأَنَّهُ أَنْزَلَ كِتَابًا، وَأَرْسَلَ إِلَى خَلْقِهِ رِسَالًا نُؤْمِنُ بِهِمْ جَمِيعًا.

- وَقَالَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ: سَمِعْنَا يَا رَبَّنَا مَا أُوحِيَتْ بِهِ، وَأَطَعْنَا فِي كُلِّ ذَلِكَ، نَرْجُو أَنْ تَغْفِرَ بِفَضْلِكَ ذُنُوبَنَا، فَأَنْتَ الَّذِي رَبَّيْتَنَا بِمَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْنَا، وَإِلَيْكَ - وَحَدِّكَ - مَرْجِعُنَا وَمَصِيرُنَا.

من رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ خَفَّ عَنْ الْمُسْلِمِينَ فَعَفَا عَنْ حَدِيثِ النَّفْسِ وَخَطَرَاتِ الْقَلْبِ، مَا لَمْ يُتَرَجَّمْ إِلَى قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، قَالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمْ»^(١).

أركان الإيمان السَّتَّةُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهَا بَيْنَ جَمِيعِ الرِّسَالَاتِ الْمُنزَّلَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى، وَكُلُّ رَسُولٍ دَعَا قَوْمَهُ لِلإِيمَانِ بِهَا، وَلَا يَصِحُّ إِيْمَانٌ لِأَحَدٍ إِلَّا بِالتَّسْلِيمِ بِهَا، وَهِيَ أُصُولٌ مُتْرَابِطَةٌ مُتْلَازِمَةٌ، لَا يَنْفَكُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ، وَالكُفْرُ بِبَعْضِهَا كُفْرٌ بِبَاقِيهَا.

ولذا كان متأكدًا في حق كل مسلم أن تعظم عنايته واهتمامه بهذه الأصول علمًا وتعلمًا وتحقيقًا.

- **الآيَةُ (٢٨٦):** لَا يَكْلِفُ اللَّهُ أَحَدًا فَوْقَ طَاقَتِهِ، وَلِكُلِّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ، وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ مِنْ شَرٍّ، قَوْلًا كَانَ أَوْ فِعْلًا، وَأَرْشَدَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ إِلَى دَعَائِهِ وَاسْتِرْحَامِهِ، وَالضَّرَاعَةَ إِلَيْهِ، وَذَلِكَ بَأَنْ يَقُولُوا: رَبَّنَا لَا تَعَاقِبْنَا إِنْ نَسِينَا شَيْئًا مِمَّا افْتَرَضْتَهُ عَلَيْنَا، أَوْ أَخْطَأْنَا فِي فِعْلِ شَيْءٍ نَهَيْتَنَا عَنْ فِعْلِهِ، رَبَّنَا وَلَا تُكَلِّفْنَا مِنَ الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ، مَا كَلَّفْتَهُ مَنْ قَبْلَنَا مِنَ الْعُصَاةِ عِقَابَهُ لَهُمْ، رَبَّنَا وَلَا تُحْمَلْنَا مَا لَا نَسْتَطِيعُهُ مِنَ التَّكَالِيفِ وَالْمَصَائِبِ، وَاعْفُ عَن ذُنُوبِنَا الَّتِي لَمْ يَرَهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ، وَاعْفِرْ لَنَا مَا يَكُونُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْعِبَادِ مِنْ ذُنُوبٍ، وَارْحَمْنَا لِكَيْلَا نَقَعَ مُسْتَقْبَلًا فِي ذَنْبٍ، أَنْتَ الَّذِي تَتَوَلَّى أُمُورَنَا، فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِكَ، وَجَحَدُوا بِدِينِكَ.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٥٢٦٩).

من لطائف الآيات

الدُّعَاءُ وَالتَّضَرُّعُ سبَبٌ عَظِيمٌ لِلفَوْزِ بِالخَيْرَاتِ وَلِدَفْعِ المَكْرُوهَاتِ، وَبِهِ تَتَحَقَّقُ عِبَادَةُ رَبِّ العَالَمِينَ؛ لِأَنَّهُ يَتَضَمَّنُ تَعَلُّقَ القَلْبِ بِاللهِ تَعَالَى، وَالإِخْلَاصَ لَهُ، وَعَدَمَ الِانْتِفَاتِ إِلَى غَيْرِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي جَلْبِ النَّعْمِ وَدَفْعِ الضَّرِّ.

وَيَتَضَمَّنُ الدُّعَاءُ اليَقِينَ بِأَنَّ اللهَ قَدِيرٌ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، عَلِيمٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ.

وَبِالدُّعَاءِ تَسْمُو النَّفْسُ، وَتَعْلُو الهِمَمُ، وَيُقَطَّعُ الطَّمَعُ مِمَّا فِي أَيْدِي الخَلْقِ، وَكَلِمَا اشْتَدَّ الإِخْلَاصُ وَقَوِيَ الرَّجَاءُ، كَانَتِ الإِجَابَةُ أُخْرَى وَأَوْجِبُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي

أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

مِنَ أعْظَمِ مَظَاهِرِ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى وَلُطْفِهِ بِخَلْقِهِ أَنْ جَعَلَ لَهُمْ سَعَةً مِنْ أَمْرِهِمْ، فَلَمْ يُكَلِّفْهُمْ مَا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ فَعَلُهُ، مِرَاعَاةً لِمَصَالِحِهِمْ وَقُدْرَاتِهِمْ البَشَرِيَّةَ، وَبِمَا يَتَوَافَقُ مَعَ الفِطْرَةِ الإِنْسَانِيَّةِ وَمَا تَقْبَلُهُ النَّفْسُ البَشَرِيَّةُ مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ أَوْ تَعَنُّتٍ.

فَلَا عِنَاءٌ وَلَا مَشَقَّةٌ فِي تَكَالِيفِهِ، وَلَا حَرَجٌ فِي جَمِيعِ مَا أَمَرَ بِهِ أَوْ نَهَى عَنْهُ، لِيَكُونَ المَسْلُومُونَ فِي رَاحَةٍ وَطَمَآنِينَةٍ، وَيَدَاوِمُوا عَلَى الأَعْمَالِ مِنْ غَيْرِ ضَيْقٍ وَلَا ضَجْرٍ.

وَهَذَا مِنْ فَضْلِ اللهِ تَعَالَى عَلَى الأُمَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمْ اليُسْرَ وَلَا يُرِيدُ

بِكُمْ العُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

الأنشطة التعلیمیة والتقويمة:

١- فسّر التراكيب القرآنية الآتية:

﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ - ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾

﴿أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ﴾

٢- علّل ما يأتي:

- وجوب الإيمان بالرُّسُلِ جميعاً دون تفریق.

- عدم تكليف المسلم بما يشقُّ عليه من العبادات.

٣- عدد بعض المظاهر التي تدلُّ على يسر الإسلام.

٤- في ضوء فهمك للآيات استنتج العلاقة بين أركان الإيمان.

٥- استنبط من الآيات بعض مظاهر رحمة الله تعالى وحكمته في تكليف عباده.

٦- استنتج أثر التضرع إلى الله تعالى في العلاقة بين العبد وربّه.

٧- قَالَ ﷺ: «إِنَّ اللّهَ وَضَعَ عَن أُمَّتِي الخَطَأَ، وَالنَّسْيَانَ، وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ»^(١) هَاتِ مِنَ النَّصِّ

مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى هَذَا الحَدِيثِ الشَّرِيفِ.

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه (٢٠٤٥)، وهو حديث حسن.

القرآن الكريم وعظيم قدرته الله تعالى

إنَّ الاختلافَ في أشكالِ المخلوقاتِ وأجناسِها وأنواعِها وألوانِها وخصائصِها .. مع ما بيَّنها من انسجامٍ وتكاملٍ، وما بُتَّ فيها من مظاهرِ الجمالِ والرَّوعةِ، وما يحكمها من سننٍ كونيةٍ؛ لدليلٍ باهرٍ على كمالِ قدرةِ الله تعالى، وعظيمِ حكمته، وأوَّلُ من ينفِذُ لذلكِ ويُسلِّمُ به العلماءُ الصَّادقونَ.

أتلو وأحفظ:

الآيات (٢٧-٣٢) من سورة فاطر



معاني المفردات:

- * ﴿جُدُدًا﴾: طُرُقٌ وخطوطٌ مختلفة الألوان.
- * ﴿وَعَرَابِيبُ سُودٍ﴾: جبالٌ ذاتُ صُخُورٍ سودٍ تُشْبِهُ لونَ الغرابِ.
- * ﴿تَكْبُورًا﴾: تكسُدُ وتفسدُ.
- * ﴿أَصْطَفَيْنَا﴾: اخترنا.
- * ﴿مُقْتَصِدٌ﴾: المقتصدُ: المؤدِّي الواجب، المُجْتَنِبُ المحرِّماتِ.

من وحي الآيات:

أقرأ الآياتِ الكريمةَ ثمَّ أربطها بالمعاني المستوحاةِ منها:

- **الآياتان (٢٧-٢٨):** يَدْعُو اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعِبَادَ إِلَى التَّفَكُّرِ فِي قُدْرَتِهِ الْعَظِيمَةِ عَلَى إِيجَادِ الْمَخْلُوقَاتِ الْمَتَّوَعَةِ الَّتِي أَصْلُهَا وَاحِدٌ، وَمَادَّتُهَا وَاحِدَةٌ، فَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَطْرًا، فَأَخْرَجَ بِهِ ثِمَارًا مَخْتَلِفَةً الْأَلْوَانِ وَالطَّعُومِ وَالرَّوَائِحِ، مَعَ أَنَّ الْمَاءَ وَاحِدٌ، وَالْأَرْضَ وَاحِدَةٌ، كَمَا خَلَقَ سَبْحَانَهُ الْجِبَالَ وَفِيهَا أَلْوَانٌ مُتَعَدِّدَةٌ، وَفِيهَا طَرَائِقُ بَيْضٌ، وَفِيهَا طَرَائِقُ صُفْرٌ وَحُمْرٌ، وَأُخْرَى شَدِيدَةُ السَّوَادِ.
- ومن ذلك أَنَّ خَلْقَ النَّاسِ وَالذَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ وَمَا فِيهَا مِنْ اخْتِلَافِ الْأَلْوَانِ وَالْأَوْصَافِ وَالْأَصْوَاتِ وَالْهَيْئَاتِ، وَإِنَّ تَفَاوُتَ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ لِدَلِيلٍ وَاضِحٌ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَحِكْمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَلَكِنْ لَا يُدْرِكُ ذَلِكَ إِلَّا الْعَالِمُونَ بِأَسْرَارِ الْكَوْنِ، الْعَارِفُونَ بِعَظِيمِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَهُمْ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ تَعَالَى حَقَّ خَشْيَتِهِ، وَاللَّهُ تَعَالَى قَوِيٌّ لَا يُغَالَبُ؛ يُعَاقِبُ مَنْ عَصَاهُ، وَيَغْفِرُ لِمَنْ آمَنَ بِهِ وَأَطَاعَهُ.
- **الآياتان (٢٩-٣٠):** إِنَّ الَّذِينَ يَؤَاطِبُونَ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَيَعْمَلُونَ بِمَا فِيهِ مِنْ فَرَائِضَ؛ كإِقَامَةِ الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ فِي أَوْقَاتِهَا، مَعَ كَمَالِ أَرْكَانِهَا وَشَرَائِطِهَا، وَالخُشُوعِ فِيهَا، وَالْإِنْفَاقِ مِمَّا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَضْلِهِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً، هُوَ لَاءَ يَبْتَغُونَ ثَوَابًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى طَاعَتِهِمْ، وَهَذَا الثَّوَابُ لَا بَدَّ مِنْ حَصُولِهِ، وَسَتَكُونُ تِجَارَتُهُمْ رَابِحَةً عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى لَا كِسَادَ فِيهَا، فَيُوفِّيهِمُ اللَّهُ تَعَالَى ثَوَابَ أَعْمَالِهِمْ كَامِلًا غَيْرَ مَنْقُوصٍ، وَيُضَاعِفُ لَهُمُ الْحَسَنَاتِ مِنْ فَضْلِهِ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لَسَيِّئَاتِهِمْ، شَكُورٌ لِحَسَنَاتِهِمْ، يَثْبِيهُمُ عَلَيْهَا الْجَزِيلَ مِنَ الثَّوَابِ.
- **الآية (٣١):** إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيْكَ، يَا مُحَمَّدُ، هُوَ الْحَقُّ، يَصَدِّقُ الْكُتُبَ السَّابِقَةَ فِيمَا جَاءَتْ بِهِ، فَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَعْمَلُوا بِمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ لِيَفُوزُوا وَيَنْجُوا مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ، وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِأَحْوَالِ الْعِبَادِ، بَصِيرٌ بِأَعْمَالِهِمْ، وَسَيَجَازِيهِمْ عَلَيْهَا.

- الآية (٣٢): جعلَ اللهُ تَعَالَى القَائِمِينَ بِالقرآنِ العَظِيمِ، هُمُ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ مِنْ عِبَادِهِ وَأورَثَهُم الكتابَ، وجعلَهُم أَقسامًا ثَلاثَةً:

- ✚ فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ بِفَعْلِ بَعْضِ المَعاصِي.
 - ✚ وَمِنْهُمْ مَقْتَصِدٌ؛ وَهُوَ المُوَدِّي الوَاجِبَاتِ المَجْتَنِبُ المَحْرَمَاتِ.
 - ✚ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ؛ أَي مَسارِعٌ مَجْتَهِدٌ فِي الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.
- وَإِنَّ إنزالَ القرآنِ الكَرِيمِ عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ هُوَ الفَضْلُ الكَبِيرُ الَّذِي لا يُدَانِيهِ فَضْلٌ.

من لطائف الإعجاز القرآني

أثبتت دراسات علم الصُّخُورِ أَنَّ العَاملَ الرَّئيسَ فِي تَصنيفِ الصُّخُورِ النَّاريةِ (الانْدفاعِيَّةِ) هُوَ تَركيبتها الكِيميائيَّةُ والمعدنيَّةُ، الَّذِي يَنعكسُ انْعِكَاسًا واضِحًا عَلَى ألوانِها، وتَصنيفُها عَلَى النُّحوِ الآتي:

- ١- صخورٌ تتراوح ألوانها بين اللونين الأبيض والأحمر.
 - ٢- صخورٌ تتراوح ألوانها بين اللونين الأبيض والأحمر من جهة والألوان الداكنة من جهة أخرى.
 - ٣- صخورٌ تَميلُ ألوانها إلى الدُّكْنَةُ حَتَّى السَّوَادِ.
- وهذا التَّصنيفُ لم يَصِلِ اليه العُلَماءُ إِلَّا فِي العُقودِ المَتَأخِّرةِ مِنَ القَرْنِ العَشرِيْنَ بَعْدَ جَهودِ بَذلِها عُلَماءُ كَثيرونَ، وآلافِ السَّاعاتِ مِنَ البَحْثِ المُضْنِي، وَسَبِقَ القرآنُ الكَرِيمُ بِالإِشارةِ إِلَيْهِ فِي هَذِهِ الآيةِ الكَرِيمَةِ بِهَذِهِ الدَّقَّةِ البالِغةِ فَسَبِحانَ اللهُ تَعَالَى خالِقِ كُلِّ شَيْءٍ.

أُحَلِّلُ وَأَسْتنتِجُ:

- ما العلاقة بين العلم وخشية الله تعالى؟

* جَعَلَ اللهُ تَعَالَى أَهْلَ العِلْمِ مِنَ أَكثَرِ النَّاسِ خَشِيَّةً لَهُ؛ لِأَنَّ العُلَماءَ هُمُ الَّذِينَ يَتَأَمَّلُونَ فِي هَذَا الاختِلافِ بَينَ المَخْلوقاتِ، فيدركونَ عَظَمَةَ الصَّانِعِ وَقَدْرَتَهُ عَلَى صَنعِ ما يَشاءُ، وَفَعَلَ ما يَريدُ، فَكُلُّ مَنْ كانَ بِاللهِ أَعْلَمَ كانَ أَكثَرَ لَهُ خَشِيَّةً.

* وغير العالم إن اهتدى بالعلماء فسعيه مثل سعي العلماء وخشيته متولدة عن خشية العلماء.
 * من أجل ذلك حصر سبحانه وتعالى الخشية الحقيقية في أهل العلم الذين يعملون بعلمهم، فقال
 تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ فخشيته تعالى مقرونة بمعرفته، وعلى قدر المعرفة تكون
 الخشية^(١).

الأنشطة التعليمية والتقويمية:

- ١- استخلص من النص الأدلة على فضل الله تعالى وعظيم قدرته.
- ٢- ما المراد من قوله تعالى: أ. ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾؟
 ب. ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾؟
- ٣- استنبط من النص الأعمال التي عدّها القرآن تجارة رابحة.
- ٤- أين تجد في النص نظيراً لقوله تعالى من سورة الواقعة: ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ۝ ٧ ۝ فَأَصْحَابُ
 الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۝ ٨ ۝ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۝ ٩ ۝ وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ ۝ ١٠ ۝ ﴾؟
- ٥- استنتج توجيهاً إلهياً من قوله تعالى: ﴿ لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ
 شَكُورٌ ﴾.
- ٦- استنتج من النص الآيات الدالة على الفكر الآتية:
 أ- وجوب تلاوة القرآن الكريم والعمل بأحكامه.
 ب- القرآن الكريم مصدق لما تقدّمه من الكتب السماوية السابقة.
 ت- العلم سبيل الخشية.
- ٧- في ضوء دراستك للآيات علل ما يأتي:
 أ- خلق الناس والأنعام والجبال مختلفة الألوان.
 ب- العلماء من أكثر الناس خشية لله تعالى.
- ٨- في ضوء فهمك الآيات، كيف تتمثل في حياتك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ
 وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴾؟



(١) التّحرير والتّشوير، لابن عاشور (٣٠٥/٢٢).

سَعَةِ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَمَالِ قُدْرَتِهِ

أنزل القرآن الكريم بالحقائق والبيّنات التي تدلّ بوضوح على سعة علم الله سبحانه وتعالى؛ فهو العالم بشؤون عبادِهِ، والمتصرفُ بأمرِ كونه، والذي برحمته يهيئُ لعباده أسبابَ البقاء، ويستجيبُ دعاءَهُم، وهو وحده يستحقُّ التَّسْبِيحَ والتَّمجيدَ والعبادة.

الآيات (٨-١٤) من سورة الرعد

أَتْلُو وَأَحْفَظُ:



معاني المفردات:

* ﴿تَغِيضُ﴾: تَنْقُصُ.

* ﴿الْكَبِيرُ﴾: العَظِيمُ الشَّانِ، الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ.

* ﴿وَسَارِبٌ﴾: بَارِزٌ ظَاهِرٌ.

* ﴿مُعَقَّبَةٌ﴾: مَلَائِكَةٌ تَتَعَقَّبُهُ.

* ﴿مِنْ وَالٍ﴾: مَنْ نَاصِرٍ أَوْ وَلِيٍّ يَلِي أُمُورَهُمْ.

* ﴿شَدِيدُ الْمَحَالِ﴾: شَدِيدُ الْقُوَّةِ.

* ﴿دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾: كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ.

ابحث بنفسك

﴿بِمِقْدَارٍ﴾:

﴿السَّحَابِ الثَّقَالِ﴾:

﴿مِنْ خِيفَتِهِ﴾:

من وحي الآيات:

اقرأ الآيات الكريمة ثم أربطها بالمعاني المستوحاة منها:

- **الآية رقم (٨):** يخبرُ اللهُ تَعَالَى عن تمامِ علمه الَّذِي لا يخفى عليه شيءٌ، فإنَّه سبحانه محيطٌ بما تحملهُ إناثُ جميعِ المخلوقاتِ، ويعلمُ ما تنقصُهُ الأرحامُ، وما تزدادُهُ من عددٍ في الأولادِ، وما يكونُ منهم تاماً في الخلقِ، أو ناقصاً فيه، وقد يكونُ ذكراً أو أنثى، وشقيماً أو سعيداً، وحسناً أو قبيحاً... وما سيكونُ عليه حالُ الجنينِ في حياته، وكلُّ شيءٍ عندَ اللهِ بأجلٍ وتقديرٍ.
- **الآية رقم (٩):** اللهُ سبحانه عالمٌ بما خفي عن الأبصارِ، وبما هو مشاهدٌ، العَظِيمُ الشَّانِ في ذاتهِ وأسمائه وصفاته، المستعلي على جميعِ خلقه بذاتهِ وقدرتهِ وقهره.
- **الآية رقم (١٠):** يستوي في علمه تَعَالَى مَنْ أخفى القولَ منكم ومن جهر به، ويستوي في علمه أيضاً مَنْ استترَ بأعماله في ظلمةِ الليلِ، ومن جهر بها في وَضَحِ النَّهَارِ.

انقد وابن موقفاً:

ما رأيك فيمن يُظهرُ طاعةَ اللهِ تَعَالَى أمامَ النَّاسِ وَيَعصيه في السِّرِّ؟

- **الآية رقم (١١):** اللهُ تَعَالَى مَلَائِكَةٌ يتعاقبونَ على الإنسانِ من أمامه ومن خلفه، يحفظونه بأمرِ اللهِ تَعَالَى، ويُحصونَ ما يصدُرُ عنه من خيرٍ أو شرٍّ، إنَّ اللهُ سبحانه وتعالى لا يغيِّرُ نعمةً أنعمها على قومٍ إلَّا إذا غيَّروا ما أمرهم به فعصوه، وإذا أرادَ اللهُ بجماعةٍ بلاءً فلا مفرَّ منه، وليس لهم من دونِ اللهِ من والٍ يتولى أمورهم، فيجلبُ لهم المحبوبَ، ويدفعُ عنهم المكروهَ.

- **الآية رقم (١٢):** هو الَّذِي يُرِيكُمْ مِنْ آيَاتِهِ الْبَرْقَ - وهو النُّورُ اللَّامِعُ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ- فتخافونَ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْهُ الصَّوَاعِقُ الْمَحْرِقَةُ، وتطمعونَ أَنْ يَنْزَلَ مَعَهُ الْمَطَرُ، وَبِقُدْرَتِهِ سُبْحَانَهُ يَكُونُ السَّحَابُ الْمُحْمَلُ بِالْمَاءِ الْكَثِيرِ لِمَنَافِعِكُمْ.

- **الآية رقم (١٣):** وَيَسْبِخُ الرَّعْدُ بِحَمْدِ اللَّهِ تَسْبِيحاً يَدُلُّ عَلَى خُضُوعِهِ لِرَبِّهِ، وَتُنْزَرُ الْمَلَائِكَةُ رَبَّهَا مِنْ خَوْفِهَا مِنْهُ، وَيُرْسِلُ اللَّهُ الصَّوَاعِقَ الْمَهْلِكَةَ فَيُهْلِكُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، وَالْكَفَّارُ يَجَادِلُونَ فِي وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى الْبَعْثِ، وَهُوَ شَدِيدُ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ عَلَى مَنْ عَصَاهُ.

- **الآية رقم (١٤):** اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَحْدَهُ دَعْوَةُ التَّوْحِيدِ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾، فَلَا يُعْبَدُ وَلَا يُدْعَى إِلَّا هُوَ، وَالْآلِهَةُ الَّتِي يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى لَا تُجِيبُ دَعَاءَ مَنْ دَعَاها، وَحَالَهُمْ مَعَهَا كَحَالِ عَطْشَانٍ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى الْمَاءِ مِنْ بَعِيدٍ لِيَصَلَ إِلَى فَمِهِ فَلَا يَصِلُ إِلَيْهِ، وَمَا سَأَلَ الْكَافِرِينَ لَهَا إِلَّا غَايَةً فِي الْبَعْدِ عَنِ الصَّوَابِ لِإِشْرَاكِهِمْ بِاللَّهِ غَيْرُهُ.

من لطائف الآيات

الرَّعْدُ وَتَسْبِيحُ اللَّهِ تَعَالَى:

وَجَاءَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ النَّظَرَ إِلَى التَّوَامِسِ الْكُونِيَّةِ الَّتِي تَحْكُمُ الْكُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ حَتَّى نَفْهَمَهَا وَنَسْخَرَهَا، قَالَ تَعَالَى:

﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾

﴿إِنَّ الرَّعْدَ بِصَوْتِهِ الْقَوِيَّ يَدُلُّ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَحْدَانِيَّتِهِ، فَإِذَا سَمِعَهُ الْإِنْسَانُ سَبَّحَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

﴿والتَّسْبِيحُ: هو تَقْدِيسُ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَنْزِيهُهُ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ، مِنْ الشَّرِيكِ وَالْوَالِدِ وَالْوَالِدَةِ وَالزَّوْجَةِ.. وَسَائِرِ صِفَاتِ النَّقْصِ.

البشرُ وعلمُ الأجنَّةِ:

﴿عِلْمُ الْإِنْسَانِ قَاصِرٌ وَمَحْدُودٌ، أَمَّا عِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى فَمَطْلُوقٌ لَا حُدُودَ لَهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى...﴾ يَدُلُّ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ الْكَامِلِ بِكُلِّ أَحْوَالِ النَّطْفَةِ وَمَا سَتَكُونُ عَلَيْهِ مِنْ ذَكَورَةٍ أَوْ أُنْثَى، وَحَيَاةٍ وَمَوْتٍ، وَأَجَلٍ وَعَمَلٍ، وَسَعَادَةٍ أَوْ شَقَاوَةٍ، وَصَلَاحٍ أَوْ فِسَادٍ، وَغَنَى أَوْ فَقْرٍ...

﴿وهو وحده الذي يعلم ما هو مودع في تلك النطفة في ظلمات الرحم من مواهب وطاقات، فذلك العلم الدقيق الشامل لما في كل رحم من الأرحام، هو مما تفرد الله سبحانه بعلمه.



١- بيّن معاني التراكيب القرآنية الآتية:

﴿مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾

﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾

﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾

٢- فسّر قوله تعالى:

﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ﴾

٣- ما التوجيه الإلهي المستفاد من قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾؟

٤- في ضوء فهمك الآيات، استنتج عملين من أعمال الملائكة.

٥- هل يتناقض ما توصل إليه العلم اليوم من الكشف عن جنس الجنين في بطن أمه مع ما

تضمنته الآيات من تفرد الله تعالى بعلم ما في الأرحام؟ علّل إجابتك.

٦- ما الحكمة من ذكر الله تعالى في الآيات لعدد من الظواهر الكونية المبهرة مثل:

البرق - السحاب - الرعد - الصواعق؟

٧- بم تشعر وأنت تقرأ قوله تعالى:

﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾؟

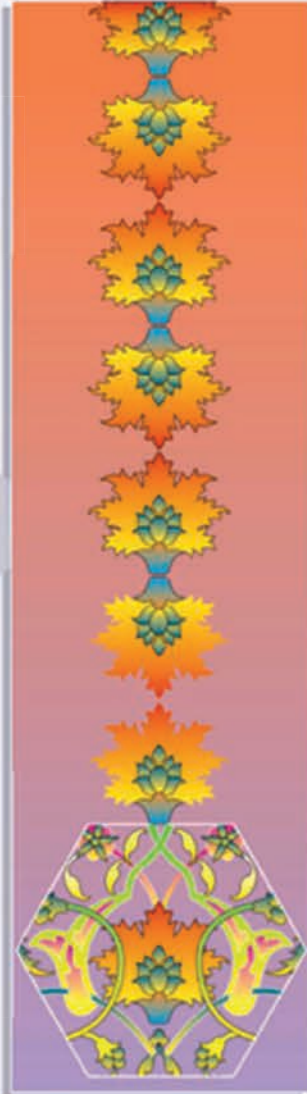
٨- ظهر في المجتمع من يدعي قراءة الأفكار، ومعرفة الغيب والأسرار، ناقش موقف الإسلام من

هذا الأمر.



الوحدة الثانية

الحديث النبوي
الشريف





بيعة صادقة

أقرأ وأناقش:

- تخيل مجتمعاً يسود فيه الصدق، ثم صف أحوال الناس فيه.
- ما السبيل الأمثل لتحقيق مجتمع سليم معافى برأيك؟

أقرأ وأحفظ:

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بأيعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأثوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في مغزوف، فمن وفي منكم فأجزه على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله، إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه» فبايعناه على ذلك^(١).

إضاءات حول حياة الراوي

نسبه وإسلامه: عبادة بن الصامت الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه، أسلم في بيعة العقبة الأولى في السنة الثانية عشرة من البعثة الشريفة.

أعماله: كان رضي الله عنه أحد النقباء الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم ببعته العقبة الأولى والثانية، ثم شهد بدرًا والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم.

- كان رضي الله عنه محباً للقرآن الكريم يتلو آياته ويحفظها ويتدبرها ويعلمها، وقد كلفه النبي صلى الله عليه وسلم بتعليم أهل الصفة، وهو ممن حفظ القرآن الكريم كاملاً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

- عندما فتحت بلاد الشام أرسله عمر رضي الله عنه ليعلم الناس القرآن الكريم ويفقههم في الدين، وبذلك حافظ على العهد القديم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والبيعة المباركة.

وفاته: توفي بالرملة في أرض فلسطين سنة ٣٤ هـ.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١٨).

معاني المفردات:

■ بايعوني: عاهدوني.

■ بهتان: الكذب الفظيع الذي يُدهش سامعَهُ.

■ تفترونهُ: تختلقونهُ.

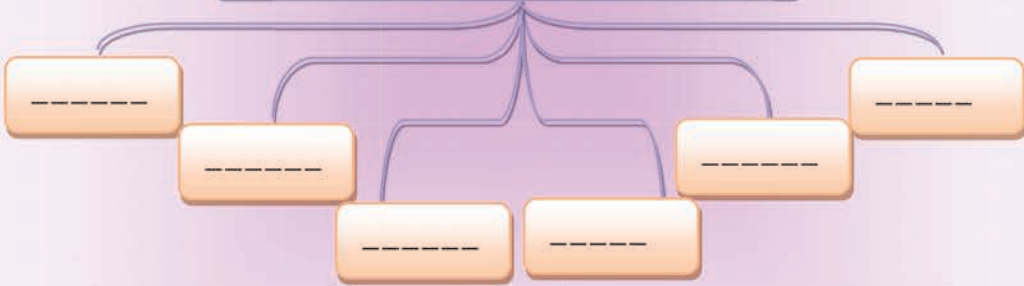
■ وفي: ثبت على العهد.

من هدي الحديث الشَّرِيفِ

■ أعدَّ النَّبِيُّ ﷺ برنامجاً متكاملًا لبناءِ مجتمعٍ سليمٍ يقومُ على عقيدةٍ صحيحةٍ وأخلاقٍ قويمَةٍ، وقد بايعَ النَّبِيُّ ﷺ وفدٌ من الأنصارِ بيعةً غايةً في الأهميةِ سُمِّيتْ بيعةَ العقبةِ الأولى، أرادها ضوابطٌ للنفسِ الإنسانيَّةِ، وسبيلاً لغرسِ القيمِ الأخلاقيَّةِ.

■ والنَّبِيُّ ﷺ في هذا الحديثِ - الذي يُعدُّ من جوامعِ الكَلِمِ - يُخاطبُ البشريَّةَ مقدِّماً للنَّاسِ كافَّةً بنوداً ستَّةً في تطبيقها ضمانٌ لحياةٍ كريمةٍ وهي:

أستنتج بنودَ بيعةِ العقبةِ الأولى:



- فَمَنْ ثَبَتَ على العهدِ وثابَرَ على اجتنابِ المحرَّماتِ فلهُ أجرٌ عظيمٌ عندَ اللهِ تَعَالَى، وَمَنْ أخطأَ فارتكبَ شيئاً منها فإمَّا أَنْ يُعاقَبَ بذنبيهِ في الدُّنيا، ويكونُ عقابُهُ مغفورةً لهُ في الآخرةِ، وإمَّا أَنْ يسترهُ اللهُ في الدُّنيا، وفي الآخرةِ إن شاء سبحانهُ عفا عنه وإن شاء عاقبهُ.

أَحَلُّ وَأُتَافِشُ:

● توحيد الله عز وجل:

* قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا...﴾ [النساء: ٣٦].

■ ما المقصود بالشرك؟

■ ما العلاقة بين الشرك والكبائر؟

- أرسى الإسلام التوحيدَ في القلوبِ وجعلهُ الأساسَ لإقامةِ المجتمعِ الإنسانيِّ الفاضلِ، ومفتاحاً لعملِ الخيرِ وأداءِ الواجبِ، لذلك جعلَ النَّبِيُّ ﷺ الدَّعوةَ إلى التَّوحيدِ أوَّلَ بنودِ البيعةِ، فحيثما وُجِدَ الإيمانُ باللهِ الواحدِ يأتي دورُ الشَّرْعِ الإلهيِّ في تحديدِ أسسِ العملِ الصَّالحِ وتوضيحِ ما نزلَ من أمرٍ ونهيٍ وحلالٍ وحرامٍ.

- ولما كانَ الإيمانُ قوَّةَ عاصمةٍ عن الدُّنْيا دافعةً إلى المَكْرُماتِ والأخلاقِ الحسنةِ فإنَّ الصَّحَابَةَ الكرامَ بايعوا النَّبِيَّ ﷺ أوَّلاً على ألاَّ يُشْرِكوا باللهِ تَعَالَى، ثمَّ نهاهُم النَّبِيُّ ﷺ عن جملةٍ من الكبائرِ في سبيلِ بناءِ مجتمعٍ منشودٍ.

للشرك نوعان:

شرك أصغر

وهو باطنٌ خفيٌّ وذلك بأنَّ يُظهِرَ العبدُ طاعةَ اللهِ تَعَالَى ابتغاءً ثناءِ العبادِ وتطلُّعاً إلى الشهرةِ بينَ النَّاسِ.

- عدُّ صوراً أخرى للشرك الأصغر.

شرك أكبر

وهو ظاهرٌ جليٌّ وذلك بأنَّ يتَّخَذَ العبدُ مع اللهِ تَعَالَى شريكاً يعبدهُ.

● من الكبائر التي نهى الإسلام عنها، وحذّر من الوقوع فيها:

- السرقة:

■ بايع الصحابة النبي ﷺ على تحريم الاعتداء على أموال الناس لما في ذلك من ظلم اجتماعي وفساد خلقي، فالسرقة جريمةٌ مُتناميةٌ تتحوّل من رغبة في المال الحرام إلى جرأة على الدّم الحرام، والإسلام يفرض على المسلم أن يعيش من طريق شريف، وأن يحيا على ثمرات كفاجه وجهده الخاص.

- الرّنى:

■ نهى النبي ﷺ أمته من خلال هذه البيعة عن التّهالك على الشّهوات، وعدّ الرّنى جريمةً كبرى تؤدي بالمجتمع إلى مهاوي الفساد والانهياب لما فيها من ضياع للأنساب، وفرار من التكاليف، ونكوص عن الجدّ، وتضييع لمعالم العفة والشرف.

انقد وابن موقفاً: ما خطورة الرّنى على الفرد والمجتمع في رأيك؟

- القتل:

■ جعل الإسلام النّفس البشريّة محترمةً مصونةً، فحرّم القتل، وخصّ النبي ﷺ في هذا الحديث القتل بالأولاد ذكوراً وإناثاً نهياً عمّا كان عليه بعض العرب في الجاهليّة من قتل البنين خشية الفقر، أو وأد البنات خشية العار، وتحريم القتل هنا أشدّ تأكيداً لأنّه قتل وقطيعة رحيم، كما أنّ الأولاد ضعفاء لا يستطيعون الدّفاع عن أنفسهم، فجاء الإسلام فحرّم هذا العرف الجاهليّ، وقضى على عادة الواد الذميمة؛ بل أسبغ على المرأة مكانةً اجتماعيّةً كريمةً تنمو كلّما تقدّمت في العمر من طفلة إلى زوجة إلى أمّ إذ تحتاج إلى مزيد من الحبّ والحنو والإكرام، فحفظ بذلك للإنسان حقّ الحياة.

- البهتان:

■ إنّ المجتمع الذي يسود فيه الكذب والبهتان لمجتمع مريض؛ لذا بايع النبي ﷺ أصحابه على تحريم البهتان؛ وهو أن تتسبّب المرأة الولد لغير أبيه، أو تفتري المرأة على الرّجل في عرضه، أو يفتري الرّجل على المرأة في عرضها، وقد خصّ الأيدي والأرجل بالافتراء لأنّ معظم الأفعال تقع بهما.

انقد وابن موقفاً: ما رأيك فيمن يخوض في أعراض الناس؟

■ وجوب طاعة النبي ﷺ:

- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٣].

■ ما العلاقة بين الإيمان وطاعة الرسول ﷺ؟

■ ما حكم طاعة الرسول ﷺ؟

* إنَّ المعيارَ الحقيقيَ لصدقِ الإيمانِ هو الطَّاعَةُ والاتباعُ للنَّبِيِّ ﷺ في كلِّ ما أمرَ بهِ أو نهى عنه، وثمرَةُ هذا الاتِّباعِ إصلاحُ أمورِ العبادِ في دنياهم، وفوزُهُم برضا الله والجنَّةِ في آخرتِهِمْ يومَ يقفونَ أمامَ الله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ [التحریم: ٨].

* وقد خصَّ النَّبِيُّ ﷺ الطَّاعَةَ بقوله: «**في معروفٍ**» والمعروفُ هو كلُّ ما جاء من عندِ الله تعالى ورسوله ﷺ، ولما كانتْ أوامرُ الرَّسُولِ ﷺ موحى بها من الله تعالى فهو ﷺ لا يأمرُ إلا بخيرٍ ولا ينهى إلا عن شرٍّ.

الأنشطة التعلیمیة والتقویمیة:

١- ما الحكمة من بيعة النبي ﷺ لأصحابه؟

٢- ربطت البيعة بين تحريم الشرك وتحريم بعض الكبائر، ما الدلالة التي تستخلصها من ذلك؟

٣- علل ما يأتي:

- ابتداء النبي ﷺ البيعة بالنهي عن الشرك بالله تعالى، وختمها بالنهي عن معصية النبي ﷺ.
- حصر النبي ﷺ الطاعة في المعروف فقط.

٤- حرم الإسلام قتل النفس، ولكن الرسول ﷺ أكد على تحريم قتل الأولاد في أول بيعة بايعه فيها الصحابة الكرام. ما دلالة ذلك؟

٥- استنتج القيم الإسلامية والحقوق الإنسانية المتعلقة بها من بنود بيعة النبي ﷺ لأصحابه.

٦- ماذا تقترح من حلول للقضاء على ظاهرتي السرقة والزنى؟

٧- ما الأخطار التي يتعرض لها المجتمع من جراء تفشي ظاهرة البهتان؟

٨- ما موقفك من بيعة النبي ﷺ بعد أن علمت أنها بيعة لكل المسلمين؟

٩- قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤].

- عبّر في سطرين عن مضمون الآية الكريمة بعد فهمك مضمون الحديث الشريف.



الإيمانُ قوةٌ وعملٌ

أقرأ وأناقش:

- عدّد بعض صور القوة التي يجب أن تتحلّى بها.
- ما رأيكَ فيمن أصابته محنةٌ فاستسلم لليأس والقنوط؟
- ماذا عليك أن تفعل لتكونَ إنساناً ناجحاً في المستقبل؟

أقرأ وأحفظ:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمنِ الضعيفِ، وفي كلِّ خيرٍ، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيءٌ فلا تقل: لو أني فعلتُ كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان»^(١).

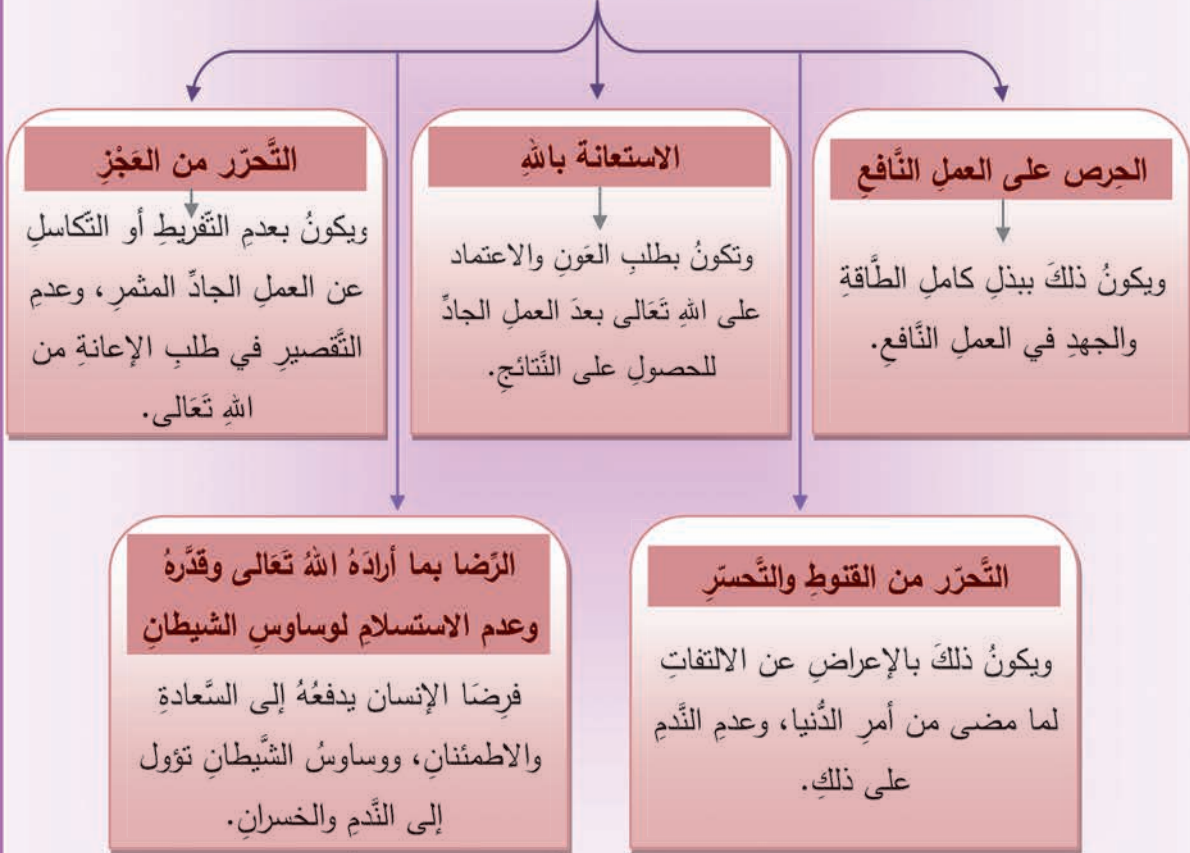
معاني المفردات:

- **احرص:** احرص: شدة الإرادة والرغبة في الشيء.
- **لا تعجز:** لا تتكاسل عن طلب ما ينفعك.
- **أصابك شيء:** نزل بك ما تكره.
- **تفتح عمل الشيطان:** تؤدي إلى وساوس الشيطان.

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٦٦٤).

من هدي الحديث الشريف

- يحثُ النَّبِيُّ ﷺ في هذا الحديثِ على اكتسابِ القوَّةِ، ويوصي بالأخذِ بمستلزماتها مُبَيَّنًا أنَّ المؤمنَ القويَّ الماضي العزيمةَ والإرادةَ، الذي يصبرُ على احتمالِ الأذى والمشاقِّ ابتغاءَ مرضاةِ اللهِ تَعَالَى هو أفضلُ عندَ اللهِ تَعَالَى وأحبُّ إليه ممَّنْ هو خلافُ ذلكَ، وإنْ كانَ في كُلِّ من المؤمنِ الضَّعيفِ والقويِّ خيرٌ لاشتراكهما في أصلِ الإيمانِ.
- ويرسمُ النَّبِيُّ ﷺ الخطةَ العمليَّةَ من أجلِ تحقيقِ القوَّةِ من خلالِ الأمورِ الآتيةِ:



- فإذا حقَّقَ المؤمنُ هذهِ الأمورَ مجتمعةً كانَ قوياً في إيمانهِ مفضلاً عندَ اللهِ تَعَالَى مُحِبِّباً إليه.

أُحَلِّلُ وَأُناقِشُ:

■ ارتباطُ القوَّةِ بالإيمانِ.

- إنَّ مناطَ التَّفصيلِ بينَ المؤمنينَ عندَ اللهِ تَعَالَى هو القوَّةُ المنبعثةُ من الإيمانِ، فالمؤمنُ القويُّ يستمدُّ قوَّتَهُ من اللهِ العليِّ القويِّ، فتحملُهُ قوَّةُ إيمانهِ على أداءِ الواجباتِ، وتحملِ مشاقِّ الأمرِ بالمعروفِ والنَّهي عن المنكرِ في سبيلِ اللهِ تَعَالَى، وهو في جهدٍ دائمٍ وعملٍ متواصلٍ لنشرِ الخيرِ، وتحقيقِ الهدايةِ، وهذا مما لا يستطيعُ ضعفاءُ الإيمانِ القيامَ بهِ.

- لذا كان المؤمن القوي في إيمانه قوياً في إرادته وعزيمته، وفي علمه، وفي إحقاق الحق وتقديم الحجج عليه...، وبالتالي هو أقدر وأنفع لنفسه ولدينه ولوطنه وللناس أجمعين من المؤمن الضعيف في إيمانه وفي إرادته وعزيمته.
- فالمؤمن الضعيف يحمّله ضعف إيمانه على التقصير في أداء الواجبات، أو ارتكاب بعض المحرمات، فلا يستفاد منه في نفع الناس، إذ لا ينكر مُنكراً ولا يأمرُ بمعروفٍ ولا يُغيّرُ ما يراه من المحرمات.

ابن موقفاً: ما رأيك في القوة المجردة عن الإيمان؟

■ الحرص على ما ينفع مع الاستعانة بالله تعالى سبيل القبول والتوفيق:

- قال تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ

بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤].

- ما أنواع العمل النافع التي حضت عليها الآية الكريمة؟
- متى يكون العمل نافعا؟



- يوصي النبي ﷺ بالحرص على إدراك الأمور النافعة التي تعود على الفرد بالخير والفائدة، وعلى الوطن بالزقي والتقدم، التي لا تتحقق إلا بالعمل الجاد والاجتهاد والاستعانة بالله تعالى، وذلك بصدق التوجه إليه والاعتماد الكامل عليه في تحصيل المنافع المتنوعة، فلا يتكل الإنسان على حسن عمله وقوته بل يستعين بالله ولا يفرط أو يتكاسل عن طلب ما ينفعه، فالكسل أصل الخيبة والفشل.

■ الرضا بالقدر والتحرر من القنوط والتحسر:

- قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِسُّ مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

- هل يجتمع اليأس والإيمان في قلب الإنسان؟ علّل ذلك.
- استنتج بعض الآثار السلبية لليأس في حياة الإنسان.

- ينهى الرسول ﷺ عن اليأس والقنوط والنَّدَم على ما فات من الأمور أو حظوظ الدنيا، فإذا بذل الإنسان جُهدَهُ واستعانَ بالله تَعَالَى، ثُمَّ سارتِ الأمورُ على خلافِ ما يريدُ أو نزلَ به مَكْرُوهٌ فعليه إلا يتردَّدَ في أمورِهِ وألا يندَمَ، إِنَّمَا يُسَلِّمُ أمرُهُ اللهُ العَلِيِّ القَدِيرِ الذي اختارَ لَهُ ما فيه منفعَتُهُ ومصلحتُهُ، وألا يفتحَ قلبَهُ لوساوسِ الشَّيْطَانِ الذي يُلقِي في النَّفْسِ الأَلَمَ والحزْنَ على ما فات، وربَّما استحكَمَ اليأسُ في قلبِهِ فدفعه إلى السَّخَطِ والاعتراضِ على القدرِ، وتركِ العملِ، ونبذِ الأملِ.
- والمسلمُ لا يلتفتُ وراءَهُ إلا بمقدارِ ما يَنفَعُ بِهِ في حاضرِهِ ومستقبلِهِ، ولا يَبِينُ إِنَّمَا يَصْبِرُ مستفيداً من تجارِبِهِ، ثُمَّ يستأنفُ جَهدَهُ مُستعيناً بالله تَعَالَى.

ابن موقفاً: هل هناك تلازم بين الأمل والإيمان؟

الأنشطة التعلّمية والتقويمية:



١- بيّن العلاقة بين القوّة والإيمان.

٢- علّل ما يأتي:

■ اهتمام الإسلام بالقوّة.

■ اشتراك المؤمن الضعيف مع المؤمن القوي في الخيريّة.

■ النهي عن استعمال (لو) ندماً على ما فات.

■ محبةُ الله للمؤمنين تتفاضل بحسبِ قوتِهِم وضعفِهِم في الإيمان.

٣- وازن بين مفهومي كلٍّ من (الحرص، العجز) في ضوء فهمك للحديث من حيث:

المعنى ، الأسباب ، النتيجة

٤- ما العلاقة بين قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ وقوله ﷺ: «واستعن بالله ولا تعجز»؟

ولماذا؟

٥- كيف توظف مضمون الحديث الشريف في حياتك؟

٦- اكتب بعض النصائح التي توجهها لمن نزلَ به مَكْرُوهٌ فأصيبَ باليأسِ والقنوطِ.





حكم القاضي لا يحل الحرام

اقرأ وناقش:

- كيف تتصرف فيما إذا ادعى أحد الناس عليك فاستلب حقاً لك؟
- هل للإنسان أن يأخذ ما ليس بحق له وإن حكم القضاء له بذلك؟ ولماذا؟
- ما مهمة القضاء في الإسلام؟

اقرأ واحفظ:

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَنُّ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَقْضِي لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئاً فَلَا يَأْخُذْهُ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ»^(١).

إضاءات حول حياة الراوية

- اسمها ونسبها: هي أم المؤمنين، هند بنت أبي أمية القرشية المخزومية، وتكنى بأُمِّ سَلَمَةَ، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاة زوجها أبي سلمة رضي الله عنه.
- أعمالها: كانت رضي الله عنها راوية للحديث الشريف، محدثة فقيهة.
- صفاتُها: كانت رضي الله عنها امرأة صبورة راجحة العقل، وقد أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بمشورتها يوم الحديبية حين شكها إليها ما وجد من الناس.
- وفاتها: توفيت رضي الله عنها سنة ٦١ هـ، وهي آخر أمهات المؤمنين وفاة رضي الله عنهن جميعاً.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٦٩٦٧) [هذا اللفظ المثبت في نسخة فتح الباري طبعة دار السلام].

معاني المفردات:

- **تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ**: تترافعون إليّ لأفضي بينكم.
- **الْحَنَ**: أبلغ.
- **بِحُجَّتِهِ**: ببرهانه.

من هدي الحديث الشريف

- يوصي النبي ﷺ بوجوب مراقبة الله عز وجل، والعدل في القضاء مُنبهاً إلى أنه ﷺ بشر لا يعلم من الغيب وبواطن الأمور إلا ما أطلعَهُ اللهُ تَعَالَى عليه، فهو يحكم بين المتخاصمين بظاهر أقوالهم، والله تَعَالَى يتولى سرائرهم.
- وقد يكون أحد الخصمين أقوى على إظهار حجته من الآخر لبلاغة لسانه وقوة بيانه، فيتوهم من يسمعه أن الحق معه، فلو قضى له النبي ﷺ مُعتمداً ظاهر قوله فإن عليه أن يخشى الله تَعَالَى في حق أخيه، ولا يأخذ ما ليس له، فإن فعل فإنما أخذ حراماً يوصله إلى النار.

الرَّسُولُ ﷺ بَشَرٌ يَعْتَرِيهِ مَا يَعْتَرِي الْبَشَرَ بِمُقْتَضَى الطَّبِيعَةِ
الْبَشَرِيَّةِ وَلَكِنَّهُ ﷺ
مَعْصُومٌ عَنْ:

الخطأ والنسيان في التبليغ الوقوع في المعاصي

- وقد جاء هذا الحديث للتأكيد على وجوب الاقتداء بالنبي ﷺ، فلو شاء الله تَعَالَى لأطلع نبيه على باطن أمر الخصمين، فحكم بينهما بيقين من غير حاجة إلى بيّنة أو يمين، لكن الله تَعَالَى أجرى حكم نبيه ﷺ بينهما على ظاهر قولهما ليصح اقتداء أمته به.

انقذ وابن موقفاً:

ما رأيك فيمن يستغل قدرته على الحجّة والبيان بغير الحق؟

● سُمُو التَّشْرِيعِ الإسلامي:

- الإسلام دينُ العقيدةِ والعبادةِ والأخلاقِ والتَّشْرِيعِ؛ ولَمَّا كانَ القضاءُ هو الأساسُ في فصلِ المنازعاتِ وإنهاءِ الخصوماتِ، فقد وضعَ له الإسلامُ القواعدَ والضوابطَ والتشريعاتِ التي تمنعُ ضِعافَ النفوسِ من الظلمِ والتسلُّطِ، وتحفظُ المجتمعَ من العبثِ والفوضى، واشترطَ ظهورَ الحججِ لصحةِ الدعاوى والحكمِ فيها.

- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ [النساء: ٥٨].

- إلامَ يوحى إليك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾؟
- ما حدودُ دائرةِ الأماناتِ؟
- استنتج العلاقةَ بينَ أداءِ الأماناتِ، وإقامةِ العدلِ في الحكمِ بينَ النَّاسِ.

● وجوبُ القضاءِ بالبيِّناتِ والحججِ:

- أشارَ النَّبِيُّ ﷺ في الحديثِ الشَّريفِ بقوله: «فأقضي له على نحو ما أسمعُ» إلى أنه لا يجوزُ للقاضي أن يقضيَ بعلمِهِ، إنَّما يقضي بعدَ النَّظَرِ في البيِّناتِ كإبرازِ الوثائقِ التي تُثبتُ الحقَّ، أو شهادةِ الشَّهودِ، أو إقرارِ الجاني على نفسه، إذ لا يحلُّ له أن يحكِّمَ بخلافِ الظَّاهرِ؛ لئلا يؤدي ذلكَ إلى الفوضى وضياعِ الحقوقِ، ولئلا يكونَ وسيلةً إلى تعسُّفِ بعضِ القضاةِ وظلمِهِم.

يحكمُ القاضي وفقَ قاعدة:

البيِّنَةُ على المدَّعي، واليمينُ على مَنْ أنكَرَ^(١)

- كما أوجبَ الإسلامُ على القاضي التَّأكَّدَ من صحَّةِ الأدلَّةِ وعدالةِ الشَّهودِ، فإذا استنفدَ القاضي جهدهُ في ذلكَ ثمَّ حكمَ فأخطأَ فلهُ أجرٌ على اجتِهادهِ، وإنَّ حكمَ فأصابَ فلهُ أجرانِ أجرٌ على اجتِهادهِ، وأجرٌ على إصابتهِ الحقيقةَ.

(١) أصل هذه القاعدة حديثٌ نبويٌّ أخرجه الإمام البيهقي في السنن الكبرى (٢١٢٠١) بسند حسن.

● حكم القاضي لا يحل الحرام:

- حَرَّمَ الإسلامُ الظُّلمَ، وأوجبَ ردَّ المظالمِ إلى أهلها، وقد حذَّرَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ قُضِيَ لَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ فَقَالَ ﷺ: «فَمَنْ قُضِيَ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا فَلَا يَأْخُذْهُ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ» مُؤَكِّدًا أَنَّ حُكْمَ القَاضِي لا يُحِلُّ الحَرَامَ، فلو أَنَّهُ حَكَمَ لِأَحَدِ الخَصْمَيْنِ بما لا يَسْتَحِقُّهُ بِمَقْتَضَى ظاهِرِ دَعْوَاهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ لا يَمْنَحُهُ شَرعِيَّةَ امْتِلاكِ ما حَكَمَ لَهُ بِهِ، وَإِذَا أَخَذَهُ وَهُوَ عَالِمٌ أَنَّهُ لَيْسَ بِحَقٍّ لَهُ فَمَالَهُ إِلَى النَّارِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَآ إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٠].

الأنشطة التعلیمیة والتقویمیة:

- ١- كيف تربط بين مضمون الحديث الشريف وسمو التشريع الإسلامي؟
- ٢- قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ﴾ [الكهف: ١١٠].
 - استنتج العلاقة بين مضمون الآية والحديث الشريف.
 - بم اختص الله تعالى نبيه محمداً ﷺ عن غيره من البشر؟
- ٣- استنتج دلالات كل من العبارتين الآتيتين:
 - * «فأقضي له على نحو ما أسمع».
 - * «فإنما أقطع له قطعة من النار».
- ٤- قال ﷺ: «إِذَا حَكَمَ الحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ»^(١)، بين معنى هذا الحديث، وصلته بحديث (حكم القاضي لا يحل الحرام).
- ٥- اقترح بعض سبل تحقيق القضاء العادل.
- ٦- ما مخاطر حكم القاضي عن غير بينة على الفرد والمجتمع؟
- ٧- اكتب فائدتين استفدتهما من الحديث الشريف.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٧٣٥٢)، والإمام مسلم في صحيحه (١٧١٦).



مكانة الشهيد وعظيم أجره

أقرأ وأناقش:

- لماذا شرع الجهاد في الإسلام؟
- لماذا استحق الشهيد أجراً عظيماً عند الله تعالى وخلوداً في الجنة؟
- عدّد بعض صور الدفاع عن وطنك الحبيب؟

أقرأ وأحفظ:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَاداً فِي سَبِيلِي، وَإِيمَاناً بِي، وَتَصَدِيقاً بِرُسُلِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، نَائِلاً مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ عَنِيْمَةٍ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا مِنْ كَلِمٍ يَكْلُمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ كَلِمٍ، لَوْ أَنَّهُ لَوْنٌ دَمٍ، وَرِيحُهُ مِسْكٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ يَشُقُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَداً، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ، وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ»^(١).

معاني المفردات:

- تَضَمَّنَ: تَكَفَّلَ.
- سَرِيَّةٌ: قِطْعَةٌ مِنَ الْجَيْشِ.
- وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ: أَقْسَمَ بِاللَّهِ الَّذِي رُوحُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ.
- كَلِمٌ: جَرْحٌ.
- فَأَحْمِلُهُمْ: فَأَجْهَزُهُمُ لِلْحَرْبِ.
- خِلَافٌ: خَلْفُهَا وَبَعْدَهَا.
- لَوَدِدْتُ: لَتَمَنَّيْتُ.

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١٨٧٦).

السَّرِيَّةُ وَالغَزْوَةُ فِي اصطلاحِ علماءِ السِّيَرَةِ

- الغَزْوَةُ: هي الجيشُ الذي يخرجُ للجهادِ بقيادةِ رسولِ الله ﷺ.
- السَّرِيَّةُ: هي القطعةُ من الجيشِ تخرجُ للجهادِ وليسَ فيها رسولُ الله ﷺ.
- وتُسَمَّي من ذلكَ معركةً مؤتةً، فسُمِّيَتْ غزوةً لعِظَمِ شأنِها وأهمِّيَّتها.

من هدي الحديثِ الشَّرِيفِ

- بيِّنُ الحديثُ الشَّرِيفُ فضلَ المجاهدِ في سبيلِ اللهِ تَعَالَى، وعظيمَ أجرِهِ في الدُّنْيَا والآخِرَةِ فيُخْبِرُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ اللهَ تبارَكَ وتعالى بفضلهِ وكرمِهِ قد تَكَفَّلَ لِمَنْ خَرَجَ مُجَاهِداً في سبيلِهِ، مؤمناً بوعدِهِ، مُصدِّقاً بما جاءَ بهِ الرُّسُلُ عليهمُ السَّلَامُ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ إِنْ اسْتَشْهِدَ أو يَكْتَبَ لَهُ العُودَةَ إلى أهلهِ سالماً مُحصلاً الثَّوَابِ والغَنِيمةِ.
- ثُمَّ يَنْتَقِلُ الكَلَامُ إلى النَّبِيِّ ﷺ لِيُقَسِّمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ بِاللهِ تَعَالَى تَأْكِيداً على قِيمةِ الجهادِ في سبيلِ اللهِ تَعَالَى على أَنَّهُ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ سَبِعَ الثَّوَابِ الشَّهِيدِ يَوْمَ القِيَامَةِ بهيئةً شاهدةٍ على صدقِ نَبِيِّهِ في بذلِ نفسه وإخلاصِهِ في جهادِهِ حيثُ تَنَزَّفُ جِراحُهُ دماً أَحْمَرَ وتكونُ رائحتهُ رائحةً مسكِ عطرةً عبقَّةً، تَنْتَشِرُ في أهلِ المحشرِ إظهاراً لفضلهِ.
- ثُمَّ يبيِّنُ النَّبِيُّ ﷺ فضلَ الجهادِ ببيانِ حرصِهِ عليه، وإظهارِ عظيمِ همَّتِهِ إليه مُقسِماً باللهِ تَعَالَى، موضِّحاً عذرَهُ في عدمِ خروجهِ للجهادِ أحياناً إشفافاً ورحمةً بالمسلمينَ، لأنَّ خروجهُ باستمرارٍ فيه حرجٌ ومشقَّةٌ عليهم، إذ لا يجدونَ ما يتجهَّزونَ بهِ للخروجِ مع رسولِ الله ﷺ للجهادِ ولا يجدُ النَّبِيُّ ﷺ ما يُجهِّزُهُم بهِ فيشتدُّ حزنُهُم إذا لم يُرافقوه.
- ويختتمُ النَّبِيُّ ﷺ حديثَهُ مُعظِّماً فضلَ الشَّهادةِ في سبيلِ اللهِ مُقسِماً باللهِ تَعَالَى مُتمنِّياً أَنْ يُقْتَلَ في سبيلِ اللهِ تَعَالَى ثُمَّ يحيا مراراً وتكراراً، فلا يتوقَّفُ عن الجهادِ في سبيلِ اللهِ أبداً؛ بل يتمنى أعماراً في نهايةِ كلِّ عمرٍ استشهدَ في سبيلِ اللهِ ثُمَّ عمرٌ جديداً ثُمَّ استشهدَ... وهكذا لتكونُ الشَّهادةُ خاتمةَ الأعمارِ.

أُحِلَّ وَأُنَاقِشُ:

● الإخلاص لله تعالى:

■ أمر الله تعالى المجاهدين بالإخلاص له إذ اشترط الحديث بقوله (لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ) أن تكون نيّة المجاهد خالصة لوجه الله تعالى وطلباً لرضاهُ وحدّه، لا لنفع ماديّ أو سُمعة حسنة أو ...، وحكاه بلفظه عن الله تعالى (لا يُخْرَجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَإِيمَانًا بِي...) فألقى ذكر الحديث القدسي بلفظه على النفس مهابةً عظيمةً، تجعل القلب يتّجه لله لا لغيره وهذا قمة الإخلاص لله تعالى.

استنتج العلاقة بين الشرط والجزاء الوارد في الحديث.

● فضل الجهاد وجزاء الشهادة في سبيل الله تعالى:

■ عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أي العمل أفضل؟ قال:

«الإيمان بالله، والجهاد في سبيله»^(١).

- علّل اقتران الجهاد في سبيل الله بالإيمان بالله تعالى في الحديث الشريف.

- استنتج أهمية الجهاد في حياة الأمة.

■ إن التضحية بالنفس أسمى درجات الإخلاص، وأصدق برهان على صحة الإيمان، وطريق الخلود في الجنان، والفوز برضوان الله تعالى، والأمة بأمس الحاجة إلى تضحيات أبنائها دفاعاً عن الدين والبلاد وحفاظاً على المقدسات والحُرُمات وتحقيقاً للعزة والكرامة. لهذا جعل الله تعالى الشهيد حياً يُرزقُ عنده، وغفر له ذنوبه، وبوَأه المنزلة العالية في الجنة مع الأنبياء والمرسلين.

■ إن من صور الجهاد في سبيل الله في عصرنا الحاضر جهاد أهلنا في الجولان المحتلّ، وجهاد أبناء فلسطين المحتلة من أجل استعادة أرضهم المغتصبة وحقوقهم المستلبّة والدِّفاع عن أنفسهم وأعراضهم وأموالهم فإن قُتلوا فهم شهداء تصديقاً لقول النبي ﷺ:

«مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»^(٢).

صور من
الجهاد

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٨٤).

(٢) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه (١٤٢١)، وهو حديث حسن.

■ أحكام شهيد المعركة:

- الشَّهِيدُ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي مَعْرَكَةٍ عِنْدَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ.
- ولشهيد المعركة أحكام حددها الإسلام حيث لا يُغسَلُ الشَّهِيدُ، ولا يُكْفَنُ، ولا يُصَلَّى عليه، إبقاءً لأثر الشهادة، وتعظيماً له باستغنائيه عن دعاء النَّاسِ له.
- وقد جاء في الحديثِ الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: أَمَرَ بِدَفْنِ شُهَدَاءِ أَحَدٍ فِي دِمَائِهِمْ، وَلَمْ يُغَسَّلْهُمْ وَلَمْ يَصَلِّ عَلَيْهِمْ^(١).

سُمِّيَ الشَّهِيدُ شَهِيدًا؛ لِأَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ شَهِدُوا لَهُ بِالْجَنَّةِ.

الأنشطة التعلیمیة والتقويمیة:

- ١- ما موقف الإسلام من الجهاد؟ ولماذا؟
- ٢- ما الجزاء الذي ميَّز الله تعالى به الشَّهِيدَ عن غيره من أهل الجنة؟
- ٣- قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى بَعْرَةٍ نُجِيبُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١١﴾ تَوَمَّنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ [الصف].
 - ما التَّجَارَةُ التي دعت إليها الآية الكريمة؟
 - عدِّدْ صورَ الجهادِ الواردة في الآية السَّابِقَةِ.
 - اذكرْ صوراً أُخْرَى للجهادِ لم تردْ في الآية.
- ٤- علِّلْ ما يأتي:
 - شهيدُ المعركة لا يُغسَلُ ولا يُكْفَنُ.
 - شهيدُ المعركة لا يُصَلَّى عليه.
- ٥- استنتجْ من الحديثِ الشَّرِيفِ مظهرًا من مظاهرِ رَفَقِ النَّبِيِّ ﷺ بِأُمَّتِهِ.
- ٦- ماذا تستنتجْ من تكرارِ قَسَمِ النَّبِيِّ ﷺ بقوله: «وَأَلَّذِي نَفْسٌ مُحَمَّدٌ بِيَدِهِ»؟ علِّلْ إجابتك.
- ٧- قال ﷺ: «الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ:
 - المَطْفُونُ، والمَبْطُونُ، والغَرِيقُ، وصَاحِبُ الهَدْمِ، والشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٢).
 - لماذا عدَّ النَّبِيُّ ﷺ الأَصْنَافَ الأَرْبَعَةَ الأُولَى شَهِدَاءَ؟
 - هل لتلك الأَصْنَافِ أحكامُ شهيدِ المعركة؟ ولماذا؟
- ٨- عبَّرْ بسطرين عن إعجابك بأهلِ فلسطينِ الصَّامِدِينَ دَفَاعًا عَنِ أَرْضِ فلسطينِ وَبَيْتِ المقدسِ.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١٣٤٧).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٦٥٣).



عُمومُ المسؤُولِيَّةِ

أَقْرَأْ وَأَنَاقِشْ:

- ما مفهومُ المسؤُولِيَّةِ؟
- ما أهمِّيَّةُ تحمَلِ المسؤُولِيَّةِ فِي وحدةِ المجتمعِ واستقراره؟
- اذكرْ بعضَ وجوهِ المسؤُولِيَّةِ التي تؤدِّيها.

أَقْرَأْ وَأَحْفَظْ:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» قَالَ: - وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ - «وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»^(١).

إِضَاعَاتٌ حَوْلَ حَيَاةِ الرَّاويِ

- ① **نسبه وإسلامه:** هو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ولد سنة ثلاث من البعثة النبوية، وأسلم بمكة وهو صغير، ثم هاجر مع أبيه إلى المدينة المنورة وعمره إحدى عشرة سنة تقريباً.
- ② **صفاته:** كان رضي الله عنه محباً للنبي صلى الله عليه وسلم، شديد الاقتداء به، تقياً ورعاً كثير الإنفاق مما تحببه نفسه.
- ③ **علمه:** شغف رضي الله عنه بحب العلم فأمضى ستين عاماً من عمره بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، يروي حديث النبي صلى الله عليه وسلم، وينشر العلم، ويفتي الناس.
- ④ **جهاده:** حضر رضي الله عنه المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عدا غزوتي بدر وأحد فقد رده النبي صلى الله عليه وسلم حينها لصغر سنه.
- ⑤ **وفاته:** توفي رضي الله عنه بمكة سنة ٧٣ هـ.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٨٩٣).

معاني المفردات:

■ راعٍ: حافظٌ مؤتمنٌ.

■ مسؤولٌ: مُحاسبٌ.

من هدي الحديث الشريف

- يُرشدُ الحديثُ الشريفُ إلى ضرورةِ وجودِ الرِّقَابَةِ الدَّائِيَةِ التي تجعلُ من المسلمِ مسؤولاً مؤتمناً على ما يُوكَلُ إليه من مسؤولياتٍ تُجَاهَ خَالِقِهِ ونفسِهِ ووطنِهِ وأهلِهِ وأقاربه....
 - وقد جعلَ الإسلامُ لكلِّ فردٍ حقوقاً يجبُ أن تُؤدَّى إليه، وواجباتٍ يجبُ أن يُؤدِّيها لأهلها، وذكرَ النَّبِيُّ ﷺ في مَطَلَعِ الحديثِ الشريفِ عمومَ واجبِ الرِّعَايَةِ فقال:
«كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» ثم ختمَ حديثَهُ أيضاً بعمومِ واجبِ الرِّعَايَةِ مؤكداً ما استهلَّ به الحديثَ وهذا يدلُّ على أهميَّةِ الرِّعَايَةِ ووجوبِ الشُّعُورِ بالمسؤوليَّةِ.
 - وقد أخبرَ ﷺ أنَّ كلَّ إنسانٍ راعٍ مؤتمنٌ ولو على نفسه وأهلِهِ، وفصلَ فيمنَ تقعُ عليه مسؤوليَّةُ الرِّعَايَةِ بذكرِ خمسةِ أصنافٍ، كلٌّ بحسبِ موقعِهِ ومكانتِهِ وثقافتهِ وقدرتِهِ على التأثيرِ.
- استنتج هذه الأصنافَ من الحديثِ الشريفِ.

أحلل وأناقش:

■ مفهوم المسؤولية:

- المسؤولية هي تحمُّلُ الإنسانِ نتيجةَ التزاماتِهِ وقراراتِهِ واختياراتِهِ العمليَّةِ سواء أكانت إيجابيةً أم سلبيةً أمامَ الله تعالى أولاً، ثمَّ أمامَ المجتمعِ.

ما رأيك فيمن يستهين بالمسؤولياتِ
المُلَقَاةِ على عاتقِهِ؟

ابن موقفاً:

■ المسؤولية ووحدة المجتمع:

- إنَّ تحمُّلَ المسؤوليةِ وتوزيعها على الأفرادِ جميعاً كلاً بحسبِ إمكاناتِهِ وموقعِهِ في المجتمعِ ووفقِ اختصاصِهِ وعمله سبيلٌ لوحدةِ المجتمعِ وتماسكِهِ واستقرارِهِ؛ لأنَّ الوحدةَ هي الدَّعامَةُ الوطيْدَةُ لبقاءِ المجتمعِ ودوامِ قوَّتِهِ ونجاحِ رسالتِهِ.

استنتج مخاطرَ عدمِ تحمُّلِ المسؤوليةِ في حياةِ الفردِ ومستقبلِ الوطنِ.

● مجالات تحمّل المسؤولية:

- مسؤولية الرّعاية تشمل أنشطة المجتمع وأفراده كافةً على اختلاف مستوياتهم، فإذا كانت مسؤولية الرّعاية موزعةً على كلّ فردٍ من أفراد المجتمع مهما كان دوره بسيطاً ومهما كان حجم هذه المسؤولية بحيث يتحمّل كلّ فردٍ فيه واجب المسؤولية والرّعاية، فإنّ هذه المسؤولية تُصلح المجتمع وترتقي به نحو الأفضل ويعمّ الخير فيه كلّ الأفراد، ومن أهمّ أنواع هذه المسؤولية:

١ - **مسؤولية الإمام:** إنّ الحاكم مسؤولٌ عن رعيته فعلية الاهتمام بهم، ورعاية مصالحهم والدّفاع عن حقوقهم، والحفاظ على أمنهم وسلامتهم.

٢ - **مسؤولية الرّجل في أسرته:** إنّ الرّجل مسؤولٌ عن كلّ أفراد أسرته، فعليه أن يُحسن رعايتهم، فيهتمّ بشؤونهم ويربيهم تربيةً سالحةً، ويعدّل بينهم في المعاملة، ويوفّر لهم ضرورات الحياة.

٣ - **مسؤولية المرأة في بيت زوجها:** إنّ مسؤولية المرأة عظيمةٌ ومهمتها جليّة؛ فهي مسؤولةٌ عن تأدية حقوق زوجها على أكمل وجه، وتربية أولادها وتنشئتهم على الخلق القويم، كما أنّ عليها توفير الرّاحة النفسيّة والسّكينة لأفراد الأسرة كافةً.

اذكر مسؤوليات أخرى تقع على عاتق الرّجل والمرأة في الأسرة.

٤ - **مسؤولية الخادم عن مال سيّده:** إنّ الأجير مسؤولٌ عن حفظ مال سيّده، وعن إتقان العمل الموكّل إليه، ملتزماً بالأمانة والإخلاص لله تعالى، ويدخل في هذا مسؤولية العامل في عمله، ومسؤولية الموظّف في وظيفته ...

٥ - **مسؤولية الولد عن مال أبيه:** إنّ الولد مسؤولٌ عن حفظ مال أبيه وتنميته، واستثماره فيما أحلّ الله تعالى.

* فكلّ إنسان مؤتمنٌ بحسب موقعه ومسؤوليته، ومُحاسبٌ في الدنيا والآخرة عمّا أوكل الله تعالى إليه، فإنّ قام بواجبه تُجاه ما استرعاه الله عليه، فاز في الدنيا وكان في الآخرة من النّاجين، وإنّ قصر بواجبه خسر في الدنيا، وكان في الآخرة من الهالكين.

● حدود دائرة المسؤولية في الإسلام:

- إنّ المسؤولية في الإسلام عامّةٌ وواجبةٌ على الجميع، كما أنّها نسبيّةٌ تختلف من شخصٍ إلى آخرٍ فمسؤولية العالم غيرُ مسؤولية الجاهل، ومسؤولية الإنسان السّليم غيرُ مسؤولية الإنسان المريض..

وللمسؤولية في الإسلام جوانبٌ متعدّدةٌ ومنها:

↳ مسؤولية الإنسان تُجاه ربّه عزّ وجلّ وذلك بالتزام أوامره واجتناب نواهيه.

- ↪ مسؤولية الإنسان تجاه نفسه بتزكيتها وتهذيبها بالأخلاق والعلم والمعرفة والعبادة.
- ↪ مسؤولية الإنسان تجاه أهله وذلك بمساعدتهم ونصحهم وإسداء المعروف إليهم.
- ↪ مسؤولية الإنسان تجاه مجتمعه وأُمَّته وذلك بأن يأخذ مكانه وموقعه بحسب إمكاناته وينهض بدوره ومسؤوليته في المجتمع.

ابن موقفاً:

أحدُّ مسؤولياتي تجاه أسرتي ووطني.

الأنشطة التعلّمية والتقويمية:



١- علّل ما يأتي:

- اهتمام النبي ﷺ بحسن الرّعاية وتحمل المسؤولية.
- تحديد المسؤولية سبيلاً لوحدة المجتمع.
- المسؤولية في الإسلام نسبية.

٢- استنتج العلاقة بين واجب الرّعاية والمسؤولية.

٣- خصّ النبي ﷺ في حديثه أصنافاً معينة بتحمل المسؤولية اذكرها وأضف إليها أصنافاً أخرى.

٤- ما العلاقة بين قوله تعالى: ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصفّات: ٢٤] وما ورد في مضمون الحديث الشريف؟

٥- ماذا تتوقّع أن يحدث لاقتصاد الوطن لو أدّى كل فرد واجباته ومسؤولياته على أكمل وجه؟

٦- توقّع نتيجة لكلّ مما يأتي معللاً إجابتك:

- أ. تهاونت أمّ في تربية أولادها وتهذيبهم.
- ب. سرق عاملٌ من مال صاحب العمل.
- ت. قصر موظّف في أداء واجبه المهني.
- ث. امتنع والدٌ عن الإنفاق على أسرته.
- ج. أهمل شابٌ واجباته الدنيّة.

ح. بدّدت امرأة مال زوجها في الإسراف والتبذير.

٧- كيف توظّف قول النبي ﷺ «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» في حياتك؟

٨- استنتج أبرز الدروس والعبر التي استفدتها من الحديث الشريف.



توجيه نبوي حكيم

أقرأ وأناقش:

- ما أسباب انتشار القلق والصراع النفسي في المجتمعات المعاصرة؟
- ما أثر التزام أوامر الله تعالى في حياتك؟

أقرأ وأحفظ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أَعَلَّمُكَ كَلِمَاتٍ، أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»^(١).

إضاءات حول حياة الراوي

نسبه ومولده: هو عبد الله بن عباس الهاشمي القرشي، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وُلِدَ فِي مَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنَوَاتٍ.

صفاته: كَانَ صلى الله عليه وسلم ذَا خُلُقٍ كَرِيمٍ زَانَهُ الْأَدَبُ وَالْوَرَعُ وَالنَّوَاضِعُ، صَابِرًا شَاكِرًا رَبَّهُ مُحِبًّا خَيْرَ النَّاسِ.

علمه: هُوَ إِمَامٌ مَفْسَّرِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَقَدْ نَالَ هَذَا الشَّرْفَ بِبِرْكَةِ دُعَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِذْ دَعَا لَهُ فَقَالَ:

«اللَّهُمَّ فَفِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ»^(٢)، وَكَانَتْ لَهُ نَفْسٌ تَوَاقِفَةٌ لِلْعِلْمِ لَا تَرْتَوِي إِلَّا

بِالسُّؤَالِ وَالْبَحْثِ حَتَّى أَصْبَحَ لَهُ عِلْمٌ وَافِرٌ فَسُمِّيَ (الْبَحْرَ وَالْحَبْرَ)، وَقَدْ سُئِلَ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا بِمَ

نَلَّتْ هَذَا الْعِلْمُ؟ فَقَالَ: «بِلِسَانِ سُوَولٍ وَقَلْبِ عَقولٍ».

وفاته: تُوُفِّيَ بِالطَّائِفِ سَنَةَ ٦٨ هـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ.

(١) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه (٢٥١٦) وهو حديث صحيح.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٣٩٧).

معاني المفردات:

- **احفظ الله:** اعمل بأوامره واجتنب نواهيه.
- **يحفظك:** يصونك ويحميك.
- **تجدّه تُجاهك:** تجده معك بالحفظ والتأييد.
- **رُفِعَت الأَقلامُ:** تُرِكَت الكتابةُ بها.
- **جَفَّتِ الصُّحُفُ:** الصُّحُفُ: ما كُتِبَ فيه مقاديرُ المخلوقاتِ (اللُّوحِ المحفوظِ).
وجفافها: انتهاء الأمر واستقراره فلا تبدل ولا يتغير.

من هدي الحديث الشريف

■ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَرِيصًا عَلَى أَنْ يَغْرَسَ الْعَقِيدَةَ السَّلِيمَةَ فِي نَفُوسِ الْمُؤْمِنِينَ وَخَاصَّةً الشَّبَابَ مِنْهُمْ، فَهُوَ يَنَادِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه بِقَوْلِهِ: «يَا غُلَامُ» لِيَسْتَحْضِرَ قَلْبَهُ، وَيَجْمَعُ ذَهَنَهُ مُنْبَهًا إِيَّاهُ إِلَى نَفَاسَةِ الْعِلْمِ الَّذِي سِيرَشُدُهُ إِلَيْهِ، فَيَعْلَمُهُ كَلِمَاتٍ تَحْمِلُ فِي طَيَّاتِهَا قَوَاعِدَ عَظِيمَةً مِنْ قَوَاعِدِ الدِّينِ تُهْدِبُ الْفِكْرَ، وَتُنِيرُ الْعَقْلَ، وَتُرْسِّخُ الْعَقِيدَةَ، وَتَقْوِي الْيَقِينَ بِقِضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ، فَتَوْفُّرُ النَّفْسِ الْإِنْسَانِيَّةِ الْأَمْنِ وَالسَّكِينَةَ وَالِاسْتِقْرَارَ، وَتَقْضِي عَلَى مَظَاهِرِ الْقَلْقِ وَالصَّرَاحِ النَّفْسِيِّ.

■ فَالنَّبِيُّ ﷺ مِنْ خِلَالِ تَوْجِيهِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه يُقَدِّمُ لِلأَجْيَالِ الْمُسْلِمَةِ وَصَايَا عَظِيمَةً مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَجْعَلَ الْإِنْسَانَ الْمُسْلِمَ يَلْتَزِمُ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى، فَيَسْتَحِقُّ حِمَايَتَهُ وَتَوْفِيقَهُ.

■ ثُمَّ يَحِثُّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى وَجُوبِ التَّوَجُّهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَحَدَهُ بِالذُّعَاءِ وَطَلِبِ الْعَوْنِ مُنْبَهًا عَلَى أَنَّ كُلَّ مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ هُوَ بِتَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى، فَمَا أَثْبَتَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ مِنْ أَقْدَارِ الْعِبَادِ ثَابِتًا لَا يَتَبَدَّلُ وَلَا يَتَغَيَّرُ.

أَحَلُّ وَأُنَاقِشُ:

■ أثر الإيمان والعمل في حياة المسلم:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأنعام: ٤٨].

■ ماذا تفهم من قوله تَعَالَى: ﴿وَأَصْلَحَ﴾؟

■ متى يستحقُّ العبدُ الأمانَ والهدايةَ من الله تَعَالَى؟

- حَرَصَ النَّبِيُّ ﷺ على تفرِيعِ طاقاتِ الأجيالِ في عملٍ مفيدٍ دُورٍ وطاعةٍ مستمرةٍ لله تَعَالَى، فأمرهم بالاستقامةِ على نهجِ الله تَعَالَى بالتزامِ الحلالِ وهجرِ الفسادِ والانحلالِ.
- فإذا اقترنَ الإيمانُ باللهِ تَعَالَى بالسَّمعِ والطَّاعةِ له فيما أمرَ ونهى، استحقَّ العبدُ من خالقه عزَّ وجلَّ حمايةَ إيمانهِ مِنَ الزَّيغِ والضَّلالِ، ووقايةَ قلبه من هواجسِ النَّفسِ وسُبُلِ القلقِ والانحلالِ، وحفظَ الله عليه أهلهَ ومالهَ، ووفَّقه في دُنياهُ، ووقاه النَّارَ في أُخرَاهُ.
- ومَنْ حفظَ الله فاستدامَ السَّمعَ والطَّاعةَ له يُوقنُ أَنَّهُ ملحوظٌ بعينِ الله تَعَالَى وأَنَّهُ معه حيثُ كانَ، وأنَّ عنايةَ وتوفيقهُ ونصرتهُ ترافقهُ فيطرُدُ عن نفسه إحساسَ الوحدةِ المخيفَ، ويعيشُ في معيةِ الله تَعَالَى.

■ التَّوَجُّهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ بِالسُّؤَالِ وَالِدُّعَاءِ وَالِاسْتِعَانَةِ.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا

لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

■ لماذا تتوجَّه إلى الله تَعَالَى وحدهُ بالدُّعاءِ إذا كنتَ في ضيقٍ وشدةٍ؟

■ ما دلالةُ نسبةِ الله تَعَالَى العبادِ إلى نفسهِ في قوله: ﴿عِبَادِي﴾؟

■ بِمَ تَشعُرُ عندما تتلو قوله تَعَالَى: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾؟

- يَحْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الجيَلَ المسلمَ على التَّوَجُّهِ إِلَى اللَّهِ العَلِيِّ القَدِيرِ دائماً وأبداً؛ فبه يُسْتَغاثُ ويُسْتَعانُ، ومنه وحدهُ يُطلَبُ العطاءُ، وإليه فقط يُتوجَّهُ بالدُّعاءِ، قال تَعَالَى: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ

لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]. **انْقُدْ وَابْنِ مَوْقِفاً:**

أُحَدِّدُ مَوْقِفِي تَجَاهَ السَّحَرَةِ وَالْمَشْعُودِينَ وَمَنْ يَسْتَعِينُ بِهِمْ.

- فَلَهُ وحدهُ يُفْضِي العبدَ بمشكلاتِهِ واحتياجاتِهِ، وشواغلِ نفسهِ وهمومِهِ، التي هي مبعثُ التَّوتُرِ والأزماتِ، فيلجأُ إلى الله تَعَالَى داعياً راعباً ضارعاً، وهو يعلمُ أَنَّهُ جَلٌّ وعلا وحدهُ القادرُ على إزاحةِ الهمومِ وقضاءِ الحاجاتِ، وحلِّ المشكلاتِ، فهو سبحانه المُعْطِي المنعمُ المتفضلُّ الكافي عبادَهُ، وكفى باللهِ ولياً.

■ الإيمان بقضاء الله وقدره سكينَةٌ واطمئنانٌ:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِن يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [يونس: ١٠٧].

■ حَلْلٌ مضمون الآيَةِ السَّابِقَةِ مُستنتجاً أثر الإيمان بالقضاء والقدر في نفسك.

- إذا وثق العبدُ بحفظِ الله تَعَالَى له وتأييدهِ استنفذَ جهدهَ وطاقتهُ، واعتمدَ على الله وحدهُ في كُلِّ شؤونهِ، لا يبالي بما يُدبره له الخلقُ؛ لأنَّه يوقنُ أنَّ الأمورَ كُلَّها بتقديرِ الله تَعَالَى، وأنَّ النَّفْعَ والضَّرَّ قدرٌ لا ينالُ المرءَ منه إلا ما سبقَ في علمِ الله عزَّ وجلَّ وإرادتهِ.
- فلو أنَّ أحدهمَ أغرى عبداً بالنَّفْعِ لا يمكنُ أنْ يحقِّقَ له ما يَعِدُه به إذا كانَ اللهُ سبحانه لم يردِّه له، وكذلك لا يستطيعُ إنسانٌ أنْ يُسبِّبَ ضرراً لعبدٍ، لم يقدره اللهُ عليه، قال تَعَالَى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَیَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ٥١].

■ واقع حال الإنسان أمام سلطان القضاء والقدر:

- تتجلى علاقة الإنسان بالقضاء والقدر من خلال نوعين اثنين:

النوع الثاني:

ويشملُ كلَّ الأفعالِ والتصرُّفاتِ التي تكونُ بكسبِ الإنسانِ واختياره، ونتيجةً لتفكيره وإرادته؛ كأنْ يؤمنُ أو يطيعَ ويعصيَ أو يكفرَ... فيستحقُّ الثوابَ أو العقابَ.

وهذه الأمورُ لا يُجبرُ الإنسانُ على فعلها لكنَّها معلومةٌ عندَ اللهُ تَعَالَى بكشفه لها قبلَ وقوعها، مكتوبةٌ في اللوحِ المحفوظِ منذُ الأزلِ.

النوع الأول:

ويشملُ كلَّ ما يقعُ في هذا الكونِ من الأمورِ والأحداثِ على وجهِ القسرِ والجبر؛ كالإحياءِ والإماتةِ والطولِ والقصرِ والرِّزقِ...

وهذه الأمورُ أرادها اللهُ تَعَالَى وقدرها استقلالاً، ولا اختياراً للإنسانِ فيها، وقد جفت الأقلامُ بها فلا رادَّ لها. وموقفُ المؤمنِ منها يتجلى في التسليمِ والرِّضا، والدعاءِ لله عزَّ وجلَّ.



- ١- استنتج الوصايا النبوية الواردة في الحديث الشريف.
- ٢- ادرس أسلوب النبي ﷺ في التربية والتوجيه من خلال الحديث مُستنتجاً مزاياه.
- ٣- ما أثر اقتران الإيمان بالله تعالى بالسمع والطاعة له في حياة المسلم؟
- ٤- حدّثك نفسك بارتكاب معصية:
 - كيف تتصرّف في ضوء حفظ الله تعالى لك؟
 - ماذا تتوقّع من آثار سلبية خطيرة في دينك ودنياك فيما لو عصيت؟
- ٥- هل يفهم من الإيمان بالقضاء والقدر ترك السعي والعمل؟ ولماذا؟
- ٦- ما العلاقة بين علم الله تعالى وإرادته، والقدر؟
- ٧- اعتاد بعض الناس زيارة قبور الأولياء والصالحين ليسأل أصحابها الشفاء والرّزق. والمطلوب:
 - ما حكم الإسلام في ذلك؟
 - اقترح حلولاً لمكافحة ظاهرة الاستعانة بغير الله تعالى.
- ٨- كيف توظّف الوصايا الواردة في الحديث الشريف في حياتك؟ عبّر عن ذلك في ثلاثة أسطر.



الوحدة الثالثة



التربية الإنسانية





بناء الحضارة في الإسلام

" الحضارة تسيرُ كما تسيرُ الشمسُ، فكأنها تدورُ حولَ الأرضِ، مشرقةً في أفقِ هذا الشعبِ، ثمَّ متحوّلةً إلى أفقِ شعبٍ آخرَ " [مالك بن نبي].

- فما الحضارة؟ وما صلّتها بالثقافة والمدنية؟
- وما الحضارة الإسلامية؟

مفهوم الحضارة:

الحضارة

هي مجموعة المفاهيم الموجودة عند أمة حيال الكون والإنسان والحياة، وما ينبثق عن هذه المفاهيم من إنتاج أدبيّ وخلقّي وفنيّ وعلميّ واقتصاديّ، معنويّاً كان أو مادّيّاً، بما يسهم في رقيّ الفرد والمجتمع والإنسانية.

المدنية

مظاهر التقدّم والرقيّ المادّيّ
كالجانب العمرانيّ والاقتصاديّ
والعسكريّ وغيره...

الثقافة

هي الإنتاج المعنويّ، والقيم
الأخلاقية، والأفكار النظرية، مثل
القانون والسياسة والاجتماع...

وعلى هذا فإنّ الحضارة مفهومٌ يجمع بين الثقافة والمدنية.

الإنسانية: هي مجموعة خصائص يتّصف بها الأفراد في نشاطاتهم وعلاقتهم، كما تتمثّل في موقف أمةٍ معيّنة من غيرها من الأمم وعلاقتها معها، في إطار من الوعي الاجتماعيّ الخيّر.

◀ من القيم الإنسانية: التعاون - المحبّة والمساواة - العدل والإحسان، بخلاف الأثرة والأنانية والجشع.

الحضارة الإسلامية:

تُعَدُّ الحضارةُ الإسلاميَّةُ إذا استمدَّت مفاهيمها من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. فحضارة الإسلام هي تلك النظرة الخاصة إلى الفضائل الخلقية والاجتماعية والإنسانية، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾﴾ [الجمعة].

وقد قدَّمت للمجتمع البشري قيماً ومبادئ عظيمة، وقواعد إنسانية ترفع من شأنه وتمكِّنه من التقدم في الجانب المعنوي والمادي، وتيسر الحياة للإنسان.

وجاء الإسلام ديناً يحمل رسالة حق وخير للناس أجمعين، تتجلى في قوله تعالى: ﴿كَتَبْنَا لَهُ الْإِسْلَامَ دِينًا يَحْمِلُ رَسُولًا حَقًّا وَخَيْرًا لِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ، تَتَجَلَّى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [إبراهيم: ١]، ويُقصدُ بالنور هنا كلُّ لونٍ من ألوان الاستقامة والخير، وتحقيق الجانب المضيء في نفس الإنسان.

خصائص الحضارة الإسلامية:

الحضارة الإسلامية لها تصوّر شامل عن الإنسان والكون والحياة، فهي تربط بين الروح والجسد والقلب والعقل، والدنيا والآخرة، برباط متين مُحكم أنزله العليم الخبير بنفوس البشر، قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [الملك].

وتمتاز الحضارة الإسلامية بخصائص منها أنها:

١- **حضارة ربانية:** قامت هذه الحضارة على عقيدة مصدرها وحى من الله تعالى، لم تترك شيئاً مما يصلح البشرية إلا حنَّت عليه وأمرت به، وهي تهتم بغايات الأشياء وأصولها البعيدة، فتربط عمل العبد برضا الله تعالى.

٢- **إنسانية:** فالقرآن هو الذي أعلن وحدة النوع الإنساني رغم تنوع أعراقه ومنايته ومواطنه، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

٣- **عالمية:** جاء الإسلام بخطاب حضاريٍّ موجّه لكل شعوب الأرض يدعوهم فيه إلى الحق والخير، وبينما تفتخر الحضارات الأخرى بجنسٍ واحدٍ وعرقٍ واحدٍ، نجد الحضارة الإسلامية تفتخر بالعابرة الذين أقاموا صرحها من جميع الشعوب التي عاشت في ظلال سماحة الإسلام وعدله.

٤- **علمية:** فقد رفع الإسلام من شأن العلم والعلماء، وحث كل مسلم ومسلمة على طلبه؛ بل

رَبَطَ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالرَّفْعَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ١٩].

٥- **مرنة:** قادرة على الوفاء بمقتضيات التطور الحضاري، بما يحمله الإسلام من مرونة في

الأحكام والتشريعات تكون قريبة من حاجة المجتمع، وتيسر للناس حياتهم وأمور معيشتهم.

معايير الحضارة:

مستوى التحضر يُقاسُ بمحاور ثلاثة هي:

العلاقة مع الكون

العلاقة مع الإنسان

العلاقة مع الله تعالى

ومنها نجد أن هناك مجتمعات متحضرة في جانب من جوانب الحضارة ولكنها غير متحضرة في جانب آخر، وهكذا تتفاوت درجات التحضر بحسب مقدار التوازن بين هذه المحاور ومستوى الرقي في كل منها، وقد قامت الحضارة الإسلامية على التوفيق بين هذه المعايير على أفضل وجه وخير انسجام إذ أعطي كل جانب حقه.

ولو نظرنا إلى الحضارات المادية لوجدنا لها مزايا لا تُنكر، ولكنها أهملت تحقيق النمو المتوازن بين المحاور الثلاثة، فلم تُوفَّق في الارتقاء بعلاقة الإنسان مع الله تعالى، وفي كثير من الأحيان في علاقته مع الإنسان وهذا ما أوقعها في مشاكل كثيرة قد تهدد وجودها.

- فما الحضارة المنشودة؟

هي الحضارة التي توفَّق بين هذه المعايير خير توفيق، فتصلح علاقة الإنسان مع ربه، وترتقي

بعلاقة الإنسان مع أخيه الإنسان، وتتجج بعلاقة الإنسان مع الكون.

قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

❖ هل تتكلم الآية عن الماضي فقط؟

❖ ما الذي أخل به المسلمون اليوم حتى تخلفوا عن ركب الحضارة؟

❖ هل يمكن أن تقوم الحضارة الإسلامية وتزدهر من جديد؟ ما عوامل ذلك برأيك؟

أوازن

وأستنتج:



١- وضح العلاقة بين المفاهيم الآتية: (الحضارة - الثقافة - المدنية).

٢- أكمل الجدول الآتي بما يناسبه من خصائص الحضارة الإسلامية والأدلة عليها:

الدليل	خصائص الحضارة الإسلامية
﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا...﴾
.....	علمية
.....	عالمية
.....

٣- وازن بين الحضارة الإسلامية والحضارة المادية من حيث:

(دور المادة - القيم الروحية - الجانب الإنساني).

٤- علّل ما يأتي:

أ- انهيار بعض الحضارات التي قامت على العامل الاقتصادي فقط.

ب- حضارة الإسلام حضارة إنسانية.

ت- منهج الإسلام هو الأقرب لحضارة الغد.

٥- ما العامل الذي تراه يهدّد الحضارة المادية اليوم بشكل أكبر؟

٦- ما أساس الحضارة في الإسلام؟

٧- اكتب كلمة - من صفحة واحدة - تُلقيها في مؤتمر للحوار بين الحضارات يفترض أنك دُعيت

إليه، تعرض فيها الإسلام حضارة إنسانية تستوعب الجميع وترتقي بهم.





مقومات الحضارة الإنسانية في الإسلام

قدّمت الحضارة الإسلامية للبشرية قيماً وإنجازاتٍ خيرةً أسهمت في تحقيق الازدهار، وذلك الازدهار ما كان ليحدث لولا عواملٌ وُجدت في مضمون هذه الحضارة، ومقوماتٍ رصينة قامت عليها الحضارة الإسلامية.

أهم مقومات الحضارة الإسلامية:

■ أولاً - العقيدة:

- لا بدّ للإنسان كي يتخذ لنفسه موقفاً في الحياة، ويحدّد سلوكه، ويبني مجتمعه، من عقيدة أو تصوّر للوجود يكون أساساً لسلوكه، فما العقيدة التي قامت عليها حضارة الإسلام؟
- تتلخّص عقيدة الإسلام في الأركان الإيمانية السّنة: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والقضاء والقدر خيره وشره، ولكل ركن أهمية كبيرة في بناء الحضارة وقيامها.
- **الإيمان بالله تعالى:** لقد طلب الإسلام من الإنسان أن يفكر في نفسه، ثم في الكون، ثم يستنتج أنه لا بدّ لهذا الكون من خالق.
- وفي جعل الإسلام التفكير والتأمّل طريقاً للوصول إلى الإيمان تقديراً للعقل الذي كرم الله تعالى به الإنسان، لينطلق في عمارة الأرض على هدى من ربه.
- **الإيمان بالملائكة:** وهي مخلوقات تحمل معاني الكمال في الصفات والطاعة لله تعالى، والإيمان بها يدفع الإنسان للاتصاف بصفاتهما ليكون عنصراً خيراً فاعلاً في بناء الحضارة.
- **الإيمان بالكتب والرسل عليهم السلام:** أمرنا الله تعالى بالإيمان بالكتب والرسل لحكمةٍ بليغة، وهي أنّ الله عزّ وجلّ لم يترك عباده يتخبّطون في اختيار المنهج الموصول إلى الحياة الفاضلة، ولكنه سبحانه بيّن لعباده الطريق الواضح لهذه الحياة عن طريق الرسل، وفي هذا دفع للإنسانية إلى إنفاق الجهد في الميدان العملي المثمر، وصون عن إضاعته فيما لا يستقلّ العقل بمعرفته.
- **الإيمان باليوم الآخر:** ضرورة يقتضيها التفكير السليم، حيث تتحقّق فيه العدالة المطلقة، ويُعطى كلّ ذي حقّ حقه، قال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَنْتَابَهَا وَكُفَىٰ بِنَا حَسِيبِينَ ﴾ [الأنبياء].
- وإذا أيقن الإنسان بالعدالة المحتمة فلا بدّ أن يبذل أقصى ما عنده من جهدٍ وطاقة؛ لأنّه يعلم أنّ جهده لن يضيع، وهذه الطاقة هي التي تصنع الحضارة.

- **الإيمان بالقضاء والقدر**: إنَّ إيمانَ المسلمِ بأنَّ كلَّ ما يجرِي في الكونِ إنّما هوَ بعلمِ اللهِ تَعَالَى وإرادتِهِ، وأنَّهُ لا يحدُثُ شَيْءٌ إلَّا بأمرِهِ، يَدفعُهُ إلى التَّوكُّلِ على اللهِ تَعَالَى، والتَّسليمِ لَهُ، والصَّبْرِ في مواجهةِ المصائبِ والأزماتِ، والتَّفاؤُلِ بالفرجِ القريبِ، كلُّ هذا دافعٌ قويٌّ للعملِ والإنتاجِ، وهو ما تقومُ عليه كلُّ الحضاراتِ.

■ ثانياً - العبادة والعمل الصالح:

العبادة هي المظهرُ العمليُّ والسلوكيُّ للعقيدة، والتي تنقلُها من حيزِ الفكرِ المجردِ إلى حيزِ القلبِ الذي يحسُّ ويشعرُ، وتكونُ العقيدةُ بذلكَ قوَّةً دافعةً إلى العملِ والتَّطبيقِ. وللعبادةِ في الإسلامِ معنيان:

عبادة بالمعنى الخاص

وتعني الشعائرُ الخاصةُ التي أمرنا اللهُ تَعَالَى أنْ نعبُدَهُ بها، كالصلاةِ والصيامِ...

عبادة بالمعنى العام

وتشملُ كلَّ عملٍ صالحٍ يبتغي به المسلمُ وَجَهَ اللهِ تَعَالَى.

- ومن أهمِّ وظائفِ العبادة:

(١) **تبصيرُ الإنسانِ بموقعِهِ من الوجودِ**: فهي التي تثيره موقعه بأنه جزءٌ من الكونِ والوجودِ، وأنه مخلوقٌ وخاضعٌ لأمرٍ حقيقيٍّ أعلى، ومرتبٌ ارتباطاً دائماً، ومفتقرٌ افتقاراً مُستمرّاً لغنيٍّ عن الوجودِ ولقائمٍ بنفسِهِ وذاتِهِ، وإذا أدركَ الإنسانُ حقيقةَ ذاته عَرَفَ مسؤولياتِهِ وأدَّى دورهَ الحضاريَّ على الوجهِ الأكملِ.

(٢) **تغذية الروح والقلب**: لأنَّ الإنسانَ مُكوَّنٌ من جسدٍ وعقلٍ وروحٍ، وتغذيةُ الجسدِ والعقلِ تُنتِجُ الإنسانَ القويَّ المفكِّرَ؛ ولكنَّهُ قد يُوظَّفُ قوَّتُهُ للشرِّ والطُّغيانِ، فكانَ لا بدَّ للإنسانِ الحضاريِّ المتوازنِ من غذاءٍ للروحِ أيضاً لتوجِّهَ قوَّةَ الجسدِ والعقلِ إلى البناءِ الحضاريِّ الخيِّرِ.

(٣) **تقوية الإرادة والصبر والثبات**: فهي التي تمنحُ الإنسانَ قوَّةً في مواجهةِ مصاعبِ الحياةِ، ولا يخفى على أحدٍ أنَّ المحنَّ والعقباتِ واقعٌ لا بدَّ أنْ يعترضَ طريقَ بناءِ أيِّ حضارةٍ، والمجتمعُ الأقدَرُ على الثباتِ والتَّضحيةِ هو الأقدَرُ على بناءِ حضارتهِ.

■ ثالثاً - الأخلاق الفاضلة:

الخُلُقُ صِفَةٌ في النفسِ الإنسانيَّةِ - فطريَّةٌ أو مكتسبةٌ - ذاتُ أثرٍ في السلوكِ، سواءً كانتِ محمودةً أو مذمومةً.

وإسلامٌ يدعو إلى الأخلاقِ المحمودَةِ، وينهى عن مذمومِها، ويجعلُ الإنسانَ هو المسؤولَ عن تربيةِ نفسِهِ وتوجيهِها فيما يُرضي اللهُ عزَّ وجلَّ، قال تَعَالَى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا

﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١٠﴾﴾ [الشمس].

فمثلاً: الصّدقُ خُلُقٌ إنسانيٌّ وقيمةٌ حضاريّةٌ يَهْدِي إلى البرِّ، ويترتّبُ عليه سلوكٌ إيجابيٌّ مُتَحَضِّرٌ على مستوى الفردِ والمجتمعِ، بخلافِ الكَذِبِ فهو خلقٌ مذمومٌ وغيرُ حضاريٍّ؛ لأنّه يُودي إلى الفجورِ والفسادِ، ويشكّلُ سلوكاتٍ سلبيةً متخلفةً مُدمرةً تُسيءُ إلى الفردِ والمجتمعِ.

- منزلةُ الأخلاقِ في الإسلام:

بِوَأِ الإسلامِ الأخلاقَ منزلةً عظيمةً، تتمثّلُ فيما يأتي:

١. عدّ الإسلامُ الأخلاقَ حجرَ الزاويةِ في بناءِ الحضارةِ الإنسانيّةِ.
٢. جعلَ الإسلامُ الأخلاقَ منْ أهدافِ الدّعوةِ الإسلاميّةِ الرئيّسةِ، قال رسولُ الله ﷺ: «**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ**»^(١).
٣. أصبحتِ الأخلاقُ النّمرةَ الصّحيحةَ للعبادةِ في الإسلامِ؛ فإذا لم تُؤدِّ العباداتُ الثمرةَ المرجوةَ منها فَفَدَّتِ الحكمةَ من تشريعِها، وكثيراً من ثوابِها، وقد قالَ رَجُلٌ للنبيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ فُلَانَةَ يُذَكَّرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا، وَصِيَامِهَا، وَصَدَقَتِهَا، غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا؟ قَالَ: «**هِيَ فِي النَّارِ**»^(٢).
٤. جعلَ الإسلامُ الأخلاقَ دليلاً على إيمانِ المسلمِ، يقولُ ﷺ: «**أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا**»^(٣).

مِنَ أعْظَمِ مَا مَدَحَ اللهُ تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهٖ ﷺ قَوْلَهُ:
وَلَقَدْ لَعَنَّا لَخُلُقِ عَظِيمٍ ﴿١﴾ [القلم].

- تطبيِقُ الأخلاقِ في مجالِاتِ الحياة:

- ❖ **مجالُ الفردِ:** ربّى الإسلامُ الفردَ على أنّه هو وما فيه من مواهبٍ وإمكاناتٍ مِلْكُ اللهِ تَعَالَى، وأنَّ الإنسانَ مسؤولٌ عَمَّا يَفْعَلُ، ومسؤولٌ عن هَذِهِ القُدْرَاتِ وتوجيهِها فيما يُرْضِي اللهُ تَعَالَى.
- ❖ **مجالُ الأسرة:** تناولَ الإسلامُ الأسرةَ بالتوجيهِ الخُلُقِيِّ الكَرِيمِ، فحدّدَ واجباتِ كُلِّ منْ أعضاءِ الأسرةِ، ونظّمَ علاقاتهم ببعضهم ببعضٍ، فقوّةُ الأسرةِ قوّةٌ للمجتمعِ.
- ❖ **مجالُ المجتمعِ:** عدّ الإسلامُ جميعَ أفرادِ المجتمعِ إخوةً، قالَ تَعَالَى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾ [الحجرات: ١٠]، ويبيّنُ ما يترتّبُ على حقِّ الأخوةِ من أخلاقٍ، ومنها:

(١) أخرجه الإمام البيهقي في السنن الكبرى (٢١٣٠١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٩٦٧٥).

(٣) أخرجه الإمام أبو داود في سننه (٤٦٨٤)، والإمام الترمذي في جامعه (١١٦٢).

↔ معاملة أخيك كما تحب أن تُعامل، قال ﷺ: « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ »^(١).

↔ عدم إهانة الآخرين أو إيذائهم، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُوا مِن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِّن نِّسَاءِ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْمُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾﴾ [الحجرات].

انكر دليلاً على ذلك

↔ حُسن القول مع الناس.

↔ ضرورة الاستئذان قبل الدخول إلى البيوت لئلا يُسبب حرجاً لأهلها.

■ رابعاً - العلم:

حضَّ اللهُ تعالى المسلمين على طلب العلم ليتعرفوا الخالق، وليتمكنوا من الإسهام في عمارة الكون وبناء الحضارة، ولم يفصل الإسلام بين علوم الدين وعلوم الدنيا؛ بل كانت دعوته إلى العلم عامةً، ويظهر ذلك في إطلاق لفظ العلم والعلماء في كل مكان ورداً فيه، قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾^(١١٤) [طه]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]. وجعل الإسلام العلم أساسيات الدين فريضةً عينيةً، والعلوم التجريبية والتطبيقية فريضةً كفايةً، وربط بين العلم والعمل والحياة، ومن هنا جاءت دعوته لتعلم العلم التجريبي النافع للأمة.

تلك هي أهم مقومات الحضارة الإسلامية التي يجب أن نضعها موضع الاعتبار ونحن نساهم في بناء الحضارة الإنسانية الرشيدة، انكر مقومات أخرى.

انقذ وابن
موقفاً

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١٣)، والإمام مسلم في صحيحه (٤٥).



- ١- علّل ما يأتي:
 - أ- جعل الإسلام التّفكير والتأمّل طريقاً للوصول إلى الإيمان.
 - ب- الإيمان باليوم الآخر ضرورةً يقتضيها التّفكير السليم.
 - ت- العبادة لها أثر كبير في بناء الحضارة.
- ٢- ابحث عن دليل من القرآن الكريم وآخر من السنّة النبويّة يبيّنان قيمة العلم في الإسلام.
- ٣- اكتب باختصارٍ حول كلّ مما يأتي:
 - أ. أثر العبادة في تربية الإرادة.
 - ب. موقف الإسلام من العلم.
 - ت. علاقة الإيمان الصادق بالإبداع الحضاريّ.
- ٤- قال تعالى: ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا... ﴾ [النور: ٥٥]، والمطلوب:
 - أ- استنتج مقومات الحضارة المذكورة في الآية.
 - ب- ماذا تفهم من قوله تعالى ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾؟
- ٥- بيّن أثر الأخلاق في بناء الحضارة مستنداً على كلامك.
- ٦- ناقش مستقبل حضارة الإسلام في ضوء قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾ [الرعد: ١٧].





مظاهر الحضارة الإسلامية

الإسلام نورٌ انطلقَ منْ غارِ حراءِ فَاتحاً القلوبَ والعقولَ والنفوسَ، فأشرقتْ به الأرضُ، وأحيا أُمَّةً متفرقةً ضعيفةً، حتَّى عَدَّتْ أُمَّةً عقائديَّةً تحملُ رسالةً ربانيَّةً، قدَّمتْ للعالمِ أروعَ الصُّورِ الأخلاقيَّةِ والإنسانيَّةِ الحضاريَّةِ في جوانبِ الحياةِ جميعِها.

■ الجانبُ الاجتماعيُّ:

قامتِ الحضارةُ الإسلاميَّةُ على أساسِ رابطةِ العقيدةِ دونَ غيرها من الرِّوايطِ، فذابتِ الأجناسُ والألوانُ التي لا علاقةَ لها بجوهرِ الإنسانِ، وبقيتِ رابطةُ الأخوةِ، فاننظمتِ النَّاسُ في سياقِ حضاريٍّ قائمٍ على أساسِ المساواةِ والعدلِ بلا طبقيَّةٍ ولا عُنصريَّةٍ.

ووضعَ الإسلامُ نظاماً دقيفاً يحقِّقُ العدالةَ الاجتماعيَّةَ بينَ النَّاسِ، ويُشيعُ بينهم جَوْاً من المحبَّةِ والمودَّةِ والرَّحمةِ والتَّعاونِ والإيثارِ، وتميَّزَ نظامُهُ باهتمامِهِ البالغِ بالشرائحِ الضَّعيفةِ في المجتمعِ كالفقراءِ والمساكينِ واليتامى وغيرهم، وأكَّدَ حرصَهُ على سلامةِ المجتمعِ وطهارتهِ ورفقيهِ، وظهرَ ذلكَ واضحاً بالتشريعاتِ الاجتماعيَّةِ والأخلاقيَّةِ في:

اذكرُ بعضَ هذهِ التشريعاتِ.

المعاملاتِ - الحدودِ والقصاصِ - الآدابِ الاجتماعيَّةِ.

وقد اهتمَّ الرَّسولُ ﷺ في بدايةِ الدَّعوةِ في مكَّةَ بتربيةِ الفردِ ليكونَ أساسَ بناءِ المجتمعِ المسلمِ، وحققتْ هذهِ التَّربيةُ نتائجَ ظهرتْ في المجتمعِ، منها: السُّموُّ الخُلُقيُّ، وتكريمُ المرأةِ، والارتقاءُ بالعلاقةِ بينَ الرَّجُلِ والمرأةِ لتحققَ البناءَ الأسريَّ والاجتماعيَّ، والمساواةَ بينَ النَّاسِ، وغيرها...

عدِّدْ مظاهرَ أُخرى

■ الجانبُ العلميُّ:

نظرَ الإسلامُ إلى العلمِ على أنَّه قضيةٌ عامَّةٌ، تهتمُّ الجميعُ؛ ولم يسنننْ من ذلكَ رجلاً ولا امرأةً. وقامَ رسولُ الله ﷺ بالتطبيقِ العمليِّ لهذا المنهجِ عندما وافقَ على افتدائِ بعضِ أسرى غزوةِ بدرٍ مقابلَ تعليمِ عشرةٍ من صبيانِ المدينةِ المنورةِ القراءةَ والكتابةَ، فكانَ هذا فِكْراً حضاريّاً لم يكنْ معروفاً البتَّةَ في العالمِ وقتذاك، ولا حتَّى بعدَ ذلكَ الوقتِ بقرونٍ، ومن ثمَّ انتشرتِ المكتباتُ، وكثُرَتْ مجالسُ العلمِ وحلقاتُهُ، وتلاشتِ الأُمِّيَّةُ أو كادتْ.

ومن أهم المؤسسات العلمية الحضارية في الإسلام:

🔹 **المساجد:** لم تكن المساجد عند المسلمين ذوراً للصلاة فحسب؛ بل منابر علم يستقي منها الجميع، ومراكز علمية لعلماء الأمة يُعلمون فيها الناس مختلف أنواع العلوم، فكان المسجد مركزاً حضارياً يُسهّم في بناء المجتمع، كالجامع الأموي، والأزهر، والزيتونة، وغيرها.

🔹 **المكتبات:** أسس المسلمون المكتبات العامة المفتوحة لعموم الناس، فكانوا يقرؤون فيها بالمجان، وينسخون ما يريدون من صفحات العلم المختلفة، وقد وجدت هذه المكتبات بكثرة في كل مدن العالم الإسلامي، ولعل من أشهرها مكتبات: دمشق، وبغداد، وقرطبة، والقاهرة، والقدس...

🔹 إضافة إلى المدارس والجامعات والمستشفيات العلمية وغيرها.

أبرز مجالات العلوم التي اهتم المسلمون بتعليمها: العلوم الأصلية، والعلوم التجريبية

أولاً: العلوم الأصلية:

هي العلوم التي تتصل بالقرآن الكريم والسنة النبوية وأصول الدين، وما يخص الأمة من آداب وتاريخ، وقد أبدعها المسلمون أنفسهم، ولم يقتبسوها من غيرهم، ومنها:

🔸 **علم التفسير:** وهو العلم الذي يبحث في أوجه معاني كلام الله تعالى.

🔸 **علم الحديث:** وهو العلم الذي يبحث في صحة الحديث المنقول عن النبي ﷺ.

🔸 **علم أصول الفقه:** وهو العلم الذي يبحث في طرائق استنباط الأحكام وفهم النصوص.

🔸 **علم الفقه:** هو معرفة الأحكام الشرعية العملية من الأدلة التفصيلية.

🔸 **اللغة والأدب:** أحاط علماءنا باللغة من كل جوانبها، وهذا ما رفع شأن اللغة والناطقين بها، وكان الدافع لخدمة اللغة خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية، فنشأت لذلك علوم النحو والصرف والبلاغة وغيرها، ومن أجدر ما يُشار إليه في هذا الجانب أن كثيراً من كبار علماء اللغة العربية كانوا من غير العرب، لكن حملهم حبهم للإسلام، واعتزازهم بالعربية على خدمتها، كسيبويه، وأبي علي الفارسي، وغيرهما.

ثانياً: العلوم التجريبية:

مثل الفيزياء والطب، والفلك والهندسة والحساب والجبر والكيمياء وغير ذلك من العلوم التطبيقية، ولقد تعددت إنجازات المسلمين في هذه العلوم، فالخوارزمي (في الرياضيات) كان أول من استخدم الصفر والعدد الأصم، والجاحظ (في علم الحيوان) كان أول من درس هجرة الطيور، وأحمد بن شاکر (في الجغرافيا) كان أول من قاس محيط الأرض، وكان قريباً جداً من القياس الحديث، وعباس بن فرناس (في الفيزياء) كان أول رائد للطيران في العالم، وأول من أبدع قلم الجبر، والزهرابي (في الطب) كان من أوائل من أسس علم الجراحة في العالم... وغيرهم كثير ممن ساهم في رفد الحضارة العالمية بإبداعاتهم.

■ الجانب الاقتصادي:

وضع الإسلام نظاماً اقتصادياً دقيقاً على مستوى الفرد والمجتمع، فشرع ضوابطاً للكسب والإنفاق، وجعل الإنسان مسؤولاً عنهما، كما شرع أحكاماً وأنظمة على مستوى المجتمع، تُلبي حاجة الجميع، وشجع على عمارة الأرض، واستثمار ثرواتها، ومن الملامح الحضارية للنظام الاقتصادي الإسلامي:

🔸 **بيت المال:** كان بيت المال بمثابة وزارة المالية اليوم، تُجمع فيه أموال الخراج والضرائب والزكاة، لتُصرف في وجهها المشروعة، ووضع الإسلام له أحكاماً وضوابط خاصة.

🔸 **النقد:** كانت هناك أنواع متعددة للنقد يتعامل بها الناس في بداية الإسلام؛ منها بيزنطي، ومنها فارسي، ولما جاء عصر عبد الملك بن مروان حيث بلغت الدولة الأموية أوج ازدهارها وقوتها، صُكَّت النقود الإسلامية، ومنذ ذلك الحين أصبح للمسلمين نقدهم المتميز من نقد غيرهم.

أسباب تراجع الدور الحضاري للمسلمين:

لا شك أن تلك الحضارة التي سطع نورها على العالم زمناً طويلاً قد تراجعت، ودبَّ فيها الضعف، وأن حال المسلمين قد تردى من بعد قوة وعزة كانت لهم، وذلك لأسباب عدة أهمها:

١- **الفهم غير الصحيح لبعض المفاهيم الدينية:** فقد وقع كثير من المسلمين بين الإفراط والتفريط في فهم الدين، بين من لا يعرف من الدين إلا ترك الدنيا، ففهم أن التقوى والصلاح في مُلازمة المسجد والعبادة، وبين بعيد عن الجانب الروحي، مقصر في العبادة، وغارق في الدنيا وملذاتها، يرى أن الدين أمر ثانوي في الحياة، وأنه شأن البسطاء!

٢- **التفرقة والعصبية:** فبدل أن ينظر المسلمون إلى الاختلاف في الآراء على أنه سنة الله تعالى في الكون، وأنه تنوع يفيد الأمة، جعله بعضهم مجالاً للتناحر والمواجهة، فيرى أنه وحده المحق، وأن غيره على الباطل، وهذا ما أدى إلى التشتت، وضياع القوة، وقلة الاستفادة من خبرات الآخرين وإمكاناتهم.

٣- **الجري وراء المادة:** هناك سمة عامة في حياة كثير من المسلمين خرجوا بها عن تميزهم الإسلامي، هي هذا: السعاز المادي الذي أصبحت فيه المنفعة المادية العاجلة هي الهم الأكبر الذي يستحوذ على لب الإنسان، فيضحى في سبيله بقناعاته الإيمانية، وعباداته، وبأخلاقه الإنسانية مع أقاربه وغيرهم إلا ما حقق له مصلحة مادية، حتى أصبح التنافس المادي هو الطاغى على حركة الحياة في كل مجالاتها.

أفكر في أسباب أخرى لتراجع الدور الحضاري للمسلمين اليوم

مسؤولية المسلم اليوم:

على المسلم أن يضع نُصْبَ عَيْنِيهِ حقائقَ عدَّة، حتَّى يستطيع أن يؤدي دورَه المناطَ به تُجاءَ حضارته العربية والإسلامية، ومن أهمها:

١- **العودة إلى الفهم الصحيح للدين:** فلا تطرّف ولا جمود؛ بل توازن واعتدال، وبذلك يبذل المسلم وُسْعَهُ في عمارة الأرض، وتحقيق حُسنِ استخلافه فيها، ولا ينسى الآخرة، فيربط كلَّ أعماله وسلوكاته بها حتَّى يكون متقناً أداءً ما هو مطلوبٌ منه، يستمع للقرآن بوعي وإيمان وهو يأمره بالنظر في السماوات والأرض والبحث فيهما والاستفادة ممَّا سخره الله تعالى له فيهما، كذلك وهو يأمره بأركان العقيدة وأداء العبادَةِ والأخلاق وغيرها.

٢- **الاستفادة المثلى من تقنيات العصر:** الحكمة ضالَّة المؤمن أتى وجدها فهو أحقُّ بها، فعليه أن يقتبس من تقدّم الغرب والشرق الأشياء المفيدة النافعة، التي لا تتعارض مع مبادئ الإسلام وقواعده، ويحرص على الاستفادة من مكتسبات الحضارات الأخرى وما توصلت إليه التكنولوجيا من أدوات للعلم .. ويبحث بالكيفية التي يستفيد منها لخدمة وطنه حتَّى يكون عنصراً إيجابياً فاعلاً، ولا يرضى أن يكون في موقع المتلقّي والمستهلك فقط، الذي يأخذ الغنّ والسّمين، فيكون مُسخرّاً لهذه التقنيات بدل أن يُسخرها لبناء حضارته من جديد. ونستطيع أن نوجز ما ذكر بقولنا:

إن دور المسلم يتحدّد بناحيّتين:

الثانية:

أن يكون المسلم نفسه مُبدعاً ومخترعاً وصانع حضارة، يُسهم بما يستطيع في إعادة بناء هذه الحضارة .. قال الله تعالى:

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ..﴾

[آل عمران: ١١٠]

الأولى:

أن يهتم كلُّ مسلم بحضارته ويتعرّف إليها، فيعرف عوامل نجاحها وعوامل ضعفها، فيأخذ بعوامل النجاح، ويبتعد عن عوامل الضعف.



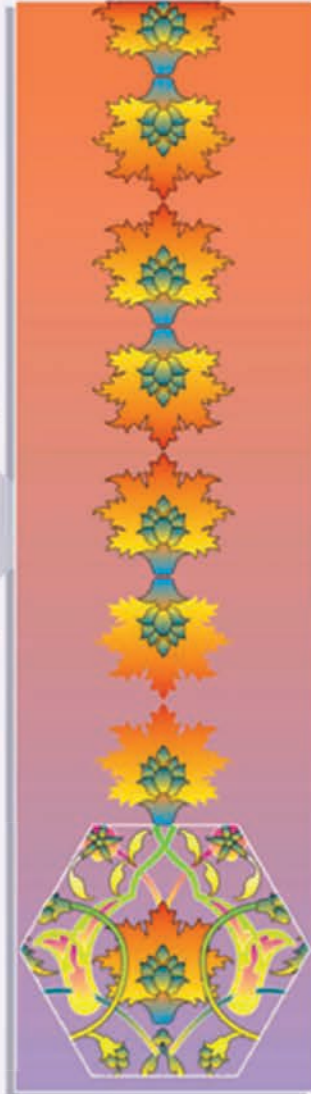
- ١- جَمِيعُ ما يَأْتِي من مظاهرِ الحضارةِ الإسلاميّةِ ما عدا:
 - أ. وَضَعَ المسلمونَ نظاماً شبيهاً بوزارةِ الماليّةِ.
 - ب. نَظَرَ الإسلامُ إلى جوهرِ الإنسانِ من خلالِ الجنسِ واللّونِ.
 - ت. جعلَ الرّسولُ ﷺ من أسرى أعدائه أساندةً لأطفالِ المسلمينَ.
- ٢- ما المسؤوليّةُ الحضاريّةُ التي تَسْتَنْجِبُها من كلِّ من الأدلّةِ الآتيةِ:
 - ❖ قال ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»^(١).
 - ❖ قال تَعَالَى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١].
 - ❖ قال تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣].
- ٣- اذكُرْ ثلاثةَ أسبابٍ لتراجعِ الدّورِ الحضاريِّ للأمةِ الإسلاميّةِ في ضوءِ فهمِكَ الدّرسِ.
- ٤- علّلْ ما يَأْتِي:
 - أ- العلمُ وحدَه ليس كافياً لبناءِ الحضارةِ والتّقدّمِ.
 - ب- على الإنسانِ أن يعلمَ عواملَ نجاحِ حضارتهِ وعواملَ ضَعْفِها.
- ٥- ما الفرقُ بينَ المعنى المُستنبطِ من قولهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ] ومفهومِ العولمةِ؟
- ٦- ابحثْ عن أسماءِ علماءٍ مسلمينَ برعوا في مجالاتِ (علمِ الطّبِّ - علمِ الرّياضيّاتِ - علمِ الاجتماعِ - علمِ الفلسفةِ) مُبيّناً اكتشافاً مُهماً لكلِّ منهمِ.



(١) أخرجه الإمام البيهقي في السنن الكبرى (٢١٣٠١).

الوحدة الرابعة

التربية الأسرية
والاجتماعية





نظام الأسرة في الإسلام

الأسرة هي المأوى الآمن، والحصن الحصين، وهي ملاذ الصغار والكبار، يجد فيها كل فرد السكينة والطمأنينة والسعادة.

■ مفهوم الأسرة في الإسلام:

- الأسرة نواة المجتمع الأولى التي تنشأ برابطة زوجية وثيقة بين الرجل والمرأة، ثم يتفرع عنها الأولاد، وتمتد لتشمل كل من يمت إلى الأب أو الأم بصلة قرابة من أجداد وجدات، وأعمام وعمات، وأخوال وخالات وما يتفرع عنهم.

فالأسرة في نظر الإسلام ليست علاقةً نفعيةً أو ماديةً، وليست صلةً نسبٍ ودمٍ فقط؛ بل هي رباطٌ مقدسٌ ومؤسسةٌ قائمةٌ على المودة والرحمة، ومبنيةٌ على العدل والإحسان.

■ دور الأسرة في بناء المجتمع الحضاري:

لمّا كانت الأسرة اللبنة الأولى في المجتمع والأساس لكل ما يؤول إليه من استقامة أو انحراف واستقرار أو ضياع، وسعادة أو شقاء فقد اهتم الإسلام بها ووضع لها المبادئ الأساسية التي تصونها وتضمن لها القوة والبقاء، وألقى على عاتقها دوراً مهماً يتجلى فيما يأتي:

١- المحافظة على النوع الإنساني:

- وذلك من خلال إنجاب الذرية والأولاد الأصحاء الأطهار قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْقَاً

رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: 1].

٢- بناء النفس الإنسانية المتكاملة:

- وذلك من خلال تلبية الحاجات النفسية والروحية والعاطفية والجسدية والمادية ضمن نطاق

أسرة شرعية تجنب أفرادها الانزلاق نحو الانحراف أو الوقوع في براثن الضياع والاضطراب.

٣- المحافظة على سلامة المجتمع من الانحلال الخُلقي:

- وذلك من خلال تلبية بعض الحاجات الفطرية بتشريع الزواج الحلال الذي يرتقي بالفرد المسلم، ويحصنه من الوقوع في مهاوي الفساد، وبذلك يأمن الوطن ويسلم المجتمع من الانحلال الخُلقي ومن الأمراض الفتاكة التي تنتشر فيه نتيجة لشيوع فاحشة الزنى كمرض الإيدز وغيره.

٤- تحقيق السعادة والعيش الهانئ:

- وذلك من خلال التكافل والتضامن بين أفراد الأسرة وتعاونهم على مواجهة مصاعب الحياة.

٥- تنمية روح المسؤولية:

- وذلك من خلال التسلح بالعلم النافع وتعلم مبادئ الصبر والتضحية والأمانة والفضيلة والإيثار سبيلاً إلى تعمير الكون.

■ حكم الزواج في الإسلام:

- الزواج فطرة إنسانية جبل عليها البشر، والإسلام دين الفطرة، لذا فقد حض على الزواج متى توافرت القدرة على تحمل التزاماته المادية والمعنوية.

- وقد دعا النبي ﷺ الشباب إلى الزواج وحث المستطيع عليه فقال ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ»^(١).

- وجعل الزواج أفضل من الانقطاع للعبادة، كما في قصّة الثلاثة الذين عَزَمَ أحدهم على ترك التَّوَم، وآخَرُ على تركِ الزَّوْجِ، والثَّالِثُ على المداومةِ على الصِّيَامِ.

ويتدرج الحكم التكليفي للزواج بحسب حال الشخص، فقد يكون واجباً إذا كان قادراً عليه، وخشي الوقوع في المحرم، وقد يكون مندوباً إذا كان قادراً ولم يخش على نفسه الحرام، وقد يكون مكروهاً إذا ظن من نفسه ظلم زوجته وعدم الإحسان إليها ...

■ أصول العلاقة الأسرية في الإسلام:

حدّد الإسلام الأسس التي تُبنى عليها الأسرة التي تكفل لها حياةً فاضلةً تقوم على الاستقرار والاحترام وهي:

■ **وحدة الأصل والمنشأ:** ساوى الإسلام بين الزوجين في الكرامة الإنسانية، وإن اختلفت حقوقهم

وواجباتهم قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [الأنعام: ٩٨].

■ **تكامل المسؤولية:** ورع الإسلام المسؤولية على أفراد الأسرة، وطلب من كل فرد أن يؤدي

مسؤوليته، وقد جاء في الحديث الشريف: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ... وَالرَّجُلُ رَاعٍ

(١) البخاري (٤٧٧٨)

فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا...
وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»^(١).

● **المودّة والرّحمة:** جعل الإسلام العلاقات الأسرية قائمة على المودّة والرّحمة لا على الكره والبغضاء.

● **الإحسان والبر:** أمر الإسلام بالإحسان عموماً، وأكدّه خصوصاً في العلاقة الأسرية فقال تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣]، وقد أضفى على علاقة الأبناء بالآباء صفة الإحسان لتسمو على المصالح والمنافع المادية، وترتقي إلى معالي الرّفعة والصّفاء.

● **النّصح المتبادل:** إنّ أعون شيء على تدارك الأخطاء والثبات على الخير هو النّصح، لذا فقد جعل النبي ﷺ النّصيحة هي الدين فقال: «الدين النّصيحة»^(٢).

● **التكافل الاجتماعي:** جعل الإسلام النّفقة باباً من أبواب التكافل الاجتماعي، حيث أمر الأب بالإنفاق على أسرته، وعدّ ذلك له صدقةً يؤجر عليها، كما أمر الأولاد بالإنفاق على الوالدين وحتى على سائر أقربائهم إذا تيسر لهم ذلك ولم يكن عند أقربائهم ما يكفيهم، قال تعالى: ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ [الإسراء: ٢٦].

مشكلات تواجه الأسرة:

أحلّ وناقش:

كان الحزن يعتصر قلبها وهي تفكر في واقع أسرتها؛ لم هذا الشقاق والنزاع بين والديها؟ وعلام توتر العلاقات بين أخويها ووالديها؟
أخذت تجمع الأحداث وتحللها فتوصلت بعقلها الرّاجح وشخصيتها الواعية إلى أسباب هذا الشقاق وحاولت مع أخويها إيجاد بعض الحلول لحلّ النزاع، واستقرار الأسرة.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٨٩٣).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٨٢).

■ اقرأ المشكلات الأسرية الآتية واربطها بالعلاج المناسب لها:

مشكلات أسرية

علاجات إسلامية

نظّم الإسلام الحقوق والواجبات في الأسرة فجعل لكلّ من الزوجين حقوقاً وواجبات، كما نظّم العلاقة بين الآباء والأبناء فأمر الآباء أن يُحسنوا تربية أبنائهم، وأمر الأبناء أن يُحسنوا إلى آبائهم وبخاصة عند كبر سنهم.

عدم وعي أفراد الأسرة حقوقهم وواجباتهم، أو التّقاعس عن أدائها.

أمر الإسلام بالاحترام المتبادل والعدل والكلمة الطيبة وجعل حسن الخلق من الإيمان فقال ﷺ: **«أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ»**^(١).

المعاملة السيئة القائمة على عدم الاحترام أو الإساءة والظلم.

أمر الإسلام الوالدين بالعدل بين أبنائهم في المعاملة والعطاء حتى لا ينزع الشيطان بينهم بالحقد والحسد.

عدم العدل بين الأبناء في المعاملة أو العطيّة.

دعا الإسلام إلى التّرابط والتّعاطف والتّعاون على البرّ والتقوى، وأمر بالشورى بين الأفراد، ودمّ الانفراد والأنانيّة، قال تعالى:

ضعف التّواصل بين أفراد الأسرة وهذا ما يؤدي إلى التهرب من حلّ المشكلات، والتّعصّب للرأي، وعدم قبول النقد والنّصيحة.

﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨].

أمر الإسلام بالعمل سعيّاً وراء الرّزق، وأوجبه على القادر عليه، كما فرض الزّكاة وحثّ على الصدقات لمساعدة العاجز والمحتاج.

الفقر وتدهور المستوى المادي للأسرة.

فكر في مشكلات أسرية أخرى، واقترح حلولاً لها في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية.

(١) أخرجه الترمذي (١١٧٢)

أثري معلوماتي

لعلَّ أبرزَ ما تواجههُ الأسرةُ اليومَ هو الغزو الأخلاقي والفكريّ الوافدُ عن طريق وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، فبقدر ما عملت هذه الوسائل على تطوّر المجتمعات وتسهيل نقل المعلومات، فإنّها بالمقابل حملت الكثير من القيم السلبية والأفكار والأخلاق السيئة التي تشجّع على الفواحش، والملاذات الأنانية خارج نطاق الأسرة، وبعيداً عن أيّ مسؤولية أخلاقية أو دينية أو سلوكية، فأصبح - للأسف - كثيرٌ من هذه الوسائل معاول هدم لبنيان المجتمع الإسلامي من داخله

الأنشطة التعلّمية والتّقييمية:

- ١- عزّف مفهوم الأسرة في الإسلام.
 - ٢- برهن على أنّ الأسرة تُسهم في المحافظة على أمن الأمة وسلامة المجتمع من الانحلال الخلقي.
 - ٣- إنّ الهدف من بناء الأسرة هو بناء مجتمع إسلامي قويّ متماسك، لخصّ بأسلوبك أسباب تماسك الأسرة، مبيناً رأيك فيها.
 - ٤- قد تتفاقم بعض المشكلات الأسرية فتؤدّي إلى انهيار الأسرة وتفككها.
- ابحث في آثار أخرى للتفكك الأسري وكتبها في مكانها المناسب.
- من آثار التفكك الأسري: ١. التشرّد وشيوع ظاهرة أطفال الشوارع وعمالة الأطفال.
٢. انتشار الانحراف الفكري والخلقي والسلوكي.
٣. _____
٤. _____
- ٥- عدّد أصول العلاقة الأسرية التي حدّدها الإسلام لضمان استقرار الأسرة.
 - ٦- قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي»^(١)، والمطلوب:
أ. ما مقياس التفاضل والخيرية الذي حدّده رسول الله ﷺ في هذا الحديث؟
ب. ماذا تفهم من قوله ﷺ: «وأنا خيركم لأهلي»؟



١- أخرجه الترمذي (٣٨٩٥) وقال صحيح حسن.

المحرّمات من النساء في الزواج

عندما يعزم المسلم على الزواج، ويبحث عن شريكة حياته، فإنه -ولا شك- يعلم أنه لا يستطيع أن يتزوج أي امرأة، وأن هناك نساء لا يستطيع الزواج بهنّ مطلقاً من قريباته، وأن ثمة نساء لا يستطيع الزواج بهنّ مؤقتاً لعارض، فإن زال جاز له ذلك، فمن هنّ النساء المحرّمات عليه؟

■ مفهوم المحرّمات من النساء في الزواج:

المرأة المحرّمة: هي كل امرأة لا يصحّ الزواج منها؛ مطلقاً أو مؤقتاً، فإن حصل الزواج فهو باطل، والعلاقة الناشئة هي علاقة محرّمة.

أنواع المحرّمات

حرمة مؤقتة

نساء لا يجوز الزواج منهنّ لمانع،
فإذا زال المانع حلّ الزواج،
كالمتزوجة والمعتدة ...

حرمة موبدة

نساء لا يجوز الزواج منهنّ
بأي حال كالأم، والأخت،
والبنت ...

الحكمة من التّحريم:

- تتنوع الحكمة من التّحريم بحسب كلّ حالة، ومن هذه الحكم:
 - أن الإنسان بحاجة إلى الاختلاط بقريباته (أخواته، وعمّاته، وخالاته...) وبالتّحريم تنقطع الأطماع، ويتمّ الاجتماع والاختلاط البريء الذي تغلفه المحبة وتلونه المودة والرّحمة.
 - أن الإنسان يأبى بفطرته فكرة الزواج من هؤلاء المحارم، لما لهنّ من مكانة وحرمة في نفسه ومشاعره.
 - أن الزواج من القريبات المحرّمات يسبّب التعارض بين حقوق القرابة وحقوق الزوجية.
 - أفكّر في حكم أخرى وأناقشها مع زملائي ومدّري.

المحرمات حُرمة مؤبدة

المحرمات بسبب الرضاع

شروط التحريم بالرضاع:

- ١- أن لا يتجاوزَ عمرُ الرضيعِ السنَّتين، فإن تجاوزها فلا يقعُ تحريمٌ بالرضاع.
- ٢- أن تكونَ خمسَ رضعاتٍ متفرقاتٍ بحيثُ يتركُ الطفلُ الثديَ باختياره بلا عارضٍ، ولا تُحرَّمُ المصَّةُ ولا المصَّتَانِ.

ما يحرمُ بالرضاع:

قال النبي ﷺ: «يَحْرُمُ مِنَ الرُّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ»^(١).

فالمرضعةُ أضحتُ أمَّهُ، وبناتها أخواته، وأخواتها خالاته ... وكذلك زوجُ المرضعِ أضحي أباهُ من الرضاعة، وأخواته عمَّاته بالرضاعة.

حكمة التحريم بالرضاع:

إنَّ لبنَ المرأةِ دَخَلَ في تكوينِ الرضيعِ، وأصبحَ جزءاً منه، تكوَّنتُ منه عظامُه، وثَبَّتَ منه لحمُه، وربما اكتسبَ من طباعها وصفاتها، وبذلك صارتُ أمَّهُ لأنَّه جزءٌ منها حقيقةً.

المحرمات بسبب المصاهرة

زوجة الأصل وإن علا:

كزوجة الأب، وزوجة الجدِّ. وزوجة الأصلِ تحرَّمُ على الفرعِ بمجردِ العقدِ عليها.

زوجة الفرع وإن نزل:

كزوجة الابنِ، وزوجة ابنِ الابنِ، وزوجة ابنِ البنتِ. وزوجة الفرعِ تحرَّمُ على الأصلِ بمجردِ العقدِ عليها.

أصول الزوجة وإن علون:

كأمِّ الزوجة، وجدَّتها. وأصولُ الزوجةِ تحرَّمُ بمجردِ العقدِ على الفرعِ.

فروع الزوجة وإن نزلن:

كبناتِ الزوجة، وبناتِ ابنتها، وبناتِ ابنتها. وفروعُ الزوجةِ لا تحرَّمُ إلا بالدخولِ بالأصلِ.

المحرمات بسبب النسب

أصول الرجل من النساء:

وهنَّ: أمُّه، وجدَّتهُ لأمِّه، وجدَّتهُ لأبيِّه، وإن علونَ.

فروع الرجل من النساء:

وهنَّ: ابنتُه، وابنةُ ابنته، وابنةُ ابنه، وإن نزلنَ.

فروع أبوي الرجل أو أحدهما وإن بعدت درجتهم:

وهنَّ: أخواته الشقيقاتُ، وأخواته لأبٍ، وأخواته لأمٍّ، وفروعُ أخواته وإخوته وإن نزلنَ.

فروع أجداد الرجل وجدَّاته (الطبقة الأولى فقط):

وهنَّ: عمَّاتُه، وخالاتُه، وعمَّاتُ وخالاتُ أبيه وأمِّه، أو أحدِ أجداده وجدَّاته.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٢٦٤٥).

نشاط (١)

• ارجع إلى الآيات (٢٢-٢٣) من سورة النساء، واستخرج منها أدلة ما يأتي:

١. المحرمات بسبب النسب: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ﴾



٢. المحرمات بسبب الرضاع: ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّائِيَّ﴾



٣. المحرمات بسبب المصاهرة: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ﴾



نشاط (٢)

• لما ذكر الله تحريم زوجة الابن قال: ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾

- فلماذا قيّد الابن بكونه: ﴿مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾؟ ومن الابن الذي ليس من الصلبي؟

- وهل تحرم زوجته كما تحرم زوجة الابن الصلبي؟

نشاط (٣)

أسرة (أ)

سالم	عبد الرحمن
إسراء	دعاء
أبو سمير	أم سمير

أسرة (ب)

أحمد	خالد
سمية	ليلى
أبو أحمد	أم أحمد

• تمثل الدائرتان المجاورتان أسرتي (أبي سمير) (أ) و (أبي أحمد) (ب)

بعد ولادة أم أحمد ولدها خالدًا مرضت، فاضطرت جارتها

أم سمير لإرضاع خالد، والمطلوب الإجابة عما يأتي:

١- من اللواتي يحرم علي خالد بهذا الرضاع؟

٢- هل يجوز لعبد الرحمن أو سالم من الأسرة (أ)

أن يتزوجا سمية أو ليلى أختي الرضيع؟

٣- وهل يجوز لخالد أن يتزوج أخت أبي سمير

أو أخت أم سمير؟ وهل يجوز لأبي أحمد أن

يتزوج (أم سمير) إذا توفي زوجها؟

المحرمات حرمه مؤقتة

• أخت الزوجة وعمتها وخالتها:

- قال تعالى: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: ٢٣].
- وقال النبي ﷺ: « لَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَتِهَا »^(١).

• المتزوجات:

- فيحرم الزواج من المرأة ما دامت متزوجة، قال الله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٢٤]، فإن طَلَّقَتْ أو ماتَ زوجها جازَ الزواجُ بها.

• المعتدات:

- فقد أوجب الإسلام على المطلقة والمتوفى عنها زوجها عدَّة (سيأتي بيانها) وحرَّم عليها الخِطبةَ والزَّواجَ ما دامت في عدَّتِها.

• ما زاد على الأربع:

- فلا يجوزُ للرجلِ الذي جمعَ بينَ أربعِ نساءٍ أن يتزوَّجَ خامسةً إلا إن ماتت إحداهنَّ أو طَلَّقَهَا.

• المطلقة ثلاثاً:

- إذا طَلَّقَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ ثَلَاثَ طَلِّقَاتٍ فَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَعْقِدَ عَلَيْهَا مَرَّةً أُخْرَى إِلَّا أَنْ تَرَوَّجَتْ غَيْرَهُ ثُمَّ مَاتَ عَنْهَا أَوْ طَلَّقَهَا مِنْ دُونِ اتِّفَاقٍ أَوْ تَوَاطُؤٍ (سيأتي بيانه في درس الطلاق).

• من لا تدين بدين سماوي:

- لا يجوزُ للمسلمِ الزَّواجُ مِنْ امْرَأَةٍ لَا تَدِينُ بِدِينِ سَمَاطِيٍّ إِذْ لَا تَقَارِبُ بَيْنَ مَعْتَقِدِيهَا وَمَعْتَقِدِهِ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مَا يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا.

- ويجوزُ للمسلمِ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ كِتَابِيَّةٍ، أَي يَهُودِيَّةٍ أَوْ نَصْرَانِيَّةٍ؛ لَكُونِهَا تُؤْمِنُ بِوُجُودِ اللَّهِ وَتَتَّبَعُ كِتَابًا سَمَاطِيًّا مُنْزَلًا، وَلَا يَجُوزُ إِكْرَاهُ الْكِتَابِيَّةِ عَلَى الْإِسْلَامِ؛ بَلْ تَتَمَنَّعُ بِكَامِلِ حُرِّيَّتِهَا الدِّيْنِيَّةِ، وَالْأَوْلَادُ يَنْبَعُونَ دِينَ الْأَبِ الْإِسْلَامِ. قَالَ تَعَالَى:

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥].

- وأمَّا المسلمةُ فلا يجوزُ لها أَنْ تَتَزَوَّجَ بِغَيْرِ الْمُسْلِمِ.

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١٤٠٨).



- ١- ما معنى (المحرّمات في الزواج)؟
- ٢- ما الفرق بين المحرّمات حرمة مؤبّدة والمحرّمات حرمة مؤقتة؟ اضرِبْ أمثلةً على ذلك.
- ٣- علِّ ما يأتي مُظهراً دقّة التشريع الإسلاميّ وعظمتَهُ في تنظيم أحكام الأسرة.
 - تحريمُ الزواجِ من الأختِ تحريماً مؤبّداً.
 - تحريمُ الجمعِ بينِ الرّوجةِ وأختِها.
- ٤- صنّفِ الحالاتِ الآتيةَ في الجدولِ بحسبِ حكمِها:

بنتُ الخالِ، زوجةُ ابنِ الأخِ، عمّةُ الأمِّ، بنتُ ابنِ الأختِ، أمُّ زوجةِ الأبِ، بنتُ ابنِ العمّةِ، أختُ زوجِ المرضعِ، بنتُ الرّوجةِ، أختُ الرّوجةِ، بنتُ أختِ المرضعِ.

ليست من المحرّمات	محرّمات حرمة مؤقتة	محرّمات حرمة مؤبّدة		
		بسبب الرّضاع	بسبب المصاهرة	بسبب النسب



الخِطْبَةُ وَالْأَسْسُ الْإِسْلَامِيَّةُ لِلزَّوْاجِ

لَمَّا كَانَ الزَّوْاجُ رِبَاطًا مَقْدَسًا يَمَثَلُ إِنْشَاءَ نَوَاةٍ اجْتِمَاعِيَّةٍ، وَتَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ آثَارٌ وَنَتَائِجٌ مَهْمَةٌ عَلَى الْفَرْدِ وَالْمَجْتَمَعِ، كَانَ مِنْ حِكْمَةِ اللَّهِ أَنْ جَعَلَ لِهَذَا الْعَقْدِ مَقْدَمَةً لَهُ هِيَ الْخِطْبَةُ تُمَهِّدُ لِاخْتِيَارِ كُلِّ مِنَ الزَّوْجَيْنِ لِلآخَرِ، وَتَوْسُّسُ لِعِلَاقَةِ زَوْجِيَّةٍ وَأَسْرِيَّةٍ نَاجِحَةٍ.

■ **تَعْرِيفُ الْخِطْبَةِ:** طَلَبُ الزَّوْاجِ مِنْ امْرَأَةٍ تَحُلُّ لَهُ شَرْعًا، فَإِنْ حَصَلَتِ الْمَوَافَقَةُ فَهِيَ مَجْرَدٌ وَعَدٌّ بِالزَّوْاجِ.

أَثْرِي لِعَنِي:

الْخِطْبَةُ: مَا يَلْقِيهِ الْمُتَكَلِّمُ عَلَى مَسَامِعِ النَّاسِ.

آثَارُهَا الشَّرْعِيَّةُ

- ١- أَبَاحَ الْإِسْلَامُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْمَرْأَةِ الَّتِي يَرِغِبُ فِي الزَّوْاجِ مِنْهَا فِي حُدُودِ الْوَجْهِ وَالْكَفْيَيْنِ، فَقَدْ خَطَبَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ رضي الله عنه امْرَأَةً فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم:
«**انْظُرِ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ يُؤَدِمَ بَيْنَكُمَا**»^(١).
- وَلِلْمَرْأَةِ أَيْضًا أَنْ تَنْظُرَ إِلَى خَاطِبِهَا، فَإِنَّهُ يُعْجِبُهَا مِنْهُ مَا يُعْجِبُهَا مِنْهَا.
- كَمَا يَجُوزُ لِلخَاطِبِ الْجُلُوسُ مَعَ مَنْ يُوَدُّ خِطْبَتَهَا وَمَحَادَثَتَهَا، وَلَكِنْ بِضَوَابِطٍ.
- ٢- حَرَّمَ الْإِسْلَامُ خِطْبَةَ الرَّجُلِ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ قَالَ صلى الله عليه وسلم: «**وَلَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَتَرَكَ الْخَاطِبُ قَبْلَهُ أَوْ يَأْذَنَ لَهُ الْخَاطِبُ**»^(٢).
أَفْكَرُ فِي الْحِكْمَةِ مِنْ ذَلِكَ

✱ أَسْتَنْتَجُ الْفَرْقَ بَيْنَ الْخِطْبَةِ وَعَقْدِ الزَّوْاجِ:

الخِطْبَةُ	مَجْرَدٌ	غَيْرُ مَلْزَمَةٍ	تَبْقَى الْمَرْأَةُ أَعْجَبِيَّةً وَإِنَّمَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهَا أَثْرَانُ:
عَقْدُ الزَّوْاجِ	عَقْدٌ شَرْعِيٌّ	---	تَصْبِحُ الْمَرْأَةُ فِي حُكْمِ الزَّوْجَةِ وَتَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ آثَارٌ كَثِيرَةٌ.

(١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ (١٠٨٧).

(٢) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبَخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٤٨٤٩).

■ أحكام الخطبة وآدابها:

لما كانت الخطبة الخطوة الأولى لتأسيس أسرة ناجحة فقد جعل الإسلام لها بعض الأحكام والآداب ومنها:

● **صدق المقصد:** فالإسلام أباح للخاطب رؤية المخطوبة ومحادثتها والجلوس معها مع وجود محرم بشرط أن يكون الخاطب صادقاً في طلب الزواج، عازماً عليه، وإلا أثم لتلاعبه واستهانته بالأعراض.

● **حفظ حرمة البيوت:** فمن دخل بيتاً بداعي الخطبة وجب عليه الحفاظ على خصوصيته وكنتم أسرارهم وعدم التكلم على أهلهم أمام الناس.

● **الالتزام بضوابط الإسلام:** فالخطبة - كما تقدم - هي مجرد وعد بالزواج، والمخطوبة لا تزال في حكم الأجنبية بالنسبة للخاطب، ومن ثم فلا يجوز له الخلوة بها، ولا الخروج معها إلا مع محرم، كما لا يجوز أن تُبدي له زينتها أو مفاتيحها، إنما أباح الإسلام النظر إلى الوجه والكفين فقط لأنهما يُعبران عن جمال المرأة.

- أما ما يحدث أحياناً من التساهل في إظهار المخطوبة لكامل زينتها أمام الخاطب، ومن جلوسهما أو خروجهما معاً من دون محرم فإن ذلك يجرُّ إلى مشاكل كثيرة لا تُحمد عقباها.

أسس اختيار الزوجين

■ الدين هو الأساس الأهم في الزواج؛ لأنه صمام الأمان لاستمرار الأسرة ومفتاح سعادتها الحقيقية، ويتجلى أثر الدين في حسن الخلق، والتزام العباداة والتمسك بالفضائل، ورعاية الحقوق.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**تُنكح المرأة لأربع: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبْتُ يَدَاكَ**»^(١).

- وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَرُجُوهُ؛ إِلَّا تَفَعَّلُوا تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادَ عَرِيضٌ**»^(٢).

- وثمة أمور أخرى يرغب فيها الإنسان بطبعه تأتي بعد الدين والخلق وأهمها:

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٥٠٩٠)، والإمام مسلم (١٤٦٦).

(٢) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه (١٠٨٤)، والإمام ابن ماجه (١٩٦٧).

● **الجمال:** وهي صفة خلقية إذا انضمت إلى الدين والخلق فنعمًا هي، فقد قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب: «ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء؟ المرأة الصالحة؛ إذا نظر إليها سرته، وإذا أمرها أطاعتها، وإذا غاب عنها حفظته»^(١).

لكن إذا غاب الدين فرمًا أوقع الجمال المرأة في الغرور والكبر، وأدى إلى شقاء الأسرة وانهارها.

● **الحسب:** أي شرف النسب وحسن السمعة، وهو إن فُصد به صلاح الأهل، وطيب المنشأ فهو محمود.

● **الصلاحية للنسل:** فمن أهم مقاصد الزواج إنجاب الذرية الصالحة للحفاظ على بقاء النسل الإنساني، قال النبي ﷺ: «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم»^(٢).

أسمي أسساً أخرى في اختيار الزوجين أراها ضرورية

■ **نظرة الإسلام إلى الحب:** الحب إخلاص ونقاء، عهد ورسالة، وهو سر الحياة؛ بل فطرة فطر الله الناس عليها، وهو مشاعر وجدانية أودعها الله بين الزوجين بعد الزواج سيلاً لتشكيل أسرة إنسانية سعيدة.

- أما ما يروج له اليوم - في بعض وسائل الإعلام - من العلاقات العاطفية قبل الزواج بزعم الحب فليس بحب على الحقيقة، إنما هو ميل غريزي سببه الفراغ النفسي وكثرة المثيرات الموجهة للشباب، وكثيراً ما تكون نهاية الزواج المبني على مثل هذه العلاقة الفشل. - لذلك حرم الإسلام مثل هذه العلاقات، وعدّها هتكاً لكرامة البيوت وتدنيهاً لطهارة المجتمع.

قال تعالى: ﴿وَلَا تُتَّخَذَتِ أَعْدَانُ﴾ [النساء: ٢٥]، ﴿وَلَا تُتَّخَذِي أَعْدَانِ﴾ [المائدة: ٥].

فالحب الحقيقي هو الذي ينمو ويكبر في مؤسسة الزواج الشرعي، ليثمر أسرة قوية رضية تشيع فيها المودة، ويسود فيها الإخلاص حتى آخر حياة كل من الزوجين. - كما أن الزواج ليس علاقة شخصية بين الزوج والزوجة؛ بل هو صلة اجتماعية أوسع

(١) أخرجه الإمام أبو داود في سننه (١٦٦٤) بإسناد صحيح.

(٢) أخرجه الإمام أبو داود في سننه (٢٠٥٠).

تكونُ بينَ أُسرتينِ تثمرانِ أسرةً جديدةً فتيةً، تنتسبُ إليهما وتنشأُ في رعايتهما لذلكَ من الخطأ أن يُقدِّمَ الشابُّ والفتاةُ على الزواجِ خارجَ رضا الأهلِ وموافقتهِم لأنَّ من شأنِ ذلكَ الوقوعَ في مشاكلَ اجتماعيةٍ كبيرةٍ.

الأنشطةُ التعلّميةُ والتقويميةُ:

- ١- عرّفِ الخطبةَ.
- ٢- وازنْ بينَ الخطبةِ والزواجِ من حيث: التّوصيفُ الشرعيُّ، الإلزامُ، الآثارُ.
- ٣- صمّمْ ملفاً فنياً تعرضُ فيه أحكامَ الخطبةِ وآدابها في الإسلامِ.
- ٤- ضعْ إشارةً (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحة، وصحّحِ العبارةَ غيرَ الصحيحةِ فيما يأتي:
 - الخطبةُ عقدٌ شرعيٌّ تترتّبُ عليه آثارٌ كثيرةٌ.
 - يجوزُ للمخطوبةِ أنْ تخرجَ مع الخاطبِ وحدها.
 - الدّينُ هو الأساسُ الأوّلُ في اختيارِ الزوجينِ.
- ٥- وافقت فتاةٌ على خطبةِ شابٍ أعجبت فيه، ولكن رفضَ الأهلُ الزّواجَ؛ لأنّه غيرُ مناسبٍ لها. بيّنْ رأيك في هذه المشكلة، مقترحاً السبيلَ الأمثلَ لمعالجتها.



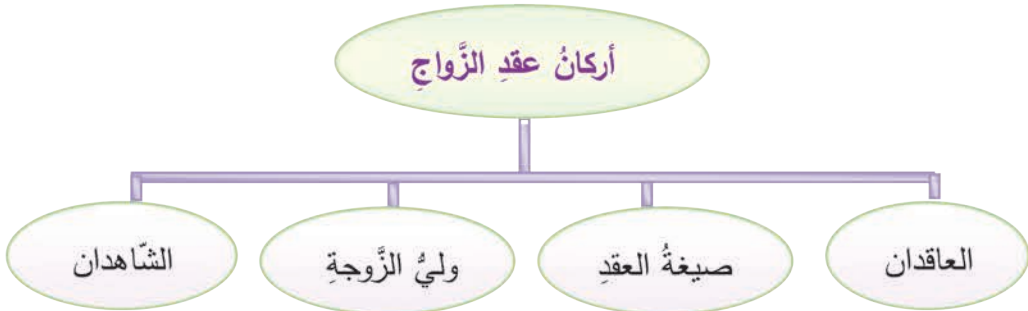


عقدُ الرَّوَّاجِ

تُعَدُّ الخِطْبَةُ وما يتعلَّقُ بها من أحكامٍ وآدابٍ شرعيَّةٍ، خطوةً سابقةً لعقدِ الرَّوَّاجِ، ذلكَ العقدُ الذي تلتقي فيه الحقوقُ والواجباتُ، ويسمى فوق الشَّهواتِ والأنانيَّاتِ؛ بل يرتقي عالياً في بناءِ النَّشْءِ الصَّالِحِ، وغرسِ البذرةِ الأولى في المجتمعِ السَّعيدِ.

■ **تعريفُ الرَّوَّاجِ:** عقدٌ بينَ رجلٍ وامرأةٍ يَحِلُّانِ لبعضِهما شرعاً، غايتهُ الإحصانُ واستمرارُ النَّسْلِ، وإنشاءُ رابطةٍ للحياةِ الإنسانيَّةِ المشتركةِ، على أساسِ المودَّةِ والرَّحمةِ.

- فعقدُ الرَّوَّاجِ عقدٌ رضائيٌّ في الأصلِ، لا يحتاجُ إلى طقوسٍ دينيةٍ خاصَّةٍ، ولكنَّهُ يقومُ على شروطٍ وأركانٍ شرعيَّةٍ، لا يصحُّ من دونها، وهذا ما يجعله مطبوعاً بطابعٍ دينيٍّ.



● **الرَّكْنُ الأوَّلُ - العاقِدان:** أيُّ الرَّوِّجِ والرَّوَّاجَةِ، ويشترطُ فيهما أربعةُ شروطٍ:

١- الرِّضَا، فالرَّوَّاجُ عقدٌ قائمٌ على التَّراضي، ولا يصحُّ فيه الإكراهُ أو الإيجابُ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«لَا تُنكَحُ الأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلَا تُنكَحُ البِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: أَنْ تُسَكَّتَ»** (١).

٢- أنْ يَحِلَّ لبعضِهما وذلكَ بأنْ لا تكونَ الرَّوَّاجَةُ من المحرَّماتِ.

٣- تعيينُ كلِّ من الرَّوِّجِ والرَّوَّاجَةِ في عقدِ النِّكاحِ.

٤- أنْ لا يكونا مُحْرَمَيْنِ بحجٍّ أو عُمرةٍ، فإنَّ المُحرِّمَ لا يجوزُ له إجراءُ عقدِ الرَّوَّاجِ.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٥١٣٦)، والإمام مسلم (١٤١٩)، والأئمة: هي من سبق لها الرَّوَّاجُ.

● **الزَكْنُ الثَّانِي - صِيغَةُ الْعَقْدِ:** وهي الألفاظ التي يجري بها عقدُ الزَّوْجِ، والصِّيغَةُ تَتَكَوَّنُ من:

أثري معلوماتي

■ يجبُ توثيقُ عقدِ الزَّوْجِ وتسجيلُهُ في السَّجَلِ الرِّسْمِيَّةِ تحقِيقاً للمصلحة ولإثباتِ الحقوقِ حالِ المنازعاتِ وإن لم يكنْ ذلك من شروطِ صحَّةِ العقدِ.

القبُول: وهو الكلامُ الصَّادِرُ ثانياً من المتعاقدِ الآخرِ دالاً على موافقتهِ على الإيجابِ، مثل: **(قبِلْتُ)**.

الإيجاب: وهو الكلامُ الصَّادِرُ أولاً من أحدِ المتعاقدَيْنِ دالاً على رضاهُ مثل: **(زَوَّجْتُ ابنتي)**.

- ويُشترطُ فيهما:

- المطابِقةُ والجزمُ، بأنْ يدلَّ على رضا الطَّرْفَيْنِ من دونِ احتمالٍ أو لبسٍ.
- كما يُشترطُ عدمُ توقيتِ العقدِ، فعقدُ الزَّوْجِ عقدٌ أبديٌّ، غيرُ محدَّدٍ فإنْ دُكِرَتْ في صيغَةِ عقدِ الزَّوْجِ مدَّةٌ أو وقتٌ بطلَ العقدُ.

● **الزَكْنُ الثَّالِثُ - وَلِيَّ الزَّوْجَةِ:**

الولي: هو أقربُ رجلٍ من الزَّوْجَةِ تربطُهُ بها قرابَةٌ نسبيَّةٌ وهو الأبُّ، فإن لم يكنْ فالجدُّ فإن لم يكنْ فالأخُّ، فإن لم يكنْ فالعمُّ.

وقد اشترطَ الإسلامُ وجودَ وليِّ الزَّوْجَةِ في عقدِ الزَّوْجِ، وذلكَ صَوْناً لها من الوقوعِ في الخِدا عِ والتَّدليسِ، ولأنَّ الوليَّ هو مَنْ يحمي المرأةَ ويدافعُ عنها إن وقعَ خلافٌ أو شقاقٌ أو أصابها ظلمٌ من زوجها. ويتجلى دورُ الوليِّ في عقدِ الزَّوْجِ في جانبين:

١- موافقتهِ على الزَّوْجِ، فينبغي أنْ يُضَافَ رضاهُ إلى رضا الزَّوْجَةِ لِيَتِمَّ عقدُ الزَّوْجِ وإلا فالعقدُ باطلٌ غيرُ صحيحٍ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحْتَ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ...»**^(١).

٢- إجراءُ عقدِ الزَّوْجِ بنفسِهِ أو بوكيلِهِ، فالإسلامُ ترفعُ بالمرأةِ أنْ تجلسَ بجمعِ الرِّجالِ وتُجريَ عقدَ الزَّوْجِ بنفسِها، لما يترتَّبُ على ذلكَ من إخراجِ لها.

أَتَأَمَّلُ وَأَحُلُّ مُشكَلَةً

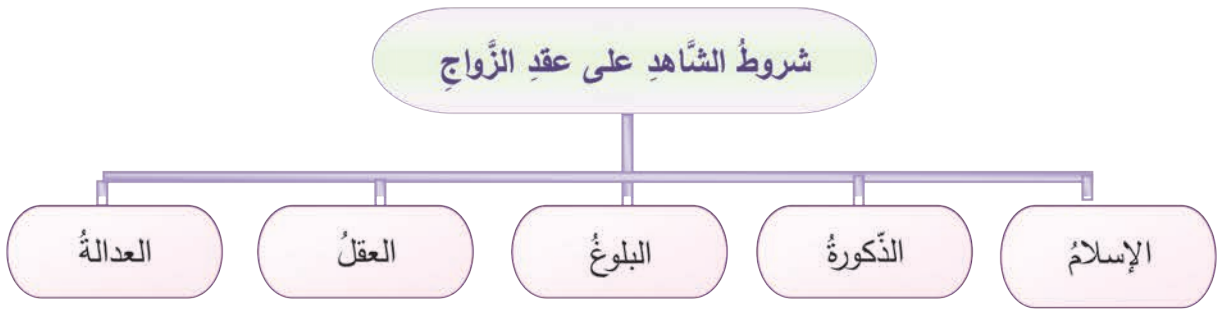
■ تبيَّنْ لكَ أنَّ رضا الوليِّ أمرٌ لا بدَّ منه في عقدِ الزَّوْجِ، ولكنْ ما العملُ إن وقعَ ظلمٌ من الوليِّ - كالأبِّ مثلاً بابنتِهِ - فامتنعَ عن تزويجِها من الرِّجلِ الكُفءِ بلا سببٍ؟

(١) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه (١١٠٢)، وقال: حديث حسن.

● عَضْلُ الْوَلِيِّ وَحِكْمُهُ:

العَضْلُ: هو منع الوليِّ المرأة العاقلة البالغة من الزَّواجِ إذا تقدَّم مَنْ هو كفاءٌ لها، وقد حرَّم اللهُ تَعَالَى ذلكَ فقال: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبُغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٢]، فإن وقع العَضْلُ وأصرَّ عليه الوليُّ نظرَ القاضي في أمرها، وله أن يأمرَ الوليَّ بما فيه مصلحةَ المرأة، وقد بيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ هذا الحلَّ حيث قال: «فَإِنْ اسْتَجْرُوا فَالْسُلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَ لَهُ»^(١).

● **الرَّكْنُ الرَّابِعُ - الشَّاهِدَانِ:** لما كانَ عقدُ الزَّواجِ من أخطرِ العقودِ وأهمِّها أوجبَ الإسلامُ الإِشهادَ عليه، وذلكَ بأنَّ يشهدَ شاهِدانِ على الأقلِّ على إجراءِ عقدِ الزَّواجِ، وللشَّاهِدِ خمسةُ شروطٍ:



■ **الكفاءة في عقدِ الزَّواجِ:** من الأمورِ التي تساعدُ على استقرارِ الحياةِ الزوجيةِ توافُرُ الكفاءةِ بينَ الرَّوجينِ.

● **والكفاءةُ هي:** التَّساوي بينَ حالِ الرَّوجينِ في الدِّينِ، والأُمورِ الاجتماعيَّةِ الأخرى التي هي محلُّ اعتبارٍ عُرْفًا، وذلكَ كالنَّسبِ، والغنى، والمهنةِ، ومستوى التَّعليمِ...

● **والكفاءةُ ليستُ شرطاً لصحَّةِ عقدِ الزَّواجِ؛ بل يصحُّ الزَّواجُ ولو تفاوتتْ حالُ الرَّوجينِ؛ لكنه شرطٌ لاستمراريةِ الزَّواجِ، والكفاءةُ حقٌّ للرَّوجةِ ولوليِّها، فيحقُّ للمرأةِ أن ترفضَ الزَّواجَ إذا لم يكنِ الخاطبُ كُفئاً لها، كما يحقُّ ذلكَ للوليِّ أيضاً، فإن رضيتِ المرأةُ والوليُّ بحالِ الزَّواجِ صحَّ عقدُ الزَّواجِ ولا يحقُّ لهما بعد ذلكَ المطالبةُ بفسخِ عقدِ الزَّواجِ.**

(١) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه (١١٠٢)، وهو تنمة الحديث السابق.

المَهْرُ (الصَّدَاقُ)

تعريفه: هو الحقُّ الماليُّ الذي تستحقُّه المرأةُ على زوجها بعقدِ الزَّواجِ.

حكمة: واجبٌ على الزوج، وهو من الآثارِ اللازمةِ لعقدِ الزَّواجِ.

دليلٌ وجوبه: قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [النساء: ٤].

حكيمته: هو رمزٌ لتكريم المرأة، ودلالةٌ على صدقِ رغبةِ الزوج، وعودن للمرأة على تجهيزِ نفسها وتوفيرِ ما تحتاج إليه في حياتها الجديدة.

مقدارته: لم يحدِّد الإسلامُ مقداراً معيناً له؛ بل ترك ذلك لاتفاقِ الطرفين، لكنَّ الإسلامَ حضَّ على عدمِ المغالاةِ في المهورِ لما يترتَّبُ على ذلك من آثارٍ اجتماعيةٍ سلبيةٍ.

أنواع المَهْرِ

مَهْرُ الْمِثْلِ

هو المَهْرُ المُقدَّرُ بمهرِ مثيلاتِ الرَّوْجَةِ من قريباتها وقربانها من الطبقةِ الاجتماعيةِ نفسها. يجبُ دفعُهُ عندَ عدمِ ذكرِ المَهْرِ في عقدِ الزَّواجِ.

المَهْرُ الْمُسَمَّى

هو المَهْرُ المُتَّفَقُ عليه صراحةً في عقدِ الزَّواجِ.

﴿ يجبُ دفعُهُ كاملاً في حالتين:

أ. الدُّخولُ بالزَّوْجَةِ.

ب. وفاةِ أحدِ الزَّوجينِ بعدَ العقدِ.

﴿ يجبُ دفعُ نصفِهِ إذا حصلَ

الطَّلَاقُ قبلَ الدُّخولِ.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ

أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً

فَصِصْ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

١- عرّف ما يأتي:

عقد الزواج - الكفاءة - مهر المثل

٢- اشرح كيف وفق الإسلام بتشريعه الحكيم بين اشتراطه رضا الزوجة واشتراطه رضا وليها وتفادي استبداد الولي وظلمه إن وقع، مبيناً اسم هذه الحالة وحكمها.

٣- بين حكم الزواج فيما يأتي مع التعليل:

التعليل	حكم الزواج	الحالة
		<p>❖ باشرت المرأة عقد الزواج بنفسها، من دون إذن وليها.</p> <p>❖ جرى عقد الزواج برضا الزوجة ووليها، لكن من دون توافر الكفاءة في الزوج.</p> <p>❖ قال الأب: زوجتك ابنتي راما، فقال الخاطب: قبلت زواج ابنتك منال.</p> <p>❖ تم عقد الزواج من دون أن يذكر المهر.</p> <p>❖ تم الاتفاق في عقد الزواج أن تكون مدته سنة واحدة.</p>

٤- من المشاكل الاجتماعية المنتشرة في مجتمعنا اليوم المغالاة في المهور، اكتب مقالاً تتناول فيه:

- الآثار السلبية لهذه المشكلة على الفرد والمجتمع.
- الحلول المقترحة، مؤيداً رأيك ببعض الأحاديث النبوية.





حقوقُ الرُّوجِينِ

تقدّم معك في درس (نظام الأسرة) أنّ الإسلام أرسى قواعدَ عظيمةً ومبادئَ رصينةً تنظّمُ العلاقةَ الأسريّةَ عموماً، وأهمّها: وحدةُ الأصلِ والمنشأ، وتكاملُ المسؤوليّةِ، والمودّةُ والرّحمةُ...، وستتعرّفُ الآنَ كيفَ تجلّتْ هذه المبادئُ في توزيعِ حقوقِ الرُّوجِينِ.

■ بين العدالةِ والمساواةِ:

تكثرُ الدّعواتُ في هذا العصرِ إلى المساواةِ بينَ الرّجلِ والمرأةِ عموماً، وبينَ الرُّوجِينِ خصوصاً، فما رأيكُ بهذهِ الدّعوةِ؟ وهل ترى أنّ المساواةِ بإعطاءِ الرّجلِ والمرأةِ الحقوقَ ذاتها تحقّقُ العدالةَ والإنصافَ؟ وهل ثمةُ فرقٌ بينَ العدالةِ والمساواةِ؟

■ **المساواة:** تعني أن تأخذ المرأةُ حقوقَ الرّجلِ ذاتها، وتلتزمَ بواجباته تماماً، بعيداً عن مراعاةِ طبيعتها وفطرتها، وأن يلتزمَ الرّجلُ بواجباتِ المرأةِ كلّها، بغضِّ النّظرِ عن خصوصيّةِ كلّ منهما، ودوره في الحياة.

بينما نجدُ الإسلامَ ينظّمُ العلاقةَ بينَ الرّجلِ والمرأةِ على أساسِ العدلِ، حيثُ ورّعَ الحقوقَ والواجباتِ لكلِّ بحسبِ قدرتهِ وخلّفتهِ، فليستِ العدالةُ أن نطالبَ المرأةَ بأداءِ عملِ الرّجلِ، أو نطالبَ الرّجلَ بأداءِ عملِ المرأةِ؛ بل العدالةُ تقتضي أن يقومَ كلٌّ منهما بما خلقَهُ اللهُ تَعَالَى لَهُ، وفطرَهُ عليه، وعلى أساسِ هذا العدلِ أعطى الإسلامُ لكلِّ من الرّجلِ والمرأةِ حقوقاً، وأمرهُما باحترامها والتزامها، وإليكِ أهمُّ هذهِ الحقوقِ.

■ أهمُّ الحقوقِ المشتركةِ بينَ الرُّوجِينِ:

■ المعاشرةُ بالمعروفِ، وتبادلُ الاحترامِ والمودّةِ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**استَوْصُوا بالنِّسَاءِ خَيْراً**»^(١).

ومن صورِ المعاشرةِ بالمعروفِ:

١- التعاونُ على أعمالِ المنزلِ.

٢- الاهتمامُ بالهيئةِ، وحسنِ المظهرِ.

- فقد سئلَ النَّبِيُّ ﷺ: أيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ؟ قالَ: «**التي تسرُّه إذا نظرَ وتطيعُه إذا أمرَ**»^(٢).

وجاءَ عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما أنه قالَ: " إنِّي لأتزيّنُ لامرأتي كما تتزيّنُ لي "

٣- الملاطفةُ والمزاحُ بينَ الرُّوجِينِ.

(١) أخرجه مسلم (١٤٦٩).

(٢) أخرجه النسائي (٣٢٣١).

■ التَّشَاوُرُ فِي اتِّخَاذِ الْقَرَارَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِتَسْيِيرِ شُؤْنِ الْأُسْرَةِ وَالْأَطْفَالِ، وَتَنْظِيمِ النَّسْلِ، وَالْمِشَارَكَةِ فِي تَحْمِلِ مَسْئُولِيَّةِ الْبَيْتِ وَالْأُسْرَةِ.

■ سَتْرُ الْعِيُوبِ، وَالصَّبْرُ عَلَى الزَّلَّاتِ، وَالتَّعَامُلُ مَعَ الْإِيجَابِيَّاتِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«لَا يَفْرِكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً؛ إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ»**^(١).

■ حَفْظُ الْأَسْرَارِ، وَالتَّكْتُمُ عَلَى الْخُصُوصِيَّاتِ.

■ ثَبُوتُ نَسَبِ الْمَوْلُودِ: وَذَلِكَ بِإِقْرَارِ كُلِّ مِنْهُمَا لِلْآخِرِ بِصِحَّةِ نَسَبِ الْمَوْلُودِ إِلَيْهِمَا، فَقَدْ نَهَى الشَّرْعُ الزَّوْجَ عَنِ إِنْكَارِ نَسَبِ الْوَلَدِ إِلَيْهِ، كَمَا حَرَّمَ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَنْسُبَ إِلَى زَوْجِهَا وَلَدًا لَيْسَ لَهُ.

■ حَقُّ التَّوَارِثِ: يَحِقُّ لِأَحَدِ الزَّوْجَيْنِ أَنْ يَرِثَ الْآخَرَ إِنْ مَاتَ قَبْلَهُ.

■ حَقُوقُ الزَّوْجَةِ عَلَى زَوْجِهَا:

■ **المَهْرُ:** فَالْمَهْرُ حَقٌّ مِنْ حَقُوقِ الزَّوْجَةِ عَلَى زَوْجِهَا، جَعَلَهُ الْإِسْلَامُ تَكْرِيمًا لَهَا وَكَسْبًا لَوَدَّهَا وَقَدْ وَرَدَ هَذَا بِالتَّفْصِيلِ فِي بَحْثِ عَقْدِ الزَّوْاجِ.

■ **النَّفَقَةُ:** فَالنَّفَقَةُ الزَّوْجَةُ وَاجِبَةٌ عَلَى زَوْجِهَا، مَا دَامَتْ فِي بَيْتِ الزَّوْجِيَّةِ، وَمُلْتَزِمَةٌ بِوَاجِبَاتِهَا الْأُسْرِيَّةِ، وَالنَّفَقَةُ تَشْمَلُ كُلَّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الزَّوْجَةُ مِنْ طَعَامٍ، وَلِبَاسٍ، وَمَسْكَنِ ... وَإِنْ كَانَتْ غَنِيَّةً لِقَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾** [البقرة: ٢٣٣].

- أَمَّا مَقْدَارُ هَذِهِ النَّفَقَةِ فَتَقَدَّرُ بِحَسَبِ حَالِ الزَّوْجِ يَسَارًا وَإِعْسَارًا، بِغَضِّ النَّظَرِ عَنِ حَالِ الزَّوْجَةِ بِشَرِطِ أَنْ لَا يَقِلَّ عَنِ الْحَدِّ الْأَدْنَى لِلْكَفَايَةِ، قَالَ تَعَالَى: **﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتَاهَا سَيِّجَعُلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ مُّسْرًا﴾** [الطلاق].

وَتَسْقُطُ النَّفَقَةُ فِي ثَلَاثِ حَالَاتٍ:

١- **النَّشُوزُ:** وَهُوَ خُرُوجُ الزَّوْجَةِ عَنِ طَاعَةِ زَوْجِهَا، أَوْ تَرْكُ بَيْتِ الزَّوْجِيَّةِ بِلا سَبَبٍ

شَرْعِيٍّ، أَوْ مَنَعُ الزَّوْجِ مِنْ حَقُوقِهِ الزَّوْجِيَّةِ الْمَشْرُوعَةِ.

٢- **المَوْتُ:** فَإِذَا مَاتَ أَحَدُ الزَّوْجَيْنِ سَقَطَتْ نَفَقَةُ الزَّوْجَةِ.

٣- **الإِسْقَاطُ:** وَذَلِكَ بِأَنْ تَبَرَّى الزَّوْجَةُ زَوْجِهَا مِنْ نَفَقَتِهَا فَتَسْقُطُ بِإِرَادَتِهَا.

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٤٦٩)، لَا يَفْرِكُ: أَي لَا يَبْغِضُ.

■ **العدل بين الزوجات:** وذلك عند وجود أكثر من زوجة، فيجب التسوية بين الزوجات في المبيت، والنفقة، والكسوة، قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا نَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ بَدَأَ قَدْ خَفَىٰ أَلَّا تَعْلَمُوا﴾ [النساء: ٣]، فالآية تجعل العدل شرطاً لإباحة التعدد، وإلا فعلى الزوج الاقتصاد على واحدة لئلا يقع في الظلم والحيث.

■ **عدم الإضرار بالزوجة:** فإذا كان إيقاع الضرر محرماً على الناس عامةً فتحریم الإضرار بالزوجة أولى، سواء أكان ضرراً مادياً أم معنوياً، وقد دعا النبي ﷺ إلى عدم الإضرار بالزوجة فقال: «فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ»^(١).

■ حقوق الزوج على زوجته:

■ وجوب الطاعة في غير معصية: جعل الله الزوج قواماً في أسرته، قال تعالى:

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَأَلْصَلِحَتْ قَانِنَتْ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤].

- والقوامه تعني: المسؤولية والتكليف، لا الأنانية والسيطرة فالله تعالى كلف الزوج - بما خصه به من خصائص جسمية وحقيقية - بمسؤولية رعاية الأسرة، وتوفير ما تحتاج إليه من نفقة ونحوها، ومقابل ذلك جعل له الطاعة على زوجته وذلك لتستقر الأسرة.

- ماذا يحدث لو غاب دور الرجل في الأسرة؟

أفكر

■ حفظ حرمة البيت، والمال، والعرض، وقد وصف الله تعالى الصالحات بأنهن:

﴿حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ أي المرأة الصالحة تحفظ حرمة بيتها بحفظ عرضها وأسرته، ومال زوجها.

- ومن حفظ حرمة البيت: أن لا تأذن الزوجة لمن لا يرغب به الزوج بدخول بيته ما دام غائباً عنه، فقد جاء في الحديث: «... وَلَا تَأْذَنُ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ»^(٢).

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١٢١٨).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٥١٩٥).

أتأمل وأناقش

قرأت في أحد كتب السيرة النبوية أن الصحابي سعد بن عبادة ؓ كان معروفاً بشدة غيرته على زوجته، فلما تعجب منه الصحابة قال لهم النبي ﷺ: «أتعجبون من غيرة سعد؟ والله لأننا أغير منه، والله أغير مني، ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن»^(١).

فناقشت زملائي في شأن الغيرة، فقال بعضهم: إن الغيرة تُقيد عدم الثقة بالطرف الآخر، وتعني سوء الظن والشك، بينما أفاد آخر بأن الغيرة دليل على مشاعر الحب المتبادلة بين الزوجين، وهي تعني حرص كل منهما على حفظ حرمة بيته وصيانة أسرته من كل مكروه.

* هل ترى أن الغيرة من الصفات الحميدة؟
* وهل تعني الغيرة سوء الظن؟

ابن موقفاً:

الأنشطة التعليمية والتقويمية:

- ١- اذكر ثلاثاً من صور المعاشرة بالمعروف غير التي وردت في الكتاب.
- ٢- استنتج الحكمة من جعل القوامة في الأسرة للرجل، مبيناً المعنى الصحيح للقوامة.
- ٣- تكلم عن نفقة الزوجة الواجبة على زوجها من حيث: حكمها، وتقديرها.
- ٤- في ضوء فهمك الحقوق التي أعطاها الإسلام لكل من الزوجين، بين رأيك في المواقف الآتية:
 - أهد جيرانك يكثر الصراخ والزجر في بيته.
 - إحدى قريباتك تسرف في المشتريات، وتتهك الزوج بأعباء مادية كثيرة بحجة أن نفقتها واجبة عليه.
 - رأيت قريباً لك يهتم بمنظره وحسن هيئته في بيته.
 - سمعت أن أحد أقاربك يؤنب زوجته أمام أبنائها.
 - سمعت برجل استولى على مال لزوجته بدعى أنه الرجل، وأنه أدى بتسمية المال.
- ٥- لتقدير الزوجة واحترامها آثار اجتماعية عظيمة، اذكر بعضها.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٧٤١٦)، والإمام مسلم (١٤٩٩).



الطَّلَاقُ

(تعريفُهُ - أنواعُهُ - أحكامُهُ)

شرَّعَ الإسلامُ الرُّوَّاجَ رباطاً مقدَّساً على سبيلِ الدَّوامِ والاستمرارِ لتحقيقِ غاياتِ ساميةٍ، ولكنْ قد يطرأ على هذا الرِّباطِ المقدَّسِ ما يمنعُ من تحقيقِ الأهدافِ المرجوَّةِ منه، إمَّا لعيبٍ في أحدِ الرُّوجيين، أو لتنافرٍ في الطَّبَّاعِ، أو لتباينٍ في الرِّغباتِ والأخلاقِ، لذا شرَّعَ الإسلامُ الطَّلَاقَ علاجاً حاسماً وتشريعاً استثنائياً لقطعِ دابرِ الشَّقَاقِ وتلافيِ الأضرارِ التي قد تحدثُ بسببِ استمرارِهِ.

■ مفهومُ الطَّلَاقِ:

لغةً: إزالةُ القيدِ.

شرعاً: حلُّ رابطةِ الرُّوَّاجِ بلفظِ الطَّلَاقِ ونحوهِ.

■ حكمُ الطَّلَاقِ:

الطَّلَاقُ جائزٌ، والأولى عدمُ اللُّجُوءِ إليه إلا عندَ الضَّرورةِ القصوى لما يترتَّبُ عليه من أضرارٍ تعودُ على الأسرةِ والمجتمعِ.

قالَ تَعَالَى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

تخيَّلْ ماذا يحدثُ لو لم يكنْ هناك طلاقٌ
وقد استحالتِ الحياةُ بينَ الرُّوجيين؟

نشاط

- حتَّى الإسلامُ الرُّوجيينَ قبلَ الرُّوَّاجِ على حُسنِ اختيارِ كلِّ منهما الآخرَ على أساسِ الدِّينِ والخُلُقِ.
- ثمَّ وجَّهَ الرُّوجيينَ إلى عدَّةِ سُبُلٍ لاتِّقاءِ حدوثِ الطَّلَاقِ وتجنُّبِ آثارِهِ السَّلْبِيَّةِ.
- ✚ استنتجُ من الأدلَّةِ الآتيةِ خطواتِ اتِّقاءِ الطَّلَاقِ التي حدَّدها الإسلامُ:
- قالَ تَعَالَى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١١].
- قالَ تَعَالَى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ

أَمْوَالِهِمْ فَأَلْصَلِحَتْ قَتِينَتْ حَفِظَتْ لِلْعَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّي تَخَافُونَ نُشُورَهُمْ فَعِظُوهُمْ وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُمْ فَإِنْ أَطَعْنَاكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٢٤﴾ [النساء].

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ، وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ ﴿٢٥﴾ [النساء].

أنواع الطلاق والأحكام المترتبة عليه



■ حكم زواج المحلل:

قيد الإسلام الطلاق بثلاث طلقات فقط إشعاراً للزوجين بخطورة الطلاق وأهمية الحياة الزوجية وحذر من إيقاع الطلاق لمجرد خلاف بسيط أو غضب طارئ. لهذا فقد حرم الإسلام على الزوجة المطلقة ثلاثاً الرجوع إلى زوجها الأول وجعل رجوعها مقيداً بشرط أن تتكح زوجاً غيره، ومنعاً لتحاييل الأزواج حرم تواطؤ أحد الزوجين أو كليهما مع رجل ليتزوج من الزوجة المطلقة ثلاثاً لمدة محددة ثم يطلقها بهدف تحليلها لزوجها الأول، قال ﷺ:

«لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَلَّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ»^(١).

أَيُّكُونُ الطَّلَاقُ تَعْسُفًا بِيَدِ الزَّوْجِ أَمْ مَسْئُولِيَّةً تَقَعُ عَلَى عَاتِقِهِ؟

■ الحالات التي يجوز فيها للمرأة أن تطلب التفريق:

منح الشرع المرأة حق طلب التفريق بينها وبين زوجها إذا وقع عليها ضرر منه أو ضاقت ذرعاً بالحياة معه وذلك في حالات كثيرة منها:

عدم الإنفاق، الضرر بسبب سوء العشرة، الغيبة، الحبس، العيب أو المرض.

■ من أحكام الطلاق:

- يقع طلاق الهازل؛ لقول النبي ﷺ: «ثَلَاثُ جِدُهِنَّ جِدٌّ وَهَزْلُهِنَّ جِدُّ النِّكَاحِ وَالطَّلَاقُ وَالرَّجْعَةُ»^(٢).
- لا يقع طلاق المكره؛ لأنه غير قاصد الطلاق، وإنما قصد دفع الأذى عن نفسه.

■ تعريف العدة:

العدة: مدة حددها الشرع على الزوجة بعد الفرقة بين الزوجين بسبب طلاق أو وفاة، تمتنع فيها الزوجة عن الزواج ومقدماته (كالخطبة والتزين...)، قال تعالى:

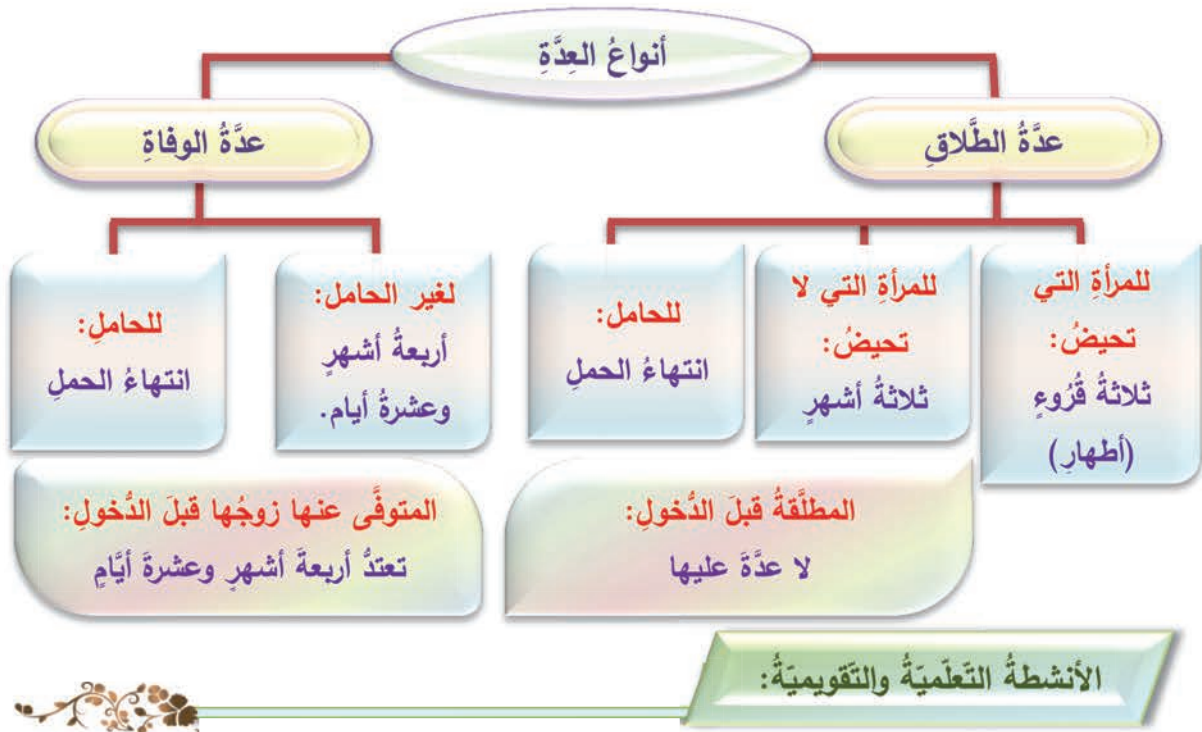
﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ [الطلاق: ١].

والعدة أمرٌ تعبدى شرع لحكم كثيرة منها:

- إظهار براءة الرحم من الحمل حتى لا تختلط الأنساب.
- منح الزوجين فرصة لإعادة الحياة الزوجية بينهما في حالة الطلاق الرجعي.
- تأكيد أهمية الحياة الزوجية، وإظهار خطورة إنهاؤها.
- الحداد على الزوج المتوفى، وإظهار الحزن على فراقه.

(١) أخرجه أبو داود (٢٠٧٨)، وابن ماجه (١٩٣٦).

(٢) أخرجه أبو داود (٢١٩٤)، والترمذي (١١٨٤)، وابن ماجه (٢٠٣٩).



- ١- استنتج الحكمة من تشريع الطلاق.
- ٢- وازن بين الأحكام المترتبة على الطلاق الرجعي والأحكام المترتبة على الطلاق البائن بينونة كبرى.
- ٣- ما الفرق بين الطلاق والخلع؟
- ٤- استنتج نوع الطلاق في كل مما يأتي:

نوعه	الطلاق
	<ul style="list-style-type: none"> ● طلق الزوج زوجته بعد أن تنازلت عن مهرها وبعض مالها. ● طلق الزوج زوجته قبل الدخول. ● طلق الزوج زوجته طلاقاً واحدة ومضى على طلاقها شهر واحد فقط. ● طلق الزوج زوجته ثلاث طلاقات.

- ٥- بين مقدار العِدَّة التي شرعها الإسلام لكل حالة مما يأتي:
 - طلقها زوجها قبل الدخول.
 - مات عنها زوجها وهي حامل.
 - طلقها زوجها وهي في سن السبعين.
- ٦- ينظر بعض الناس إلى الطلاق نظرة سلبية. اكتب بحثاً توضّح فيه دور الإسلام في الحفاظ على أمن المجتمع وسلامته من الفساد بإقراره الطلاق مُستعيناً بمصادر المعرفة المختلفة.

الوحدة الخامسة



التربية الاقتصادية
والمالية



نظامُ المالِ في الإسلامِ

جاءت رسالة الإسلام لتحقيق رفعة الإنسان وسعادته، فرداً ومجتمعاً، في حياته وآخرته، ولا تستقيم حياة الأفراد والمجتمعات إلا بتنظيم الجانب الاقتصادي، وقد رسمت لنا تشريعات الإسلام معالم اقتصادية فذة، تحمي الفرد وتصون حقوقه، وتضمن للمجتمع ازدهاره وعزته وقوته.

نظرة الإسلام إلى المال:

نظر الإسلام إلى المال من خلال مبادئ تتبع من العقيدة، وأهمها:
أولاً- الملك الحقيقي لله تعالى: فكلُّ خيرات الأرض وما فيها من كنوز وأموال من خلق الله تعالى، والإنسان مهما جمع منها، وحصل من ثرواته لا يملكها حقيقةً، وإنما يأخذ ثواب ما قدم من خير، أو وزر ما عمل من سوء، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا...﴾ [المائدة: ١٧].

ثانياً- الإنسان مستخلف في هذا الملك: فأنه سبحانه وتعالى استخلف الإنسان في هذه الأموال عن كان قبله، وجعله أمانة بين يديه، اختباراً له، وامتحاناً لصدق إيمانه، قال تعالى: ﴿ءَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ﴾ [الحديد: ٧]، وقال ﷺ: «إِنَّ الدُّنْيَا خُلُوةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ...»^(١).

ثالثاً- المال ليس غاية بذاته: بل هو وسيلة لتحقيق الغاية الأسمى، وهي سعادة الإنسان وطمأنينته، وعزة المجتمع وقوته، فالإقتصاد في الإسلام من جوهر هذا الدين وأساسه، وهو منبثق عن عقيدته وتشريعاته وأخلاقه، فلا عجب بعد ذلك إن رأينا مئات من آيات القرآن تتكلم عن المال، والثروة، وتفصل أحكام الزكاة، والنفقات، والبيع، والرهن والإجارة والوصية...

قارن بين الإقتصاد في الإسلام، والأنظمة الاقتصادية الأخرى من حيث احترامها: القيم، والمبادئ الأخلاقية.

رابعاً- يقوم الإقتصاد في الإسلام على مبدأ الحلال والحرام، لأنه - كما تقدم - منبثق عن عقيدة الإسلام وتشريعها، فكل جزئياته تحكمها تشريعات الإسلام، وتضبطها أخلاقياته ومبادئه السامية، لا مجرد الربح والمصلحة والأنانية.

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٧٤٢).

من جملة هذه المبادئ نستطيع أن نستخلص أهم ميزات النظام الاقتصادي في الإسلام:

- ❖ النشاط الاقتصادي في الإسلام له طابع تعديي وهدف سام.
- ❖ الرقابة على ممارسة النشاط الاقتصادي في الإسلام ذاتية.
- ❖ التوازن في رعاية المصلحة الاقتصادية للفرد والمجتمع.
- ❖ التوازن بين الجانبين المادي والروحي.
- ❖ الاقتصاد الإسلامي أخلاقي.

الملكية الفردية:

إنَّ الرِّغْبَةَ فِي التَّمْلِكِ أَمْرٌ فِطْرِيٌّ، جَبَلَ اللهُ تَعَالَى النَّفْسَ الْإِنْسَانِيَّةَ عَلَى حُبِّهِ وَالسَّعْيِ إِلَى تَحْقِيقِهِ، وَقَدْ جَاءَتْ الشَّرِيعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ بِإِقْرَارِ حَقِّ التَّمْلِكِ الْفَرْدِيِّ لِلإِنْسَانِ، رِعَايَةً لِمَصَالِحِهِ وَاسْتِجَابَةً لِفِطْرَتِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]، فهذا أمرٌ من الله تعالى باحترام ملكية الأفراد، والنهي عن مدِّ اليد إليها إلا بطريق مشروعٍ كالتجارة.

❖ خصائص الملكية الفردية في الإسلام وثمراتها:

١. ليست مُحدَّدةً بكمٍّ مُعيَّن، ما دام التَّمْلِكُ بالوسائلِ المشروعةِ، ويُؤدِّي حقوقَ هذا التَّمْلِكِ.
٢. تُمكِّنُ صاحبها من التَّصَرُّفِ فيها بما يشاء، ما لم يكن تصرفه مُحَرَّمًا شرعاً.
٣. حقٌّ دائمٌ لصاحبها لا تزولُ عنه إلا برضاهُ، ما لم يكن هناك مصالحٌ معتبرةٌ شرعاً.

وبهذا التنظيم الحكيم يظهر أن للملكية الفردية في الإسلام ثمرات مهمة، منها:

- | | |
|--|--|
| ■ تلبية حاجات الإنسان ومتطلبات الحياة الكريمة. | ■ إعداد القوة اللازمة لتحسين اقتصاد الوطن. |
| ■ عمارة الأرض واستغلال مواردها. | ■ البذل والإنفاق في أوجه البر والخير. |

❖ الوسائل المشروعة للملكية الخاصة:

إذا كان التَّمْلِكُ حقًّا كَفَلَتْهُ الشَّرِيعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ فَإِنَّهَا فِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ نَظَّمَتْ هَذَا الْأَمْرَ، وَلَمْ تَتْرِكِ الْبَابَ مَفْتُوحًا عَلَى مِصْرَاعِيهِ، لِأَنَّ النَّفْسَ الْبَشَرِيَّةَ قَدْ تَسَيَّرُ عَلَيْهَا الْأَطْمَاعُ، وَتَسْتَبِدُّ بِهَا الْإِنَانِيَّاتُ، لِذَلِكَ جَعَلَ اللهُ سَبْحَانَهُ مَسَالِكَ مَشْرُوعَةً (حلالاً) لِكَسْبِ الْمَالِ وَالثَّرْوَةِ، وَحَدَّرَ مِنْ مَسَالِكَ أُخْرَى (مُحَرَّمَةً) قَدْ تُحَقِّقُ ثَرْوَةً أَوْ كَسْبًا مُؤَقَّتًا، لَكِنَّهَا تَعُودُ عَلَى صَاحِبِهَا وَعَلَى الْمَجْتَمَعِ بِالشَّرِّ وَالخِيْبَةِ، وَتُسَبِّبُ مَشْكَلاتٍ اِقْتِصَادِيَّةً وَأَخْلَاقِيَّةً وَاجْتِمَاعِيَّةً كَثِيرَةً.

وسنتناول فيما يأتي أهم الوسائل المشروعة للملكية الفردية:

أولاً- العمل الشريف:

وهو الذي يُبدل فيه الجهد، ويُفرغ فيه الوسع، ليُعفَ الإنسانُ به نفسه، ويؤدِّي ما فرضه الله تعالى عليه من تكاليف، وقد أمر الله تعالى بالعمل، والسعي في طلب الرزق، قال سبحانه: ﴿فَإِذَا فُضِّتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ...﴾ [الجمعة: ١٠].

- ومدح النبي ﷺ من يكدح في طلب رزقه فقال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبَلَهُ فَيَحْتَطِبُ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ»^(١).

ومن صور الكسب الحلال: الصنعة، قال النبي ﷺ عن زكريا عليه السلام: «كَانَ زَكْرِيَّا نَجَارًا»^(٢).

- أعدد صوراً أخرى للعمل الشريف حضاً عليها الإسلام.

ثانياً- الميراث:

شرع الله سبحانه نظاماً عادلاً مُحكماً لتوزيع الميراث، لم يعرف الإنسان على مر الزمان تشريعاً آخر يقاربه أو يضاهيه في عدالته، وإنصافه، ودقته.

● تعريف الميراث وأحكامه:

الميراث: هو كل ما يتركه الميت من مالٍ أو متاع، ومن أهم أحكامه:

١- الميراث حق شرعي ثابت للورثة، بحسب القدر الذي قسمه الله تعالى لهم، وليس للمورث أن يحرم أحد الورثة، أو يعطي بعضهم أكثر من بعض، قال تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ

وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴿٧﴾﴾ [النساء].

٢- لا يستحق الورثة حقهم من الميراث إلا بعد الانتهاء من حقوق المتوفى والتزاماته، التي تتمثل

في:

- تغسيل الميت، وتكفينه، ودفنه، وتكاليف ذلك.

- أداء الديون المترتبة في ذمة المتوفى، ومنها مهر الزوجة المؤجل.

- تنفيذ وصية المتوفى في حدود ثلث الباقي من المال فقط كما سيأتي.

٣- التفاضل بين حصص الورثة لا يعني التمييز بينهم، وإنما راعى الإسلام درجة القرب من الميت أولاً، ثم وازن بين التكاليف والأعباء، لذلك نراه مثلاً أعطى الابن ضعف حصّة البنت، ليس تفضيلاً لذكورة على أنوثة، وإنما عوناً له لما كلفه الله تعالى به من التزامات ونفقات واجبة.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١٣٧٧).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٣٧٩).

ثالثاً - الوصية بالمال:

من حكمة الله تعالى أن شرع للإنسان أن يتصرف بجزء من ماله على شكل وصية تُنفذ بعد وفاته.

● حقيقة الوصية وأحكامها:

الوصية هي: التبرع بمال بعد الموت، ولهذه الوصية ضوابط وأحكام، أهمها:

- ١- ألا تكون الوصية لوارث، لأن ذلك سيؤدي إلى تفضيل بعض الورثة على بعض، ومن ثم قد يقع بينهم حقد وبغضاء، يقول النبي ﷺ: **«إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَلَا وَصِيَّةَ لِرَآثٍ»** (١).
- ٢- أن تكون في حدود الثلث، فلا يجوز للموصي أن يوصي بأكثر من الثلث، لأن ذلك سيكون على حساب الورثة، وهذا قد يترك أثراً في نفوسهم وبخاصة إذا كانوا محتاجين، وقد سأل أحد الصحابة النبي ﷺ فقال: أوصي بمالي كله؟ قال: لا، فقال: فالشطر؟ قال: لا، قال: فالثلث؟ قال: **«الثلث والثلث كثير، أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم»** (٢).

إن وقعت الوصية بأكثر من الثلث، أو لوارث، ورضي الورثة رضاً تاماً بهذا فإنها تُنفذ حينئذ، لأنها تُعد عطية من الورثة أنفسهم، تحقيقاً لرغبة الموصي.

رابعاً - إحرار المباح وإحياء الموات:

المقصود بالمباح هنا: كل ما خلقه الله تعالى في هذه الأرض مما ينتفع به الناس على الوجه المعتاد ولا مالك له، مع إمكان حيازته وملكيته، وهو يتنوع فمنه الحيوانات والنباتات والجمادات...

● **من صور تملك المباح:** ■ صيد الحيوانات البرية، غير المملوكة.

■ وضع اليد على شيء مباح، كالاختطاب.

● إحياء الموات وأحكامه:

من عظمة تشريعات الإسلام التي تظهر حرصه على عمارة الأرض ونمايتها، أنه شجع على إحياء الأراضي الموات، وهي الأراضي غير المملوكة لأحد (ملكية عامة أو خاصة)، وغير المستثمرة، فجعل الإسلام ملك هذه الأرض لمن يقوم باستثمارها بزارعة أو بناء أو أي مشروع نافع تجاري أو صناعي... قال النبي ﷺ: **«مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ»** (٣).

وقد وضع الإسلام شروطاً محدّدة لإحياء الأرض لتحقيق المصالح ودرء المفسد، منها:

📖 إذن الحاكم المسلم لنأ يتخاصم الناس ويتنازعا.

📖 أن يحييها في مدة معينة (ثلاث سنين على الأكثر) وإلا نزعته منه وأعطيت لغيره.

📖 أن يتملك مقداراً يتناسب مع قدرته على الاستثمار.

(١) أخرجه الإمام أبو داود في سننه (٢٨٧٠).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٥٠٣٩).

(٣) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه (١٣٧٨)، والإمام أحمد في مسنده (١٤٦٣٦).

◇ الوسائل غير المشروعة للملكية الخاصة:

أولاً - الربا:

■ **تعريفه:** الزيادة المشروطة التي يؤديها المدين مقابل تأجيل السداد مدة معينة من الزمن، وهذا يُسمى ربا الدين (أو ربا النسيئة).

كأن يُقرضه مئة ألف على أن يُعيدها بعد سنة مئة وعشرة آلاف، وهذا الربا هو ربا الجاهلية الذي كان شائعاً عند العرب قبل الإسلام، وهو أشدُّ صورِ الربا تحريماً، وأكثرها ضرراً وخطورةً.

وللربا نوع آخر يُسمى: ربا البيع (أو ربا الفضل)، وهو خاصُّ بأصنافٍ معينة، قال رسول الله ﷺ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْمِلْحُ بِالمِلْحِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، سَوَاءٌ بِسَوَاءٍ، يَدًا بِيَدٍ، فَإِذَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأَصْنَافُ، فَبِيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ، إِذَا كَانَ يَدًا بِيَدًا»^(١)، ولهذا النوع شروطٌ وضوابطٌ دقيقة، ليس هنا مجالٌ تفصيلها.

إنَّ الإسلامَ إذْ حرَّمَ الربَا لِمَا فِيهِ مِنْ آثَارٍ خَطِيرَةٍ، فَإِنَّهُ أَوْجَدَ بَدَائِلَ شَرَعِيَّةً، تُلَبِّي حَاجَةَ النَّاسِ، وَتَقُومُ عَلَى الْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ مِنْ دُونِ اسْتِغْلَالٍ وَأَنَانِيَّةٍ. وَمِنْ التَّعَامُلَاتِ البَدِيلِيَّةِ: شَرِكَةُ المُضَارَبَةِ، وَبِيعُ السَّلْمِ، وَبِيعُ المُرَابَحَةِ... كَمَا فَتَحَ بَابَ القَرْضِ الحَسَنِ، وَرَتَّبَ عَلَيْهِ التَّوَابَ الجَزِيلَ.

■ **حُكْمُ الرِّبَا:** الربا مُحَرَّمٌ وهو من كبائر الذنوب، دلَّ على ذلك نصوصٌ كثيرةٌ من الكتاب والسنة، منها قوله تعالى: ﴿وَاحْلَ اللَّهُ

الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥]. وحديث جابر رضي الله عنه قال: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكَلَّهُ وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدِيهِ، وَقَالَ: هُمْ سَوَاءٌ»^(٢) أي مُتساوون في الإثم.

■ **الحكمة من تحريم الربا:** لتحريم الربا حكمٌ كثيرةٌ، أهمُّها:

١. شُيُوعُ الرِّبَا يُؤدِّي إلى انقسام المجتمع طبقتين، طبقة فقيرة مُستضعفة، وطبقة ثرية تعيش على استغلال حاجات الفقراء.

٢. التَّعَامُلُ بِالرِّبَا يُخَالِفُ الحِكْمَةَ مِنْ وَجُودِ المَالِ، فَالمَالُ وَسِيلَةٌ لِنَقْدِيرِ السَّلْعِ، وَلَيْسَ سِلْعَةً بِنَاتِهَا، وَالرِّبَا يُحوِّلُ المَالَ إلى سِلْعَةٍ لِلتَّجَارَةِ، وَالزِّيَادَةُ المُتَحَصِّلَةُ مِنْ هَذِهِ التَّجَارَةِ لَيْسَتْ نِمَاءً اِقْتِصَادِيًّا

حَقِيقِيًّا، إِنَّمَا هِيَ جَمْعٌ لِمَالٍ مِنَ المُقْتَرِضِينَ وَتَكْدِيسُهُ لَدَى المُقْرِضِينَ. اذْكَرْ حَكْمًا أُخْرَى لِتَحْرِيمِ الرِّبَا

ثانياً - الميسر (القمار):

■ **تعريفه:** كلُّ لعبٍ أو مُسَابَقَةٍ بَيْنَ طَرَفَيْنِ أو أَكْثَرَ، يُقدِّمُ الأَطْرَافُ فِيهِ عِوَضًا، لِيَكُونَ مِنْ نَصِيبِ الفَائِزِ وَحَدَّهُ.

■ **حُكْمُهُ:** مُحَرَّمٌ وَهُوَ مِنَ الكِبَائِرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلَمُ رِجْسٌ

(١) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٥٨٧).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٥٩٨).

مَنْ عَمِلَ الشَّيْطَانِ فَاجْتَبَاهُ لِعَلَّكُمْ تَقْلِحُونَ ﴿١٠﴾ [المائدة].

إذا كانت المسابقة على لعبٍ
مُباح كسباق الخيل، أو
الرَّمَايَةِ، أو الجَرْيِ، أو كانت
مسابقةً علميةً، ولم تكن فيها
مُراهنةٌ، وكانت هناك جائزةٌ
من أحدِ الأطرافِ أو من
طرفٍ ثالثٍ فإنها لا تحرمُ.

■ **حِكْمَةُ تَحْرِيمِ المَيْسِرِ:** الأساس في تحريم الميسر أنه أكلٌ لأموالِ
النَّاسِ بلا وجهِ حقٍّ، وثَمَّةٌ حِكْمٌ أُخرى للتَّحريمِ، أهمُّها:

١. أنه يُورثُ العداوةَ والبغضاءَ، ويصدُّ عن ذكرِ الله تعالى.
٢. التَّعوُّدُ على الكسلِ، وانتظارُ الرِّزْقِ من الأسبابِ الوهميَّةِ.
٣. إفلاسُ المُقامِرِ، وتخریبُ البيوتِ فجأةً بالانتقالِ من الغنى
إلى الفقرِ في ساعةٍ واحدةٍ.

ثالثاً - الاحتكارُ:

■ **تعريفه:** حبسُ شيءٍ من أقواتِ النَّاسِ أو ضروريَّاتهم عند الحاجةِ بهدفِ التَّحكُّمِ بأسعارها،
كاحتكارِ القمحِ أو الأرزِ أو السُّكَّرِ...

الحاجاتُ الضَّروريَّةُ
للنَّاسِ تتغيَّرُ بحسبِ
الأزمانِ والأماكنِ.

■ **حُكْمُهُ:** هو مُحَرَّمٌ بالاتِّفاقِ، قال ﷺ: «مَنْ احْتَكَرَ فَهُوَ خَاطِيٌّ»^(١) أي آثمٌ.

■ **حِكْمَةُ تَحْرِيمِ الاحتكارِ:**

- تفشِّي الأنايَّةِ، واستغلالُ الآخرينَ، وعدمُ الاهتمامِ بشأنِ المجتمعِ.

- يُسبِّبُ إضراراً بالغاَ بالنَّاسِ، وبخاصَّةِ الفقراءِ.

الأصلُ في الإسلامِ حرِّيَّةُ النَّجَارَةِ، إلا إذا أضرتْ بالنَّاسِ
والمصلحةِ العامَّةِ، فإنها تغدو مُحَرَّمةً كالاحتكارِ.

رابعاً - الرِّشْوَةُ:

■ **تعريفها:** هي كلُّ ما يدفعه الإنسانُ ليصلَ إلى ما ليسَ بحقه، أو يبطلَ حقَّ غيره.

■ **حُكْمُهَا:** هي مُحَرَّمةٌ ومن الكبائرِ، قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى

قد يُطلقُ على الرِّشْوَةِ
أسماءٌ أُخرى تمويهاً،
وتدليساً، كالبرطيلِ،
أو العمولةِ، أو الهديةِ،
أو الخُلونِ... وكلُّ هذا
لا يُغيِّرُ من حقيقتها.

الْحُكْمِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ [البقرة].

- وعن عبدِ الله بنِ عمرو بنِ العاصِ رضي الله عنه قال: «لَعْنُ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ»^(٢)، واللَّعْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ دليلٌ

على فُجْحِ هذا الفِعْلِ، لأنَّ اللَّعْنَ هُوَ الطَّرْدُ من رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

■ **حِكْمَةُ تَحْرِيمِهَا:**

١. تُفسِدُ المجتمعَ بإفسادِ الضَّمائِرِ، فلا يُنجزُ عملٌ إلا بأخذِ الرِّشْوَةِ.

٢. تُبطلُ حقوقَ الضُّعفاءِ وتنتشرُ الظُّلمَ.

٣. تُضعِفُ الكفاءاتِ العلميَّةَ فلا يُجهِدُ المرءُ نفسه في تحصيلها لتقننه بالوصولِ إلى مَطْلَبِهِ بالرِّشْوَةِ.

(١) رواه مسلم (١٦٠٥).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٥٨٠) والترمذي (١٣٣٦) وهو صحيح.

خامساً - المعاملات التي تتصف بالغرر:

■ **تعريف الغرر:** كل ما فيه مُخادعةٌ أو التباسٌ، أو كان مجهول العاقبة، كبيع شيء مجهول، أو غير معروف.

■ **حكمه:** حرم الإسلام الغرر وجعله من أكل أموال الناس بالباطل، فالمعاملة التي تتضمن جهالةً أو مجازفةً لئ تكون عن رضى وإرادةٍ حقيقية.

وقد نهى النبي ﷺ عن أنواع كانت شائعة من البيوع لما فيها من الغرر، ومنها:

١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا، نَهَى الْبَائِعَ وَالْمُبْتَاعَ»^(١).

أفكر في أمثلة من واقعي لمعاملات تتصف بالغرر.

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْحِصَاةِ وَعَنْ بَيْعِ الْغَرْرِ»^(٢).

وبيع الحِصَاة: هو بيع يدفع فيه المشتري ثمناً معيناً، ويكون المبيع غير مُحدد، وإنما يقوم البائع برمي حِصَاةٍ فما وقعت عليه كان هو المبيع، وهو يُشبهُ البيع بالقرعة (السحبة).

البيع بالمزاد جائز، بشرط ألا يكون فيه نجس.

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: «نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النَّجْشِ»^(٣),

وَالنَّجْشُ: أَنْ يَزِيدَ شَخْصٌ فِي سَعْرِ سَلْعَةٍ مَعْرُوضَةٍ، بِهَدَفٍ رَفَعَ ثَمَنَهَا مِنْ دُونِ قَصْدٍ حَقِيقِيٍّ لِلشَّرَاءِ، لِإِيْهَامِ الْمُشْتَرِي بِأَنَّ السَّلْعَةَ تَسْتَحِقُّ هَذَا السَّعْرَ فَيَتَشَجَّعُ.

سادساً - الاتجار في المحرمات:

■ مَنْعُ الإِسْلَامِ الاتِّجَارَ فِي المَحْرَمَاتِ؛ دَرَاءً لِمُفَاسِدِ، وَحَتَّى عَلَى طَلَبِ الطَّيِّبِ مِنَ الكَسْبِ.

■ والقاعدة في هذا: أَنَّ كُلَّ مَا حَرَّمَ اسْتِعْمَالُهُ أَوْ اتِّخَاذُهُ أَوْ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ حُرِّمَتِ التَّجَارَةُ بِهِ.

■ وقد حُرِّمَتِ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لِمَا فِيهَا مِنْ مَفَاسِدَ وَمَخَاطِرَ تَهْدِدُ الْعَقْلَ، وَالْجِسْمَ، وَالْأَخْلَاقَ، وَتَنْتَشِرُ

الزُّنُوحَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُحَدِّدُ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

سابعاً - السرقة والغصب والإكراه:

تَشْتَرِكُ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ فِي مَعْنَى سَلْبِ الْمَالِ مِنْ صَاحِبِهِ، لَكِنَّمَا تَخْتَلِفُ فِي صِفَةِ هَذَا السَّلْبِ:

■ **فالسَّرْقَةُ:** أَخَذُ مَالٍ غَيْرِهِ خُفِيَّةً مِنْ جِزْرِ الْمِثْلِ (الْمَكَانُ الَّذِي يَوْضَعُ فِيهِ الْمَالُ عَادَةً).

■ **وَالغَصْبُ:** أَخَذُ مَالٍ غَيْرِهِ عُنُوءَةً بِغَيْرِ حَقٍّ، كَقَطْعِ الطَّرِيقِ.

■ **وَالإِكْرَاهُ:** هُوَ الإِجْبَارُ عَلَى التَّنَازُلِ عَنِ الْمَالِ بِغَيْرِ حَقٍّ.

(١) أخرجه البخاري (٢١٩٤)، ومسلم (١٥٣٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٨٣).

(٣) أخرجه البخاري (٢١٤٢)، ومسلم (١٥١٦).

ضوابط عامّة للوسائل غير المشروعة للكسب:

١. يحرم كل كسب فيه أكل لأموال الناس بالباطل، من دون وجه حق مشروع، قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨]، ويدخل في هذا كل ما كان فيه غشّ وخداع.
٢. يحرم كل كسب يقوم على مجرد الحظّ والمصادفة من دون بذل جهد أو عمل، ويكون قابلاً للربح والخسارة، ولا ترتبط فيه المنفعة بالقيمة.
٣. كل كسب يسبّب ضرراً على الفرد أو المجتمع فهو محرّم، قال رسول الله ﷺ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ»^(١).

الأنشطة التعلّمية والتقويمية:



١- بين خصائص الملكية الفرديّة في الإسلام.

٢- علّل ما يأتي:

- أ. لا تجوز الوصية لوارث.
- ب. زيادة حصّة الذكر على الأنثى في بعض حالات الإرث.
- ت. تشريع الإسلام لإحياء الأرض الموات.
- ث. الرقابة على ممارسة النشاط الاقتصادي في الإسلام ذاتية.

٣- بين حكم المسائل الآتية:

- أ- أوصى بجميع ثروته لصالح دارٍ للأيتام.
- ب- أوصى رجلٌ بحرمان أحد أولاده من الميراث.
- ت- استولى على أرض عامّة مخصّصة لبناء مدرسة بحجّة أنّ ذلك من إحياء الموات.
- ث- قدّم هديّة للقاضي الذي يحكم بقضية تخصّه.
- ج- أقرضه مبلغ (خمسين ألفاً) على أن يردّه (خمسة وخمسين).
- ح- لا يتعاطى المخدرات، لكنّه يعمل في تجارتها.

٤- عبّر عن رأيك في المقولات الآتية:

- (١) ليس في الإسلام نظام اقتصادي متكامل لأنّه دين يهتمّ بالعقيدة والعبادات فقط.
- (٢) تحريم الرّبا يضيّق المجال على التّجارة والنّموا الاقتصاديّ.
- (٣) الرّشوة تُسهّل المعاملات، وتختصر الوقت.
- (٤) تحريم الاحتكار لا يتعارض مع حرية التّجارة التي أرساها الإسلام.

٥- اكتب أكبر عدد ممكن من المقترحات لمعالجة كلّ من المشاكل الآتية:
(الاحتكار، التعامل بالرّبا، الرّشوة)

٦- هل ترى أن نظرة الإسلام للمال وطرق كسبه واقعية؟ بين رأيك مع تدعيمه بالشواهد والأمثلة المناسبة.

(١) أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه (٢٣٤٠).



قيود الملكية (الفردية - الجماعية)

أقام الإسلام بناء التكافل الاجتماعي على أمتن الأسس وأقوى الدعائم الدينية والخلقية والتشريعية، فجعل المال ذا هدف ووظيفة اجتماعية، ووسيلة لسعادة الفرد واستقرار المجتمع، بعيداً عن كل أشكال التسلط والاستغلال والأنانية.

◆ القيود المترتبة على الملكية الفردية (الخاصة):

ومعنى القيود: أي الأمور التي ينبغي أن يقوم بها صاحب المال في ماله، فيؤدي ما يترتب عليه من حقوق، ويجتنب ما هو منهي عنه، وأهم هذه القيود:

١- أداء الحقوق الواجبة في المال:

■ الزكاة:

زكاة الفطر: يجب على المسلم أن يخرجها عن نفسه وعن كل من تلزمه نفقته في السنة مرة، قبل صلاة عيد الفطر.

وهي من أركان الإسلام، وليست مجرد صدقة مستحبة، كما أنها ليست طريقاً لإذلال الفقير، وإنما هي حق واجب الأداء، قال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾﴾ [المعارج]

والغاية منها أن يؤخذ بيد الضعيف، لنتيجة إلى الاعتماد على نفسه من طريق الكسب الحر، فهي علاج مؤقت لحالة كل فقير، وليست طعمة دائمة إلا للعاجزين عن العمل.

■ كفاية الفقراء:

إذا لم تسد الزكاة المفروضة والصدقات المندوبة حاجة فقراء المجتمع، فإنه يجوز حينها للحاكم العادل أن يفرض في أموال الأغنياء ما يفي بحاجة الفقراء زيادة على الزكاة.

حث الإسلام على تقديم الصدقات المستحبة تقرباً إلى الله عز وجل، وذلك تلبية لحاجة الفقير، ولل قضاء على جميع مظاهر العوز والفقير، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ رَادٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا رَادَ لَهُ»، قال: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ^(١).

(١) أخرجه مسلم (١٧٢٨).

■ الإنفاق في سبيل الله:

طلب الإسلام من المسلمين الإسهام بالإنفاق في سبيل الله، والمقصود به الإنفاق على كل ما يتطلبه المجتمع من مصالح ضرورية كالدفاع عن البلاد، وتزويد الجيش بالموث والسلاح، وبناء المؤسسات الخيرية العامة التي لا غنى لأي بلد متحضر عنها.

وجعل الإسلام الإنفاق في سبيل الله صنو الجهاد بالنفس، لما له من أهمية عظيمة، قال تعالى:

﴿وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٤١].

وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ جَهَّزَ غَارِبًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا»^(١).

■ النفقة الواجبة:

فرض الله تعالى على كل قادر الإنفاق على زوجته وأولاده، وكذلك على والديه وبقية أرحامه إذا كانت بهم حاجة، قال تعالى: ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ [الإسراء: ٢٦].

وهذه النفقة مقدمة على غيرها من وجوه الإنفاق، كما يرشدنا إلى ذلك قول النبي ﷺ: «يَدُ الْمُغْطِيِ الْغُلْيَا، وَابْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ: أُمَّكَ، وَأَبَاكَ، وَأُخْتِكَ، وَأَخَاكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ، أَدْنَاكَ»^(٢).

٢- تنمية المال واستثماره:

لمَّا رتب الإسلام على صاحب المال ما تقدم من الالتزامات حثه على تنمية المال، والاجتهاد في استثماره وتطويره، لأن نفعه لن يعود على صاحبه فقط؛ بل على المجتمع كله... واستثمار المال يكون بالتجارة أو الصناعة أو الزراعة وغيرها من الطرق المشروعة، أمَّا الوسائل التي لا تتفق مع الإنسانية الحقة الرحيمة كالربا، والقمار، والغش، والاحتكار... فقد منعها الإسلام، وبذلك أوصد الباب أمام التضخم المفاجئ للثروات؛ لأن الطرق غير المشروعة تؤدي عادة إلى ربح كبير سريع، لكنّه ربح أناني جشع لا يعود بالخير على الناس.

مشكلة:

إنسان يملك مالاً ويرغب في تنميته، لكنّه لا يمتلك خبرةً، فماذا يفعل؟

شرع الإسلام شركة المضاربة، وهي شراكة بين شخصين، يقدم أحدهما رأس المال، ويقوم الآخر بالعمل، ويكون الربح بينهما مشاعاً بنسبة معينة، أمّا عند الخسارة فيتحمل صاحب المال الخسارة المادية، ويخسر العامل هذه الذي بذله.

(١) أخرجه البخاري (٢٨٤٣)، ومسلم (١٨٩٥).

(٢) أخرجه النسائي (٢٥٣٢) وهو صحيح.

٣- منع الإضرار بالآخرين:

إنَّ حقَّ الفردِ في التَّمَلُّكِ أو الانتفاعِ بالملكِ لا ينبغي أن يكونَ طريقاً للإضرارِ بغيره، أو أن يكونَ مصدرَ قلقٍ أو اضطرابٍ ومنازعةٍ في المجتمعِ، لذا فإنَّ المالكِ يُمنَعُ في أثناءِ استعمالِ مالِهِ من الإضرارِ بغيره، لقولِ الرَّسولِ ﷺ: « لا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ »^(١) فلا يصحُّ اعتبارُ المالِ وسيلةً ضارَّةً أو طريقاً للتَّسلُّطِ والإيذاءِ، سواءً أكانَ الضَّرُّ خاصاً أم عاماً.

٤- منع الإسرافِ والتَّبذيرِ والتَّقْتيرِ:

أوجبَ الإسلامُ الاعتدالَ في النَّفَقَةِ لقوله تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ٢٩ ﴾ [الإسراء]، وثمَّة ثلاثُ صورٍ حرَّمها الإسلامُ في النَّفَقَةِ:



٥- منع المِلْكِيَّةِ الخاصَّةِ في بعضِ الحالاتِ:

ليست كلُّ الأموالِ قابلةً للتَّمَلُّكِ الفرديِّ، فهناك أنواعٌ من المالِ لا تُقبَلُ المِلْكِيَّةُ الفرديَّةُ؛ بل هي مملوكةٌ للجماعةِ، ولا يجوزُ بحالٍ أن يملكها فردٌ أو أفرادٌ ملكيَّةً خاصَّةً، كالثرواتِ الطَّبيعيَّةِ والأوقافِ الخيريَّةِ والمساجدِ... كما سيأتي تفصيلُهُ في المِلْكِيَّةِ الجماعيَّةِ.

◆ حمايةُ المِلْكِيَّةِ الفرديَّةِ (الخاصَّةِ):

بعدَ أن تعرَّفنا وسائلَ المِلْكِيَّةِ الخاصَّةِ، والقيودَ المرتبطةَ بها، لا بدَّ لنا من وقفةٍ أخيرةٍ على أهمِّ الاحتياطاتِ والتشريعاتِ التي قرَّرها الإسلامُ حمايةً لهذهِ المِلْكِيَّةِ وصيانةً لها.

١. اشتراطُ التَّراضِي في العقودِ:

جعلَ الإسلامُ صحَّةَ أيِّ عقدٍ من العقودِ منوطَةً بالرِّضَا التَّامِّ من أطرافِهِ، ولا يصحُّ عقدٌ وُجِدَتْ فيه شائبةٌ أو شبهةٌ تشكُّكٌ في تحقُّقِ هذا الرِّضَا، قالَ النَّبِيُّ ﷺ: « إِنَّمَا البَيْعُ عَن تَراضٍ »^(٢)، ولمَّا كانَ الرِّضَا محلَّةً للقلبِ كانت صيغَةُ العقدِ هي المعبِّرةُ عَنِ الرِّضَا بالتعاقُدِ، والصَّيغَةُ لها طرفانِ:

(١) أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه (٢٣٤٠).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢١٨٥) بإسناد صحيح.

◀ قال المشتري: اشتريت منك هذا الكتاب بمئة ليرة سورية.
◀ قال البائع: قبلت.

■ **الإيجاب:** هو الكلام الصادر أولاً من أحد المتعاقدين.
■ **القبول:** هو الكلام الصادر ثانياً من الطرف الثاني.

وأبطل الإسلام العقد إذا لم يتحقق الرضا، كما في حالة الإكراه، وذهاب العقل...

٢. تشريع الخيار في العقد:

شرع الإسلام للمتعاقدين الخيار ليكون كل منهما مطمئناً راضياً، غير متردّد، وللخيار أنواع أهمها:

👉 **خيار المجلس:** هو تمكين كل من المتعاقدين من إمضاء العقد أو إلغائه ما دام في مجلس التعاقد، فإن تفرّقا انتهى الخيار ولزم البيع، قال ﷺ: «**البيعان بالخيار ما لم يتفرّقا**»^(١).

👉 **خيار الشرط:** هو أن يشترط أحد المتبايعين أو كلاهما حرية فسخ العقد أو إمضائه لمدة معينة بعد إتمام العقد، أقصاها ثلاثة أيام.

👉 **خيار العيب:** هو حق المشتري في رد المبيع فوراً إذا اكتشف فيه عيباً لا يعلمه، فإن سكّت عن العيب بعد علمه به واستعمل المبيع دلّ ذلك على رضاه به، وسقط الخيار.

٣. الحجر على السفهاء:

الأصل أن يكون الإنسان حرّ التصرف في ماله، أما إن كان لا يحسن التصرف، ويخشى عليه من إتلاف ماله، وإضاعة ثروته، فإنه يجوز للقاضي أن يحجر عليه إلى أن يرشّد.

■ **الحجر:** حجز الأموال ومنع صاحبها من التصرف بها، بأمر من القاضي.

■ **السفاهة:** من لا يحسن التصرف بماله، لصغر سن، أو أفة عقلية، أو تهوّر وطيش.

ومن آثار الحجر أن يعين القاضي وصياً عدلاً يقوم على تنمية المال لصاحبه، ويتولّى النفقة

عليه فيما يحتاج إليه بالمعروف، قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [النساء].

الفائدة من الحجر على السفاهة

حفظ ثروات الأمة من الضياع، والحرص على عدم إهدار المال بما لا فائدة فيه لأنه قوام الحياة.

فائدة
اجتماعية

فائدة
شخصية

صيانة مال السفاهة من الضياع، وتنميته له، وحفظه بأمانة حتى يرشّد ويحسن التصرف.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠٧٩)، ومسلم في صحيحه (١٥٣٢).

◆ المِلْكِيَّةُ الجَمَاعِيَّةُ:

المِلْكِيَّةُ الجَمَاعِيَّةُ: ما يعودُ الحقُّ فيه إلى مجموعةٍ من الأفراد، وهي نوعان:

المِلْكِيَّةُ العَامَّةُ

ما رُصِدَ من الأموالِ والمُمتلكاتِ
لنفعِ عَامَّةِ النَّاسِ، كالحِمَى،
والوَقْفِ...

■ **الحِمَى:** ما يُخصَّصُه الحاكمُ

أو من ينوبُ عنه من
الأراضي لمواشي الدولة،
وتمنعُ مواشي الناسِ عنه.

■ **الوقفُ الخيريُّ:** ما جعلَ

رِيعُه على جهةٍ خيرٍ
كالفقراءِ، والمرضى، وطلابِ
العلم...

الثَّرَوَاتُ الطَّبِيعِيَّةُ

ما وُجِدَ بخلقِ الله عزَّ وجلَّ من
دون تدخلِ يدِ بشرٍ فيه، وتعودُ
ملكِيَّتُه لعمومِ الأُمَّةِ، كالأنهارِ
والبراري والثَّرَوَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ...

قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثٌ لَا
يُمْنَعْنَ: الْمَاءُ، وَالْكَأُ،
وَالنَّارُ»^(١).

والنَّصُّ على هذه الأمورِ فقط
لأنَّها كانت من ضروريَّاتِ الحياةِ
في بيئَةِ العربِ آنذاك.

من خصائصِ المِلْكِيَّةِ العَامَّةِ:

- * هي ملكٌ للأُمَّةِ فلا تدخلُ في ملكياتِ الأفراد.
- * تُقدِّمُ المِلْكِيَّةُ العَامَّةُ على المِلْكِيَّةِ الفرديَّةِ عندَ التَّعارضِ، مع التَّعويضِ العادلِ للفردِ.
- * المِلْكِيَّةُ العَامَّةُ مستقرَّةٌ ودائمةٌ بدوامِ مصلحةِ عمومِ المسلمين.

أفكَّرْ في خصائصِ أخرى
للمِلْكِيَّةِ العَامَّةِ.

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢٤٧٣)، وإسناده صحيح.



١- عرّف المفاهيم الآتية:

المضاربة - خيار الشرط - الحَجْر - الوقف الخيري.

٢- اكتشف من كل دليل مما يأتي قيد الملكية الذي يدل عليه:

القيد	الدليل
	﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١].
	﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٤١].
	﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَعِفُهُ لَهُ﴾ [البقرة: ٢٤٥].
	قال ﷺ: «الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرِّحم صدقة وصلّة» ^(١) .

٣- بين حكم كل من المسائل الآتية مع التعليل:

- أ. ورث طفل ثروة كبيرة فتبرع بها كلها للأيتام.
- ب. اشترت سيارة ثم اكتشفت بعد شهر أن بها عيباً مؤثراً فأرادت أن تفسخ البيع.
- ت. قال المشتري: اشترت منك البيت بمئة ألف على أن لي الخيار ثلاثة أيام، فقال البائع: قبلت.

٤- استنبط الحكمة من تشريع الإسلام للخيارات في البيع؟

٥- قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثٌ لَا يُمْنَعَنَّ: الْمَاءُ، وَالْكَلَأُ، وَالنَّارُ»، والمطلوب:

■ اشرح معنى الحديث الشريف.

■ هل يقتصر المنع على هذه الأصناف الثلاثة فقط؟ ولماذا؟

٦- هل ترى من مجمل ما مرر معك من أحكام المال والملكية أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان؟ ولماذا؟



(١) أخرجه الترمذي (٦٥٨)، والنسائي (٢٥٨٢)، وابن ماجه (١٨٤٤)، وحسنه الترمذي.

الوحدة السادسة



العلاقات الدولية





أسس العلاقات الدولية في الإسلام

جاء الإسلام لينظّم حياة الإنسان بجميع جوانبها ومجالاتها، بدءاً من الحياة الشخصية للفرد، وانتهاءً بعلاقة الدول مع بعضها، وكيفية معاملة المسلمين للدول الأخرى.

- فكيف رسم الإسلام علاقة الدولة المسلمة مع غيرها؟
- وما السّلام الذي أرادَهُ اللهُ تَعَالَى في ظلّ الإسلام؟

علاقة الدولة المسلمة مع غيرها من الدول:

- انطلق الإسلام في تنظيمه العلاقات الدولية من أسس ومبادئ عدّة، أهمّها:
١. العدل المطلق واحترام الكرامة الإنسانية: بغض النظر عن اختلاف الأديان والأجناس والألوان، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ لِلّٰهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلٰٓى ءَلَّا تَعْدِلُوْا اَعْدِلُوْا هُوَ اَقْرَبُ لِلتَّقْوٰى وَاَتَّقُوا اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ حٰخِىْرٌۢ بِمَا تَعْمَلُوْنَ ﴿٨﴾ [المائدة:٢].
 ٢. الحث على التعاون الإنساني لنصرة المظلوم، وإغاثة الملهوف ورفع الظلم، وردع الظالمين المجرمين، قال سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوٰى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْاِثْمِ وَالْعُدُوْنِ ﴿٢٠﴾ [المائدة:٢].
 ٣. بناء العلاقات الإنسانية على التسامح غير الدليل، وهذا التسامح أساس طبقة رسول الله ﷺ مع ألدّ أعدائه في حروبه، كما حدث في غزوة بني المصطلق وغيرها.
 ٤. بناء العلاقات الإنسانية على مراعاة الحرية الشخصية؛ لأنّ في ذلك تحريراً للنفس من سيطرة الأهواء والشهوات، ولذلك لم يشأ الإسلام إكراه أحدٍ على اعتناق العقيدة، قال تعالى: ﴿لَا اِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴿٢٥٦﴾ [البقرة:٢٥٦].
 ٥. التمسك بالفضيلة في معاملة الناس وحمايتهم في كلّ الأحوال، واعتبارها أساس العلاقات الدولية في حالتها السلمية.
 ٦. وجوب الوفاء بالعهد ضماناً لبقاء عنصر الثقة في التعامل بين الناس أفراداً وجماعات وحكومات، ولذلك جعل الإسلام هذا الأساس مستلزماً من مستلزمات الإيمان بالله تعالى، قال عز وجل: ﴿الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللّٰهِ وَلَا يَنْفُضُوْنَ الْمِيْثَاقَ ﴿٢٠﴾ [الرد:٢٠].

وللمسلمين في علاقاتهم مع غيرهم من الدول حالتان:

علاقة الدول المسلمة مع
الدول غير المسلمة، ولها
حالتان:

علاقة الدول الإسلامية
بعضها مع بعض، وتقوم على
التعاون والتكافل والتكامل،
لأن الأصل أن يكون
المسلمون جميعاً أمة واحدة.

دولة معتدية:

يجب أن ندافع عن أنفسنا ضدها، وفي
حق هذه الدول يُشرع الجهاد
والمقاومة، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعَدُوا﴾
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١١٠﴾
[البقرة].

دولة غير معتدية (صديقة):

تقوم العلاقة معها على أساس التعايش
والاحترام المتبادل، قال تعالى:
﴿لَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوا فِي الدِّينِ
وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ أَنْ يَبْرُوهُمْ وَنُقِطُوا
إِنَّهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ ﴿٨﴾
[الممتحنة].

السَّلام العَزيزُ:

إنَّ السَّلامَ والإسلامَ يلتقيان في توفير الأمنِ والطَّمانينةِ والسَّلامَةِ، وكلُّ عملٍ نلتقي فيه الجهدُ
لتحقيقِ السَّلامِ العادلِ والنَّقدِ المتوازنِ والسَّعادةِ للبشريةِ فإنَّ الإسلامَ يمدُّ يدهُ إليه ويزيدهُ ترشيداً بما
يُحقِّقُ الخيرَ في الدُّنيا والآخرةِ.

والأصلُ في العلاقةِ البشريَّةِ في الإسلامِ علاقةُ التعارفِ والتواصلِ والدعوةِ إلى الخيرِ، لا علاقةُ
النَّصامِ والاعتداءِ والإرهابِ والشرِّ، علاقةُ تتأصلُ جذورَ الأحقادِ والعداواتِ البشريَّةِ، ويحلُّ محلَّها
روحُ المحبةِ والإنسانيَّةِ والتَّعاونِ والتَّسامحِ.

وقد دعا الإسلام بعدئذٍ، ليس إلى إقامة سلامٍ عالميٍّ فحسب؛ بل إلى تعايشٍ وديٍّ يدعمُ السَّلامَ، ويتجاوزُ حدودَ المسالمةِ إلى المودَّةِ والمصاهرةِ في ظلِّ المبدأِ الإنسانيِّ الرفيعِ، وهو اعتبارُ الجنسِ البشريِّ من أبٍ وأمٍّ واحدةٍ، وأنهم أبناءُ أسرةٍ واحدةٍ ينبغي التَّراخُمُ بينَ أفرادِها، وشيوعُ الألفةِ والعدالةِ في أوساطِها للعملِ من أجلِ خيرِ المجموعِ.

وحدَّدَ القرآنُ الكريمُ أساسَ العلاقةِ بينَ البشريَّةِ في قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، وهذا التعارفُ يتطلَّبُ طبيعةَ العلاقةِ السَّلميةِ الإيجابيةِ، فالتَّعارفُ الهادفُ بينَ الشعوبِ من أكبرِ أسبابِ السَّلامِ في المجتمعِ الإنسانيِّ.

ومما تقدَّم يتبيَّنُ بوضوحٍ أنَّ الأصلَ في العلاقاتِ الخارجيةِ للأمةِ الإسلاميَّةِ هو السَّلمُ، ولا يأتي الإسلامُ بالحربِ إلا للضرورةِ القصوى التي تقتضيها سننُ العمرانِ والتَّدافعِ الحضاريِّ من الخيرِ للشرِّ، ومن الحقِّ للباطلِ، وردِّ الظلمِ والانتصارِ للمظلومينَ، هذا فضلاً عن آدابِ القتالِ التي شرعها الإسلامُ.

وقد دعا الإسلامُ إلى السَّلمِ إذا طلبه العدوُّ تجنباً للحروبِ، وتمهيداً للحياةِ الإنسانيَّةِ، لتأخذَ سبيلها إلى الفضيلةِ والمُثلِ العليا والعمرانِ والحضارةِ، قال اللهُ تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [١٦] [الأنفال].

والمقصودُ بالسَّلمِ هنا السَّلامُ العادلُ المنصفُ الذي يحفظُ للمسلمينَ عزَّتَهُم وكرامَتَهُم ويضمنُ لهم حقوقَهُم، فهو سلامٌ من منطقِ القوَّةِ، سلامُ العزَّةِ والكرامةِ، سلامٌ يصونُ الذاتَ والأهلَ والمجتمعَ والوطنَ والدولةَ من الاعتداءِ الغاشمِ والبغيِّ العاتيِّ، وليسَ سلامُ الضعفاءِ الأذلاءِ المقهورينَ، فالإسلامُ لا يرضى لأتباعه إلا القوَّةَ والعزَّةَ والأمنَ والكرامةَ.

لكنَّهُ يحذِّرُ الأعداءَ المخادعينَ فيعلمُهُم بأنَّهُ يأنفُ الضَّيِّمَ ولا يسكتُ عن ظلمِ، قال تعالى:

﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَىٰكَ بَصِيرَةً وَإِلَٰهُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٦] [الأنفال].

نقد وابتن موقفاً:

هل يلتقي السَّلامُ العادلُ مع الاحتلالِ والاستعمارِ والاستيطانِ؟ بيِّنْ رأيك.

وعلى هذا فقد قامت فريضة الجهاد في الإسلام على مبدئين:
أولاً- مبدأ العزة: عزة المؤمن في دينه، وحرّيته، ووطنه، وعزة مجتمعه ممثلاً في الدولة، وسيادتها وحرّيتها، واستقلالها.
ثانياً- مبدأ توطيد دعائم السلم القائم على الحق والعدل.

♦ الأسس التي يقوم عليها السلام:

وضع الإسلام الأسس التي ينبني عليها السلم حتى يُكْتَبَ له البقاء، وعلى هذه الأسس بنى الإسلام سياسته الإصلاحية فيما بين المسلمين بعضهم ببعض، وفيما بينهم وبين غيرهم من الأمم الأخرى ومن هذه الأسس ما يأتي:

١. **وضوح الهدف:** أن يكون السلام واضح الأهداف والمعالم، تُحدد فيه الالتزامات والحقوق بما لا يدع مجالاً للشك أو اللبس.

٢. **العدل والمساواة:** العدل من الأسس التي قام عليها إعمار الكون وصالح العباد وثبات المجتمع واستقرار الأمور، والعدل في المفهوم الإسلامي واجب على الصديق والعدو، وهو من أهم الأسس التي يقوم عليها السلام في الإسلام، فكل منهم يؤدي ما عليه من واجبات ويأخذ ما له من حقوق، وإذا احتفظ غير المسلمين بحالة السلم فهم والمسلمون في نظر الإسلام إخوة في الإنسانية، يتعاونون على خيرها العام، ويستفيد منه الناس جميعاً من دون الإضرار بأحد.

٣. **القوة والمنعة والاستعداد لرد العدوان:** التعايش السلمي العالمي هو النظام الأفضل للبشرية جمعاء، وإذا لم يكن لهذا التعايش قوة تحميه من الاعتداء تعرض للزوال والخطر، فلا عزة بغير قوة، والسلم يُلقى على المؤمنين تبعات تتطلب الجدية والاستعداد، ومن ثم يكون السلم المرتكز على أسس قوية يستحيل معها التفكير في المساس بالإسلام وأهله.

٤. **الاستقرار وعدم الاعتداء:** ينشد الإسلام السلام الداخلي والخارجي، ويسعى إلى الاستقرار داخل الأمة الإسلامية، وإلى الاستقرار في علاقاتها بالدول الأخرى، ويسعى كذلك إلى تحقيق السلام بين المؤمنين بعضهم مع بعض، وبين المؤمنين والأمم الأخرى، قال الله تعالى:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ

إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ [البقرة].

وكما سعى الإسلام في إقامة السلام بين الشعوب سعى كذلك في إدامته والحفاظ عليه.



- ١- صحّح العبارات الآتية مع ذكر دليل من القرآن على كل منها:
- أ. أوجب الإسلام العدل بين المسلمين فقط.
- ب. الأصل في علاقة المسلمين مع غيرهم الحرب والقتال.
- ت. لا يجوز التعاون مع الدول غير المسلمة التي لم تعد على المسلمين.
- ٢- عدد الأسس التي يقوم عليها السلام في الإسلام.
- ٣- جاء في العهدة العمرية التي كتبها عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأهل إيلياء:
- « أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم، أنه لا تسكن كنائسهم، ولا تهدم، ولا ينتقص منها، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم ». والمطلوب:
- أ. حلّل مضمون هذا النص من العهدة العمرية مستنتجاً أهم البنود التي وردت بها.
- ب. وضّح أهمية هذه البنود في حياة الأمم.
- ٤- قال تعالى: ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنفال]. والمطلوب:
- ما العلاقة بين السلم والإسلام؟
- اذكر بعض قواعد السلم العالمي التي دعا إليها الإسلام.
- ٥- تختلف الأمم في تعاملها مع العهود والمواثيق. ما الذي تميّز به الإسلام في هذا المجال في رأيك؟ ولماذا؟



الجهاد في الإسلام

الجهادُ ذُرْوَةٌ سَنَامُ الإِسْلَامِ، وَسِيَاحُ مَبَادِيهِ، وَطَرِيقُ الحِفَاظِ عَلَى أَمْنِ الوَطَنِ وَالْأُمَّةِ، وَهُوَ سَبِيلُ العِزَّةِ وَالكَرَامَةِ والدِّفَاعِ عَنِ الحَقُوقِ، لِهَذَا كَانَ فَرِيضَةً مُحْكَمَةً وَمَاضِيَةً يُثَابُ عَلَيْهَا الإِنْسَانُ.

- فما مفهومُ الجهادِ في الإسلام؟
- وما الفرقُ بينَ الجهادِ والإرهاب؟

تعريف الجهاد:

للجهادِ في الشرعِ معنيان؛ معنى عامٌّ ومعنى خاصٌّ.

- ◆ **الجهادُ بالمعنى العامِّ:** بذلُ الجهدِ في سبيلِ الله وإِعْلَاءِ كَلِمَتِهِ سِوَاءَ أَكَانَ ذَلِكَ الجهدُ عِلْمًا أَمْ كِتَابَةً أَمْ قُوَّةً أَمْ مَالًا.
- ◆ **الجهادُ بالمعنى الخاصِّ:** بذلُ الوسعِ والطاقةِ في قتالِ العَدُوِّ بالنَّفْسِ وَالْمَالِ.

من صور الجهاد بالمعنى العام:

- مجاهدةُ النَّفْسِ وإِبْعَادُهَا عَنِ المَحْرَمَاتِ.
- بِيَانُ الحَقِّ وإِزَالَةُ الشُّبُهَاتِ عَنِ الإِسْلَامِ.
-

● **حُكْمُ الجِهَادِ بِالْمَعْنَى الخَاصِّ:** لِلجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى حُكْمَانِ هُمَا:

فرض كفاية

يَكُونُ الجِهَادُ فَرِيضَةً كِفَايَةً إِذَا لَمْ يَتَهَدَّدْ بِلَادَ الإِسْلَامِ أَيُّ عَدُوٌّ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ، وَيَجِبُ عِنْدَهَا إِعْدَادُ جَيْشٍ مُدْرَبٍ وَمُهَيِّئًا لِرَدِّ أَيِّ خَطَرٍ مُحْتَمَلٍ.

فرض عين

يَكُونُ الجِهَادُ فَرِيضَةً عَيْنٍ إِذَا اعْتَدِيَ عَلَى أَرْضِ المُسْلِمِينَ أَوْ عَرَضِهِمْ أَوْ مَالِهِمْ أَوْ مَقْدَسَاتِهِمْ، فَيَجِبُ حِينَئِذٍ أَنْ يَهْبَّ أَهْلُ البَلَدِ جَمِيعُهُمْ، وَيَأْتُمُّ مَنْ يَقَعُدُ تَهَاوُنًا عَنِ الجِهَادِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سُنِلَ: أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ»^(١).

■ ما دلالةُ ذِكْرِ الجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ ذِكْرِ الإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى؟

أَقْرَأْ
وَأَسْتَنْتِجْ

(١) أَخْرَجَهُ الإِمَامُ البَخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٢٦)، وَالإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (٨٣).

أهداف الجهاد:

شُرِعَ الجهادُ لأهدافٍ نبيلةٍ وساميةٍ تتبَعُ مِنْ طَبِيعَةِ الإسلامِ وروحِهِ، ومن أهمّهما:

(١) إزالة العوائق التي تمنع النَّاسَ من اتِّباعِ الدِّينِ الحَقِّ:

الأصلُ في الإسلامِ الدَّعوةُ بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ، ومجادلةُ النَّاسِ بالتي هي أحسنُ، وبيانُ الحَقِّ بالحججِ والأدلةِ والبراهينِ التي تُفَنِّعُ العقولَ الحرَّةَ، وتوافقُ الفِطْرَةَ السَّليمةَ بعيداً عن كلِّ أشكالِ العنفِ أو القسرِ، ولكنْ قد يعترضُ ذلكَ عوائقُ تحولُ بينَ النَّاسِ وسماعِ كلمةِ الحَقِّ، كمنعِ حريَّةِ الاعتقادِ، أو محاربةِ الدعوةِ الإسلاميَّةِ، أو إجبارِ النَّاسِ على دينٍ معيَّنٍ ...

كلُّ هذا من أشكالِ مصادرةِ حريَّةِ الإنسانِ واستعبادهِ، وهنا أمرُ الإسلامِ بالجهادِ دفاعاً عن حقِّ الإنسانِ في التَّدِينِ، ورفعاً لكلِّ أشكالِ الظُّلمِ والاستعبادِ التي تَحْجُرُ الإنسانَ عن اتِّباعِ كلمةِ اللهِ العُلَيَّا، وقد سئِلَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، أَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ فَقَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلَيَّا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ»^(١).

(٢) مقاومة المعتدين:

إنَّ الإسلامَ دينٌ يدعو إلى السَّلمِ لكنَّهُ لا يرضى بالظلمِ والعدوانِ، فردُّ العدوانِ حقٌّ مشروعٌ لكلِّ النَّاسِ، وأيُّ اعتداءٍ على حقوقِ النَّاسِ أو المُقدَّساتِ الإسلاميَّةِ أو القيمِ الإنسانيَّةِ فإنَّ الجهادَ فرضٌ لمجابهتهِ.

والعدوانُ الذي يبرزُ القتالَ هو العدوانُ الذي يكونُ فيه اعتداءٌ على المسلمين، أو أموالهم، أو بلادهم، بحيثُ يؤثِّرُ في استقلالهم أو تهديدِ أمنهم، وسلامتهم، أو يؤدِّي إلى فتنتهم عن دينهم، أو منعيهم من تبليغِ دعوتهم.

وقد خرجَ النَّبيُّ ﷺ في غزوةٍ أُحدٍ لردِّ العدوانِ الذي استهدفَ النَّبيَّ ﷺ وأصحابه في المدينة المنورة. ومن حقِّ الشعوبِ المغلوبةِ على أمرها والخاضعةِ للاحتلالِ أنْ تسعى للحصولِ على حُرِّيَّتها بكلِّ الوسائلِ التي تُتاحُ لها، والعدوانُ قسمان:

عدوانٌ متوقَّعٌ وهو ما يُسمى بالحربِ

الوقائيَّةِ مثلما فعلَ النَّبيُّ ﷺ في غزوةِ تبوكِ وغزوةِ بني المُصنِّلقِ.

عدوانٌ واقعٌ في حقيقةِ الأمرِ مثلُ

العدوانِ الواقعِ من قريشٍ على النَّبيِّ ﷺ في غزوةِ بدرٍ وغزوةِ الخندقِ، واحتلالِ الصَّهْانيَّةِ فلسطينَ والجولانِ.

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١٩٠٤).

٣) المحافظة على العهود والمواثيق:

إذا أبرم المسلمون مع غيرهم من الدول عهداً ومواثيق ثم قامت تلك الدول بنقض العهود والمواثيق كان ذلك مسوغاً لقتالهم، كما فعل النبي ﷺ مع قريش في فتح مكة حينما نقضت قريش العهد الذي أبرمته مع النبي ﷺ في صلح الحديبية.

وكذلك من كان بينه وبين المسلمين عهد وعلم المسلمون منه شراً أو كيداً ضد المسلمين فإنه يُبذَرُ إليه عهده، ويكشف له حقيقة الأمر، ثم يُقاتل، قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٍ فَاُنذِرْ لَهُمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ [الأنفال].

انقذ وابن موقفاً: ما رأيك تجاه من ينقض عهده؟

الفرق بين الجهاد والإرهاب:

الإرهاب	الجهاد في سبيل الله تعالى	
كلُّ اعتداءٍ أو تخويفٍ أو تدميرٍ، أو مساسٍ بمصالح الناس، بغير حق.	بذلُ الوسع والطاقة في قتالِ العدوِّ بالنفسِ والمالِ.	التعريف
﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢]	﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩]	الدليل المناسب
نهى الله تعالى عنه.	فرضه الله تعالى على المسلمين.	الحكم
↔ إفساد في الأرض، وتدمير للحياة الإنسانية. ↔ السيطرة على خيرات الشعوب، وزعزعة الأمن والاستقرار.	↔ حماية العقيدة الإسلامية والدفاع عنها وعن حرمة الأوطان والأنفس والأعراض والأموال. ↔ إعمار الأرض ونشر العدل بين الناس.	الغاية
الخراب والدمار والصراع الحضاري والظلم والقسوة والجهل.	التعمير و الازدهار والتفاعل الحضاري والعدل والرحمة والعلم والمعرفة.	النتيجة



- ١- عرف المفاهيم الآتية: الجهاد بالمعنى الخاص - الإرهاب.
- ٢- متى يكون الجهاد فرض عين؟
- ٣- حدد هدف الجهاد في كل من الآيات الكريمة الآتية:
 - ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتَلُونَكُمُ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [البقرة].
 - ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الأفال].
 - ﴿ وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾ [التوبة].
- ٤- ما الدليل الذي استند عليه الفقه الإسلامي في اعتباره نقض العهد مسوغاً للدفاع عنه؟
- ٥- قال الله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة]، والمطلوب:
 - أ- لم وصف الله تعالى النفس البشرية بأنها تکره القتال؟
 - ب- كيف تُوفَّق بين كراهية النفس للجهاد، وكون الجهاد يجلب الخير للأمم.
- ٦- وضح موقف الإسلام من أشكال الإرهاب جميعها.
- ٧- أكتب بعض المخاطر التي يمكن أن تصيب البشرية بسبب انتشار الإرهاب والقتل في المجتمعات، واقترح ما تراه مناسباً لمكافحته.
- ٨- ثبت بالاستقراء لدارسي سيرة النبي ﷺ أنه كان يلتزم بعهوده ومواثيقه، أذكر موقفاً مقروناً بالدليل المناسب.



من آداب الجهاد وأحكامه

وضع الإسلام قيوداً أخلاقيةً وأحكاماً تحترم كرامة الإنسان، وتُنظِّم سيرَ المؤمن في الأرض في كلِّ الأوقات والحالات، ولا سيَّما في حالة الجهاد، لتحَدَّ من قسوة الحرب وشِدَّتِها، وتُظهِرَ سماحة الإسلام ورحمته.

آداب الجهاد:

تتجلى آداب الجهاد بما يأتي:

١. حرمة قتل الأبرياء والمسلمين:

شُرِعَ الجهادُ لصيانة الحقوق، ودفع العدوان، لذلك نهى الإسلام عن أيِّ اعتداءٍ على غير المقاتلين، كالاغتداء على الشيخ والنساء والصبيان والرهبان، إلا من شارك منهم في قتال المسلمين، قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْدُوا إِيَّاهُ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة].

٢. منع المثلثة والتشويه:

كرَّم الإسلام بني آدم في الحياة والممات، وأقرَّ حقوق الإنسان في حالتي السلم والحرب، ونهى عن أيِّ نوعٍ من أنواع التعذيب، كما نهى عن التمثيل بالقتلى؛ بخلاف ما فعلت قريش بحمزة بن عبد المطلب ﷺ عم النبي ﷺ في غزوة أحد، وكذلك ما يقع من اعتداء على المدنيين في الحروب المعاصرة.

ابن موقفاً: ما رأيك في العبارة الآتية: ما عرف التاريخ فاتحاً أرحم من العرب

٣. حسن معاملته الجرحى والأسرى:

ويتم ذلك بمعالجة المَرْضَى ومداواة الجرحى، ومنع قتل الأسرى، وضمان إطلاقهم على أسسٍ عادلة، قال الله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشَكِيئًا وَبَيْمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان].

٤. المحافظة على البيئة:

من مظاهر الحفاظ على البيئة الامتناع عن قطع الأشجار إلا لضرورة تقتضي ذلك، وقد أوصى أبو بكر ﷺ قائد جيشه عندما ودَّع جيش الشام بقوله: " وإني موصيك بعشر: لا تقتلن امرأة، ولا صبياً، ولا كبيراً هرمًا، ولا تقطعن شجراً مثمرًا، ولا تحررين عامراً، ولا تعقرن شاة، ولا بعيراً، إلا لمأكلة، ولا تحرقن نحلاً، ولا تُعرقنه، ولا تغلن ولا تجبن " (١).

عدَّ بعض القيم المستنبطة من هذه الوصية.

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ (٩٦٧).

الاستعداد للقتال:

إنَّ الاستعدادَ للقتالِ واجبٌ شرعيٌّ لأنه مقدمةٌ لأداءِ الواجبِ من حمايةِ الأنفسِ والأموالِ والأعراضِ والأوطانِ، وما لا يتمُّ الواجبُ إلَّا بهِ فهو واجبٌ، قال تعالى:

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ. عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]، ومن أنواع الاستعداد:

الاستعداد المعنوي:

الجهادُ عبادةٌ عظيمةٌ وفيها من المشاقِّ والتضحياتِ ما لا يُوجدُ في عبادةٍ غيرها؛ لذلك لا بدَّ من الاستعدادِ بإخلاصِ النيةِ لله تعالى، والتوكُّلِ عليه، وصدقِ الالتجاءِ إليه، وكثرةِ العبادةِ والذكرِ، والصَّبْرِ والمُصابَرةِ، وإدراكِ الغايةِ من الجهادِ، ومعرفةِ ما للشهيدِ من الأجرِ العظيمِ والحياةِ الكريمةِ في الآخرةِ، ففي غزوةِ بدرٍ باتَ النَّبِيُّ ﷺ ليلتهُ يُصَلِّي ويَدْعُو اللهَ تعالى أنْ يَنْصُرَهُ وَيَنْصُرَ أصحابَهُ.

الاستعداد الجسدي:

لا شكَّ أنَّ التدريبَ المُستمرَّ على القتالِ يُقلِّلُ من الخسائرِ في المعركةِ، كما أنَّ تعويدَ الجسدِ على الحياةِ الجديَّةِ والنَّفْسِ في المأكَلِ والملبسِ والمشربِ من عواملِ النَّصرِ، إذ إنَّ الحربَ لا يستطيعُها المُتْرَفُونَ.

الاستعداد المادي:

على المؤمنِ أنْ يستعدَّ دوماً لمواجهةِ ما قد يُداهمُ أمنه وحياته ووطنه من أخطارٍ، ومن ذلك:

- تعلُّمُ كُلِّ ما يُؤدي إلى التَّقويةِ والتَّقوُقِ العسكريِّ بحسبِ مُتطلباتِ كُلِّ زمانٍ ومكانٍ.
- تهيئةُ عددِ القتالِ، والتَّمرنِ على استعمالِها، وإنشاءِ الصناعاتِ الحربيَّةِ، ونحو ذلك من كُلِّ ما فيه إعدادٌ يُرهبُ الأعداءَ، ويوفِّرُ القوَّةَ الكافيةَ للمسلمينَ.

وقد وَجَّهَ النَّبِيُّ ﷺ أصحابَهُ إلى إتقانِ استعمالِ أنواعِ خاصَّةٍ من الأسلحةِ لما لها من أثرٍ فعَّالٍ في كسبِ المعاركِ كسلاحِ الرِّمايةِ الذي كانَ يتمثَّلُ بالقوسِ والسَّهامِ في ذلكَ العصرِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَلَا إِنَّ القُوَّةَ الرَّمِيَّ»^(١).

■ توفيرُ الوسائلِ الإعلاميةِ القويَّةِ المسموعةِ والمرئيةِ والمقروءةِ.

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١٩١٧).

الصِّلْحُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَعَدُوِّهِمْ:

تجوزُ مصالحةُ العدوِّ إذا وجدَ المسلمونَ مصلحةً في ذلكَ ومن صُوَرِ الصِّلْحِ الهدنةُ.

◆ **تعريفُ الهدنة:** مصالحةُ العدوِّ على تركِ القتالِ مُدَّةً معيَّنةً.

◆ **شروطُ جوازِ الهدنة:** لا بدَّ لصحةِ الهدنةِ من شروطٍ وهي:

أ- أن تكونَ لمصلحةِ المسلمين: يُشترطُ لصحةِ عقدِ الهدنةِ أن يكونَ فيه مصلحةٌ للمسلمينَ، كأن يكونَ بالمسلمينَ ضَعْفٌ من قَلَّةٍ عددٍ أو عُدَّةٍ أو مالٍ، والعدوُّ قويٌّ.

ب- فإن لم يكن في الهدنةِ مصلحةٌ، لم يجزْ عقدها لقولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَا تَهْتَبُوا وَتَدْعُوا إِلَى

السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ [محمد: ٣٥].

ب- أن تكونَ مدتها معيَّنة: فالهدنةُ مشروعةٌ لمصلحةِ الإسلامِ والمسلمينَ، ومدتها تابعةٌ لتلكِ المصلحةِ، فتقدَّرُ بقدرها طولاً أو قصرًا، وقد دعت قريشُ رسولَ الله ﷺ إلى الصِّلْحِ، فقبلَ النبيُّ ﷺ ووضعَ الحربَ بينَهُ وبينَهُم عشرَ سنينَ.

ت- ألا تُشترطُ في الصِّلْحِ شروطٌ تخالفُ مبادئَ الإسلام: فلا يجوزُ عقدُ الهدنةِ على شروطٍ محظورةٍ قد منَعها الشرعُ.

◆ نقضُ الهدنة:

من محاسنِ الإسلام: الأمانةُ، والصدقُ، والوفاءُ، فهو لا يجورُ ولا يعتدي، لكنَّهُ يحذرُ الأعداءَ المخادعينَ فيعلمُهُم أنه يأنفُ الضَّيْمِ، وينفرُ من الصَّغارِ، ولا يسكتُ عن ظلمٍ؛ فإذا نقضَ العدوُّ الهدنةَ عاملَهُم المسلمونَ بالمثلِ، قال الله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠].

حُكْمُ الْأَسْرَى:

◆ **الأسرى:** همُ المقاتلونَ من العدوِّ إذا ظَفِرَ المسلمونَ بهم وهمُ أحياءٌ.

وإنَّ موقفَ الإسلامِ من الأسرى موقفُ الرحمةِ والرأفةِ؛ فإذا وقعَ بعضُ الأعداءِ في الأسرِ فإنَّ

الحاكمَ يختارُ ما فيه المصلحةُ العامَّةُ للمسلمينَ، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى

إِذَا انْخَضْتُمْوهُم فَشَدُّوا أَلْوَابِقَ فَإِمَّا مَأْبُودٌ وَإِمَّا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [محمد: ٤].

ما الحالات التي ذكرتها الآيةُ للتعاملِ مع الأسرى؟

حكم الغنائم:

- ◆ **الغنيمة:** هي المال الذي حصل من العدو بقتال.
 - ◆ **الفيء:** هو ما أخذهُ المسلمون من أعدائهم من دون قتال.
- وقد أحلَّ اللهُ تَعَالَى الغنائمَ للمسلمينَ، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أَحَلَّتْ لِيِ الْغَنَائِمُ، وَلَمْ تُحَلِّ لِأَحَدٍ قَبْلِي»^(١)، والأصلُ أن تُقسَمَ الغنائمُ والفيءُ على النحو الآتي:
- خُمُسُ الغنائمِ للذينَ نصَّتْ عليهمُ الآيةُ الآتيةُ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ، وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [الأنفال: ٤١].
 - أربعة أخماس الغنائم تُقسَمُ للمقاتلين قَلَّتْ أو كَثُرَتْ.
- هذا هو الأصلُ في توزيعِ الغنائمِ، لكنْ لاختلافِ طبيعةِ المعاركِ اليومَ، ونشوءِ الجيوشِ النظاميةِ، وتطوُّرِ المعدَّاتِ الحربيةِ التي لم تُعدْ تقتصرُ على السِّلَاحِ الشَّخْصِيِّ، فإنَّ أمرَ الغنائمِ اليومَ يعودُ لسياسةِ الدَّولةِ، وما تُصدرُهُ من أحكامٍ وتوجيهاتٍ تُراعي فيها المصلحةَ العامَّةَ.

الصَّلَاةُ فِي أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ:

الصَّلَاةُ لِقَاءَ بَيْنِ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ، تَمَدُّهُ بِالْقُوَّةِ وَتَمْنَحُهُ الطَّمَأِينَةَ وَالْأَمَانَ، وَتَشْعُرُهُ بِعِبُودِيَّتِهِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَلَمَّا كَانَ الْإِنْسَانُ بِحَاجَةٍ إِلَى الصَّلَاةِ بِرَبِّهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، فَرَضَ اللهُ تَعَالَى الصَّلَاةَ، وَجَعَلَهَا رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، وَلَمْ تَسْقُطْ بِحَالٍ حَتَّى فِي أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ؛ بَلْ أَمَرَ بِالصَّلَاةِ جَمَاعَةً فِي تِلْكَ الْأَحْوَالِ تَحْقِيقًا لَوَحْدَةِ الْمُسْلِمِينَ.

● كَيْفِيَّةُ الصَّلَاةِ:

صَلَاةُ الْخَوْفِ مِنَ الصَّلَوَاتِ الَّتِي شَرَعَهَا اللهُ تَعَالَى رَحْمَةً بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَأُمَّتِهِ، غَيْرَ أَنَّ الْإِسْلَامَ شَرَعَ لِلصَّلَاةِ فِي أَثْنَاءِ الْجِهَادِ أَحْكَامًا خَاصَّةً تَنَاسُبُ حَالَةَ الْقِتَالِ وَتُسَمَّى صَلَاةَ الْخَوْفِ، وَهَذِهِ الصَّلَاةُ تُصَلَّى بِصُورٍ عِدَّةٍ، مِنْهَا:

أَوَّلًا- عِنْدَ عَدَمِ الْقِتَالِ:

وَيَكُونُ ذَلِكَ عِنْدَ الْمُرَابَطَةِ وَالْحِرَاسَةِ وَعَدَمِ التَّحَامِ الْقِتَالِ، وَتَكُونُ الصَّلَاةُ هُنَا بِحَسَبِ الْإِسْتِطَاعَةِ، فَإِنْ اسْتَطَاعُوا فَلْيُصَلُّوا جَمَاعَةً وَاحِدَةً، وَإِلَّا فَجَمَاعَتَانِ وَاحِدَةً تُصَلِّي وَالْأُخْرَى تَحْرُسُ.

(١) الإمام مسلم في صحيحه (٥٢١).

ثانياً - عند التحام القتال:

إذا وقعت الصلاة عند التحام القتال مع العدو، وتشابك الصُفوف، واشتداد الخوف، هنا يُصلي الإنسان على حسب استطاعته راجلاً أو ماشياً واقفاً أو راكباً، مستقبلاً القبلة أم لا.

الأنشطة التعلّمية والتّقييمية:

١- عرّف ما يأتي:

الهُدْنَةُ - الغنيمَةُ - الفيءَ - الأسرى.

٢- علّل ما يلي:

أ. عدم جواز قتل غير المقاتلين.

ب. منع المثلّة والتشويه.

ت. وجوب نقض الهدنة في حالة خيانة العدو.

ث. توزيع القسم الأكبر من الغنائم على المقاتلين.

٣- ما الآثار السلبية المترتبة على عدم تمثّل آداب الجهاد في الحرب؟

٤- قال الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ...﴾، والمطلوب:

- حلّل مضمون الآية مُوضحاً بعض أشكال القوة التي ينبغي أن تتحلّى بها الأمة في الوقت الحالي.

٥- علام يدلّك أمر الإسلام بالناس بالصلاة في أرض المعركة جماعة؟

٦- قال الله عزّ وجلّ:

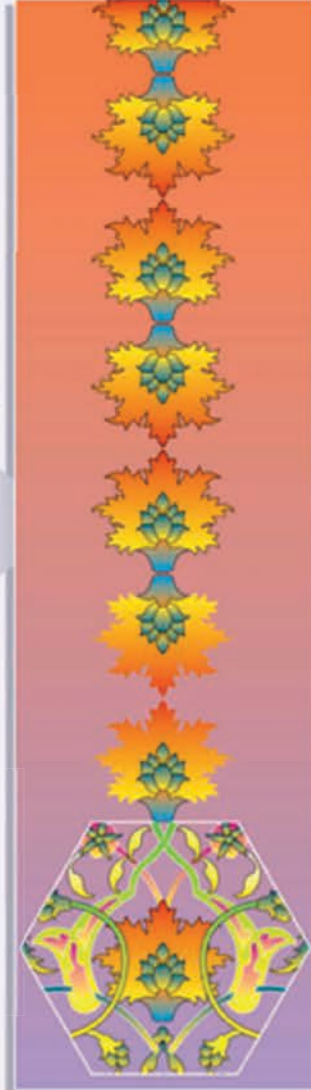
﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران].

- استنبط من الآية الكريمة عناصر القوة المعنوية التي أوجبها الإسلام.



الوحدة السابعة

السيرة النبوية
والأعلام



هَدْيُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْقِيَادَةِ

إنَّ الدَّارِسَ لِحَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وَسِيرَتِهِ الْعَطْرَةَ لِيَأْخُذَهُ الْعَجْبُ مِنْ عَظْمَةِ هَذِهِ الشَّخْصِيَّةِ الْكَرِيمَةِ، الَّتِي حَازَتْ الْكَمَالَ مِنْ جَوَانِبِهِ، وَبَلَغَتْ الدُّرَا فِي كُلِّ النَّوَاجِي، وَإِنَّ الْمِرَّةَ لِيَحَازُ فِي وَصْفِهِ؛ هَلْ هُوَ الدَّاعِيَةُ الْمُرْشِدُ؟ أَمْ الْمَعْلَمُ الْمُتَقَنُّ؟ أَمْ الْأَبُ الرَّحِيمُ وَالرَّوْجُ الشَّفُوقُ؟ أَمْ الْقَاضِي الْعَادِلُ؟ أَمْ الْقَائِدُ الْبَارِعُ؟... كُلُّ هَذِهِ وَغَيْرُهَا مِنْ جَوَانِبِ عَظْمَةِ شَخْصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنَّا سَنَقْفُ عَلَى جَانِبٍ مَهْمٌ مِنْ جَوَانِبِ شَخْصِيَّتِهِ، وَهُوَ الْجَانِبُ الْقِيَادِيُّ.

سُرُّ عَظْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ:

لَا شَكَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ فِي شَخْصِيَّتِهِ جَوَانِبَ عَظِيمَةً مِنَ الْكَمَالِ وَالنُّبُوغِ الْإِنْسَانِيِّ، لَكِنَّ الصِّفَةَ الرَّئِيسَةَ لَهُ ﷺ أَنَّهُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنَّ اللَّهَ اخْتَارَهُ فَأَوْحَى إِلَيْهِ لِيُبَلِّغَ النَّاسَ رِسَالَتَهُ، وَأَنَّ جَوَانِبَ عَظْمَتِهِ نَابِعَةٌ مِنَ الْوَحْيِ أَسَاسًا، وَلَيْسَتْ مَجْرَدَ عِبْقَرِيَّةٍ فَرْدِيَّةٍ، أَوْ نُبُوغٍ شَخْصِيٍّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

فَالرُّسُلُ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى هُمُ الْكَمَلُ مِنَ الْبَشَرِ، جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ كُلَّ صِفَاتِ الرُّشْدِ وَالْخَيْرِ، وَجَنَّبَهُمْ كُلَّ صِفَاتِ النَّقْصِ وَالْعَيْبِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَقِّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَّ خُلِقْتَ عَظِيمًا﴾ [القلم: ٤].

وَقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِالِاقْتِدَاءِ بِهِ، وَالتَّحَلِّيِ بِصِفَاتِهِ، وَاتِّبَاعِ نَهْجِهِ وَسِيرَتِهِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]، وَمِنْ جَوَانِبِ الْإِقْتِدَاءِ بِهِ ﷺ: شَخْصِيَّتُهُ الْقِيَادِيَّةُ، وَسِيرَتُهُ فِي تَعَامُلِهِ مَعَ مَنْ حَوْلَهُ.

عناصر القيادة:

إنَّ الْقِيَادَةَ هِيَ عَمَلِيَّةٌ تَحْرِيكُ النَّاسِ نَحْوَ الْهَدَفِ، وَبِالتَّالِيِ فَلَا بَدَّ لَهَا مِنْ عُنَاصِرٍ ثَلَاثَةٍ:

الأفراد

القائد

الهدف

وَقَدْ تَجَلَّتْ هَذِهِ الْعُنَاصِرُ الثَّلَاثَةُ فِي قِيَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَفْضَلِ صُورَةٍ:

- فِرْسَالَةُ الْإِسْلَامِ أَسْمَى هَدَفٍ يَسْعَى إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ.
- وَالنَّبِيُّ ﷺ أَعْظَمُ قَائِدٍ عَرَفْتُهُ الْبَشَرِيَّةُ.
- وَالصَّحَابَةُ خَيْرُ جَيْلٍ تَمَسَّكَ بِرِسَالَتِهِ، وَأَطَاعَ قَائِدَهُ، وَبَذَلَ فِي سَبِيلِ ذَلِكَ الْغَالِيَّ وَالرَّخِيسَ.

اتَّسَمَتْ قِيَادَةُ النَّبِيِّ ﷺ بِصِفَاتٍ كَثِيرَةٍ، أَهْمُهَا:

(١) **التَّمَسُّكُ بِالْحَقِّ وَالثَّبَاتُ عَلَى الْمَبْدَأِ:** فَقَدْ عُرِضَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مَغْرِيَاتٌ كَثِيرَةٌ، وَوَجِهَتْهُ مَحَنٌ شَدِيدَةٌ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَتَنَازَلْ وَلَمْ يَنَاوِرْ؛ بَلْ بَقِيَ ثَابِتًا شَامِخًا، فَهَوْلَاءُ زَعَمَاءُ قَوْمِهِ يَعْضُونَ عَلَيْهِ الْمُلْكَ وَالْمَالَ وَسَائِرَ الْمَغْرِيَاتِ عَلَى أَنْ يَتْرِكَ هَذِهِ الدَّعْوَةَ لَكِنَّهُ يَا بِي، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَدُّوا لَوْ نُدُّهُنُ فَيُدْهِمُونَ﴾ [١] [القلم].

(٢) **بُعْدُ النَّظَرِ وَالرُّؤْيَا الشَّاقِبَةُ:** كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَعِيدَ النَّظَرِ، لَا يَقْتَصِرُ فِكْرُهُ عَلَى اللَّحْظَةِ الرَّاهِنَةِ مَهْمَا كَانَتْ الظُّرُوفُ شَدِيدَةً أَوْ مُؤَلِّمَةً؛ بَلْ يَنْظُرُ إِلَى مَا هُوَ أَبْعَدُ، وَيَنْتَظِرُ الثَّمَارَ الْقَادِمَةَ، وَقَدْ تَجَلَّى ذَلِكَ فِي مَوْقِفِهِ ﷺ عِنْدَمَا رَجَعَ مِنَ الطَّائِفِ وَقَدْ آذَاهُ أَهْلُهَا وَأَسَاوُوا إِلَيْهِ فَأَتَاهُ مَلَكُ الْجِبَالِ فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ! إِنْ شِئْتَ أَنْ أَطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»^(١)، وَقَدْ تَحَقَّقَ مَا رَنَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

- كَمَا تَجَلَّى ذَلِكَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ حِينَ وَافَقَ عَلَى بِنُودِ الصُّلْحِ مَعَ قُرَيْشٍ، مَعَ أَنَّ ظَاهِرَهَا الْإِحْجَافُ بِالْمُسْلِمِينَ، لَكِنَّهَا أَثْمَرَتْ فِيهَا بَعْدَ فَتْحٍ عَظِيمًا وَخَيْرًا عَمِيمًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

(٣) **التَّخْطِيطُ وَالْأَخْذُ بِالْأَسْبَابِ مَعَ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى:** وَهَذِهِ الصِّفَةُ شَدِيدَةُ الْوُضُوحِ فِي سِيرَةِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي لَمْ يَتْرِكْ حَدَثًا يَمُرُّ بِهِ مِنْ دُونِ أَنْ يَخْطِّطَ لَهُ، وَيَأْخُذَ بِجَمِيعِ أَسْبَابِهِ، ثُمَّ يَلْجَأُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى سَائِلًا التَّوْفِيقَ وَالنَّصَرَ، كَمَا فَعَلَ ﷺ فِي تَخْطِيطِهِ لِلْهَجْرَةِ، إِذْ أَخَذَ بِكُلِّ الْأَسْبَابِ الْمَادِيَّةِ (السَّرِّيَّةِ فِي التَّخْطِيطِ، تَجْهِيْزِ الرَّاحِلَةِ، مَبِيْتِ عَلِيٍّ ﷺ مَكَانَهُ، الْإِتِّجَاهَ جَنُوبًا...)، وَكَمَا فَعَلَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَيَوْمَ الْخَنْدَقِ... حَيْثُ كَلَّلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْمَوَاقِفَ بِالنَّصْرِ الْمَظْفَرِ.

بِنِ مَوْقِفًا: كَيْفَ تُخَطِّطُ لِمُسْتَقْبَلِكَ كَيْ تَكُونَ نَاجِحًا؟

(٤) **التَّوَاظُنُّ:** فَقَدْ حَرَصَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى تَرْبِيَةِ صَحَابَتِهِ وَمَنْ حَوْلَهُ تَرْبِيَةً مُتَوَازِنَةً، فَأَعْطَى كُلَّ جَانِبٍ حَقَّهُ (العقل، الجسد، العاطفة، الروح) مِنْ دُونِ خَلَلٍ، وَخَيْرٌ مِثَالٍ عَلَى ذَلِكَ قِصَّتُهُ مَعَ أَوْلَادِكَ النَّقْرِ الَّذِينَ عَزَمُوا عَلَى تَرْكِ مَتَاعِ الْحَيَاةِ، وَالتَّقَرُّغِ لِلْعِبَادَةِ وَالتَّبَتُّلِ؛ فَهَا هُمْ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: «أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لِأَخْشَاكُمُ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمُ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْفُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنِّي فَلْيَسِنْ مِنِّي»^(٢).

كَيْفَ تَحَقِّقُ التَّوَاظُنَّ فِي حَيَاتِكَ؟

(٥) **القُدْرَةُ عَلَى اكْتِشَافِ الْمَوَاهِبِ وَالطَّاقَاتِ:** وَهَذِهِ مِنْ أَهَمِّ مَهَامِّ الْقَائِدِ وَأَصْعَبِهَا، أَنْ يَعْرِفَ قُدْرَاتِ

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٣٢٣١)، والإمام مسلم في صحيحه (١٧٩٥).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٥٠٦٣)، والإمام مسلم في صحيحه (١٤٠١).

النَّاسِ حَوْلَهُ، وَيُحْسِنُ تَوَازِعَ الْأَدْوَارِ وَالْمَهَامَ عَلَيْهِمْ، وَقَدْ ضَرَبَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي ذَلِكَ الْمَثَلِ الْأَعْلَى فِي خَبْرَتِهِ التَّامَّةِ بِأَصْحَابِهِ، وَوَضَعَ الْإِنْسَانَ الْمُنَاسِبَ مِنْهُمْ فِي مَكَانِهِ الْمُنَاسِبِ، فَنَرَاهُ يَسْتَخْلِفُ أَبَا بَكْرٍ ﷺ فِي الصَّلَاةِ لَمَّا مَرِضَ، وَيُرْسِلُ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ مُعَلِّمًا وَدَاعِيَةً، وَيَبْعَثُ مَعَادَ بْنَ جَبَلٍ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ قَاضِيًا، وَيُقَدِّمُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ﷺ فَوْرَ إِسْلَامِهِ لِيَقُودَ السَّرَايَا...

(٦) عَظَمَتُهُ ﷺ فِي التَّعَامُلِ مَعَ النَّاسِ: فَقَدْ أَسْرَ الْقُلُوبَ، وَمَلَكَ الْعُقُولَ، وَخَضَعَ لَهُ الْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ

خُضُوعَ مَحَبَّةٍ وَطَاعَةٍ، لَا خُضُوعَ خَوْفٍ وَنِفَاقٍ، وَتَمَيَّزَتْ مَعَامَلَتُهُ بِ:

أ. الاستماع للنَّاسِ، وَتَقَهُمُ نَفْسِيَّاتِهِمْ، وَمُشَارَكَتِهِمْ فِي الْأَحَاسِيْسِ وَالْمَشَاعِرِ.

ب. تَأْتِيرِهِ الْبَالِغِ فِيهِمْ، مَعَ الْإِهْتِمَامِ وَالْوَفَاءِ لَهُمْ.

ت. الرَّحْمَةِ بِمَنْ حَوْلَهُ، وَبِخَاصَّةٍ مَنْ كَانَ فِيهِ ضَعْفٌ لِمَرَضٍ أَوْ صِغَرٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.

ث. التَّشْجِيعِ وَالتَّحْفِيزِ الدَّائِمِ وَرَفْعِ الْمَعْنَوِيَّاتِ، سَوَاءً أَكَانَ بَوَسَائِلَ مَعْنَوِيَّةٍ (كَالتَّبَشِيرِ بِالْجَنَّةِ،

وَالنَّشَاءِ وَالْمَدِيحِ، وَالوَعْدِ بِالْأَجْرِ الْعَظِيمِ) أَمْ مَادِيَّةٍ (كَتَوَازِعِ الْغَنَائِمِ، وَالصَّدَقَاتِ، وَالْإِهْدَاءِ).

هَدْيُ النَّبِيِّ ﷺ فِي اتِّخَاذِ الْقَرَارَاتِ:

مَنْ أَهَمَّ مَسْئُولِيَّاتِ الْفَائِدِ اتِّخَاذُ الْقَرَارِ الْمُنَاسِبِ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ، وَهَذَا يَسْتَدْعِي خُطُوبَاتِ

دَقِيقَةٍ، وَمَهَارَاتِ كَثِيرَةٍ، وَمِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَجَلَّى فِيهَا هَدْيُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ اتِّخَاذِ الْقَرَارِ:

١- الشُّورَى: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَدِيدَ الْحَرِصِ عَلَى الشُّورَى، لَا يَدَعُ مَنَاسِبَةً وَلَا قَضِيَّةً إِلَّا اسْتَشَارَ مَنْ

حَوْلَهُ، حَتَّى لَوْ كَانَ أَمْرًا شَخْصِيًّا، وَكَانَ يَحْرِصُ عَلَى اسْتِشَارَةِ مَنْ عُرِفَ بِالرَّأْيِ السَّدِيدِ وَرِجَاحَةِ

الْعَقْلِ، وَكَانَ أَبْعَدَ مَا يَكُونُ عَنِ الْاسْتِبْدَادِ بِالرَّأْيِ أَوْ التَّعَصُّبِ لِلنَّفْسِ، وَمَنْ أَمْتَلَهُ ذَلِكَ: مُشَاوَرَةُ

الصَّحَابَةِ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ وَأُحُدٍ وَالْخَنْدَقِ... وَمُشَاوَرَتُهُ لِأُمَّ سَلْمَةَ ﷺ يَوْمَ صَلْحِ الْحُدَيْبِيَّةِ.

٢- النَّبَاتُ عَلَى الْقَرَارِ وَتَحْمُلُ مَسْئُولِيَّتِهِ: فَبَعْدَ الْاسْتِشَارَةِ وَاسْتِعْرَاضِ الْأَرَءِ لَا بَدَّ مِنْ اتِّخَاذِ الْقَرَارِ،

وَعِنْدَهَا لَا بَدَّ مِنَ الْحَزْمِ وَالنَّبَاتِ، وَالْبَعْدُ عَنِ التَّرَدُّدِ وَالْحَيْرَةِ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَشَدِّ مَا يَفْتِكُ بِمَعْنَوِيَّاتِ

النَّاسِ وَيَفْتُ فِي عَضُدِهِمْ، وَمَنْ أَمْتَلَهُ ذَلِكَ مَا جَرَى قَبِيلَ أُحُدٍ عِنْدَمَا شَاوَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ

فَقَالَ: «لَوْ أَنَّا أَقْمْنَا بِالْمَدِينَةِ فَإِنْ دَخَلُوا عَلَيْنَا فِيهَا قَاتَلْنَاهُمْ» لَكِنَّ أَكْثَرَ الصَّحَابَةِ رَأَوْا الْخُرُوجَ

وَمُلَاقَاةَ الْمُشْرِكِينَ خَارِجَهَا، وَعِنْدَهَا أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَأْيِهِمْ وَلَبَسَ ثِيَابَ الْحَرْبِ، فَخَشِيَ الصَّحَابَةُ

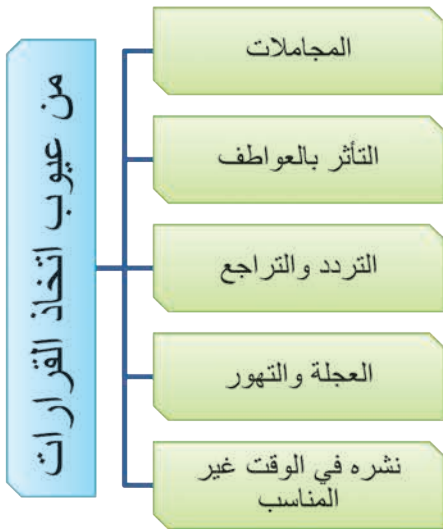
أَنْ يَكُونُوا حَمَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ لَا يُحِبُّهُ فَقَالُوا لَهُ: «يَا نَبِيَّ اللَّهِ، شَأْنُكَ إِذَا» أَيِ الْأَمْرِ

وَالْخِيَارِ لَكَ، فَقَالَ ﷺ: «إِنَّهُ لَيْسَ لِنَبِيِّ إِذَا لَبَسَ لِأُمَّتِهِ أَنْ يَضَعَهَا حَتَّى يُقَاتِلَ»^(١).

اذكُرْ مَوْقِفًا تَمَثَّلْتَ فِيهِ مَبْدَأُ تَحْمُلِ الْمَسْئُولِيَّةِ، مَوْضِعًا نَتَائِجَ ذَلِكَ.

(١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ (١٤٧٨٧) وَاسْنَادُهُ صَحِيحٌ، وَاللَّامَةُ: الدَّرْعُ، أَوْ السَّلَاحُ.

٣- **دراسة الظروف المحيطة:** فكلُّ مشكلةٍ لها ظروفها، وكلُّ حادثةٍ لها خصوصيتها، لذلك كان النبي ﷺ مهتماً بمعرفة كلِّ التفاصيل والمعلومات قبل اتخاذ أيِّ قرارٍ، فكان يرسلُ العيونَ وفِرَقَ الاستطلاعِ قبل أيِّ غزوةٍ، حتَّى يعرفَ قُدْرَاتِ العدوِّ وجميعَ تحركاتِهِ، كما كان ﷺ حريصاً على تقديرِ إمكاناتِ المسلمين ليتخذَ القرارَ المناسبَ، فقد أمرهم بأن يُحصوا عددَ المسلمين ليوزعَ



عليهم المهام فقال ﷺ: **«اكتبوا لي من تَلَفَّظَ بِالإِسْلَامِ مِنَ النَّاسِ»** (١)، وهذا يدخلُ في علوم الإحصاءِ اليومَ.

٤- **الرونة ومراعاة الحالة النفسية للناس:** فكلُّ قرارٍ أثره، وإذا كانتِ الآثارُ السلبيةُ لقرارٍ ما أكبرَ من الآثارِ الإيجابيةِ فينبغي عندها الامتناعُ عن اتخاذِ هذا القرارِ، والبحثُ عن بديلٍ، لأنَّ القرارَ هو لحلِّ مشكلةٍ، لا لإيجادِ مشكلةٍ أكبرَ، وهذا ما فعله ﷺ بحكمته العظيمة عندما قال لعائشة **«لَوْلَا حَدَاثَةُ قَوْمِكِ بِالْكَفْرِ لَنَقَضْتُ الْبَيْتَ، ثُمَّ لَبَيْتُهُ عَلَى أَسَاسِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ...»** (٢).

٥- **التفتُّح على الإبداع وكلِّ ما هو جديدٌ:** فالقائدُ المبدعُ يبحثُ عن قراراتٍ إبداعيةٍ، وحلولٍ فريدةٍ لما يواجهه من مشاكلٍ وتحدياتٍ، وهذا ما كانَ يومَ الخندقِ عندما أعجبَ النبي ﷺ بفكرةِ سلمانِ الفارسيِّ **«...»**، واتخذَ قراراً بحفرِ الخندقِ، ليفاجئَ المشركينَ وحلفاءَهُم بأمرٍ لم يكنْ يخطرُ لهم على بالٍ، كما أمرَ بعضَ الصحابةِ بتعلُّمِ لغاتِ الأممِ الأخرى..

أخلاق القائد المسلم:

- من أخلاق القائد المسلم:
- الرِّحْمَةُ.
 - التَّوَاضُعُ.
 - الوَفَاءُ.
 - حَسَنُ المَعَامَلَةِ.

قادَ النبي ﷺ المسلمينَ إلى النَّصْرِ في معرِكتِهِ مَعَ الباطِلِ، وحوَّلَ العربَ من قبائلٍ متفرقةٍ متناحرةٍ إلى أمةٍ سادتِ الأرضَ، وهزمتْ امبراطورياتِ ذلكَ الزَّمانِ، ومع ذلكَ بقيتْ أخلاقُ الإسلامِ رصينةً راسخةً، فها هو ذا النبي ﷺ يدخلُ مَكَّةَ مُظْفَراً مُنْتَصِراً على مَنْ آذَوْهُ وَطَرَدُوهُ وَتَأَمَرُوا على قتلِهِ، ومع ذلكَ لم ينتقمَ منهم، ولم يَبْطِشْ بهم؛ بل عَفَا عنهم، وآمنهم في بلدِهِم، فكانَ ذلكَ سببَ إسلامِهِم.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٣٠٦٠).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١٥٨٥)، والإمام مسلم في صحيحه (١٣٣٣).

لنراه ﷺ - وهو قائدُ المسلمين ورئيسهم - يعودُ جازه الصَّغِيرَ، وهو فتىٌّ يهوديٌّ أصابه مَرَضٌ غُضَالٌ، فيزوره ويَطْمِئِنُّ عليه، ويدعوه إلى الإسلام.

لنراه ﷺ يعفو عن قاتلِ عمِّه الحمزة ﷺ بعدَ أن جاءَ تائباً مُسْلِماً.

لويستقبلُ النبيُّ ﷺ وفدَ نصارى نَجْرَانَ فيُحاورُهُم ويجادلُهُم بالتي هي أَحْسَنُ.

الأنشطة التعلّمية والتقويمية:

- ١- وضح المفاهيم القيادية الآتية: (التوازن - التخطيط - الشورى - الإبداع).
- ٢- ما رأيك في المقولات الآتية:
 - أ. إنَّ العظمة القيادية للنبيِّ ﷺ وتميزه نابعٌ من عبقريته البشرية البحتة.
 - ب. إنَّ عفو النبيِّ ﷺ عن مُشركي مَكَّة كان ضعفاً قيادياً.
 - ت. ما ترك الأولون للآخرين شيئاً يُجتهدُ فيه.
- ٣- ما أبرزُ صفةٍ قياديةٍ في شخصية النبيِّ ﷺ أعجبتك؟
- ٤- علّل ما يأتي:
 - أ. أمر النبيِّ ﷺ بإجراء إحصاءٍ لعددِ المسلمين.
 - ب. تقديم النبيِّ ﷺ لخالد بن الوليد ﷺ فورَ إسلامه ليقود السرايا.
 - ت. إحجام النبيِّ ﷺ عن إعادة بناء الكعبة كما كانت في عهد إبراهيم الخليل.
- ٥- الشورى خبرة متراكمة متأصلة في النفس البشرية، وضح أهميّة الشورى في حياة الفرد والمجتمع مُستشهداً بمواقف من سيرة النبيِّ ﷺ.
- ٦- رتب تصاعدياً خطوات حلّ المشكلات:

(اختيار الحلّ - إيجاد الأفكار - اكتشاف المشكلة - الإحساس بالمشكلة - تحديد المشكلة - قبول الحلّ - جمع الحقائق والمعلومات).
- ٧- يقول الدكتور مايكل هارث في كتابه (المئة الأوائل): " إنَّ اختياري لمحمد ﷺ ليكون رأس القائمة التي تضمُّ الأشخاص الذين كان لهم أعظمُ تأثيرٍ عالميٍّ في مختلفِ المجالات، ربما أدهش كثيراً من القراء... ولكن في اعتقادي أنّ محمداً ﷺ كان الرجلَ الوحيدَ في التاريخ الذي نجحَ بشكلٍ أسْمَى وأبرزَ في كلا المستويين: الدنيويِّ والدُنيويِّ ".
 - أ. ما سببُ تقديم المؤلفِ للنبيِّ ﷺ حتى جعله في المرتبة الأولى على مدار التاريخ؟
 - ب. عبّر عن شعورك في إشادة غير المسلمين بشخصية النبيِّ ﷺ وأثره في الناس.



الصَّابِرَةُ الْمُبَشِّرَةُ بِالْجَنَّةِ
صاحبةُ أكرمِ مهر

أُمُّ سُلَيْمٍ بِنْتُ مِلْحَانَ

إنها امرأةٌ آمنتُ بالله، وأثرتِ الإسلامَ حينَ أشرقتْ شمسُه على العالمِ، وتعلّمتُ في مدرسةِ النبوةِ كيفَ تعيشُ المرأةُ حياتها، وتصبرُ على ما يُصيبها منَ حوادثِ الزَّمانِ؛ كي تتألَّ مقعدَ الصَّابرينَ في الجنَّةِ، وتفوزَ بمنزلةِ المؤمنينَ في الآخرةِ، فمنَ هي أُمُّ سُلَيْمٍ؟

نسبها وإسلامها:

هي الصَّحابيَّةُ الجليلَةُ أُمُّ سُلَيْمٍ بِنْتُ مِلْحَانَ الخَزْرَجِيَّةُ الأنصاريَّةُ رضي الله عنها، تزوجها مالكُ بنُ النَّضْرِ في الجاهليَّةِ، فولدتُ له أنسَ بنَ مالكٍ رضي الله عنه.
أسلمتْ أُمُّ سُلَيْمٍ رضي الله عنها بينَ بيعتي العقبةِ الأولى والثَّانيةِ، وكانتُ منَ المبايعاتِ لرسولِ الله صلى الله عليه وآله عندَ قدومِهِ للمدينةِ المنورةِ، وعرضتِ الإسلامَ على زوجها فرفضَ، وماتَ مشركاً، وامتنعتُ أُمُّ سُلَيْمٍ عن الزَّواجِ حتى يكبرَ ولدها أنسٌ رضي الله عنه؛ لتتفرَّغَ لتربيتهِ وتأديبِهِ، فأنشأتهُ على الإسلامِ منذُ صغره.
ولمَّا كَبُرَ أنسٌ رضي الله عنه تقدَّمَ لخِطْبَتِها أبو طلحةُ الأنصاريُّ، فشرطتُ عليه أن يكونَ مهرُها دخوله في الإسلامِ، فقبلَ ذلكَ وأسلمَ، فكانَ أكرمَ مهرٍ سمعتُ بهِ العربُ.

ابن موقفاً: إلامَ يوحى إليك اختيارُ أُمِّ سُلَيْمٍ الإسلامَ مهراً لها؟

فضلها:

كانت أُمُّ سُلَيْمٍ رضي الله عنها خالَةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله منَ جهةِ الرِّضَاعِ، وكانَ منَ عادتهِ صلى الله عليه وآله أن يزورها، وأحياناً يقبلُ عندها، وقد بشرها النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بالجنَّةِ حيثُ قالَ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَسَمِعْتُ حَشْفَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذِهِ الْغَمِيصَاءُ بِنْتُ مِلْحَانَ أُمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ» ^(١).
قدَّمت أُمُّ سُلَيْمٍ ابنتها رضي الله عنها أنسَ بنَ مالكٍ رضي الله عنه لخدمةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وليتعلَّم منه العلمَ، وكانَ عمرُه عشرَ سنواتٍ، فاشتهرَ بخادمِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله، وطلبتُ منَ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله أن يدعوَ له، فدعا قائلاً: «اللَّهُمَّ أَكْثَرُ مَالِهِ، وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ» ^(٢).

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٤٥٦)، والخشفة: صوتُ حركةِ المشي.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٦٣٣٤)، والإمام مسلم في صحيحه (٢٤٨٠).

علمها:

كانت من عُقلاء النساء، واشتهرت بحبها الشديد للعلم والفقهِ، فكانت تطلب العلم، وتسالُ النبي ﷺ عن دقائق الأمور والمسائل؛ لتفقه نفسها، وتنفَع غيرها. كما حفِظت أمُّ سُلَيْمٍ ﷺ كثيراً من أحاديثِ رسولِ الله ﷺ، وروتها عنه، وخصوصاً فيما يتعلقُ بأحكام النساءِ.

جهادها:

أوظف وأستثمر:

اقترح أكبر عدد ممكن من التوصيات لمشاركة المرأة في الحفاظ على سلامة وطنها.

شاركت أمُّ سُلَيْمٍ ﷺ في بعض غزواتِ الرسول ﷺ؛ ففي غزوةِ أحدٍ كانت تساعدُ المقاتلين، وتسقي الماءَ، وتداوي الجرحى، وقد ذكرَ أنسُ بنُ مالكٍ ﷺ أنه رأى عائشةَ زوجَ النبي ﷺ وأمه أمَّ سُلَيْمٍ ﷺ في غزوةِ أحدٍ تنقلانِ الماءَ لسقي المقاتلين^(١).

وفي غزوةِ حنينٍ اتخذتُ خنجرًا حزمتهُ على وسطِها، للدِّفاعِ عنِ نفسها، وثبتتُ مع القلائلِ الذين ثبتوا مع رسولِ الله ﷺ حينَ أدبرَ الناسُ في بدايةِ المعركةِ.

صبرها:

رزقَ اللهُ سبحانه وتعالى أبا طلحةَ وأمَّ سُلَيْمٍ ﷺ ولداً فرحاً به أعظمَ الفرح، وشاءَ اللهُ تعالى أنْ يمتحنَهُما بالطفلِ فمرضَ وحزنا حزناً شديداً، وخرجَ أبو طلحةَ مرةً إلى المسجدِ، فماتَ الصَّبِيُّ في غيابِهِ، فتلقَّتْ أمُّه الصابرةُ الحادثَ بنفسِ راضيةٍ، وعَطَّتْهُ في فراشِهِ محتسبةً الأجرَ عندَ اللهُ تعالى. ولما رجعَ أبو طلحةَ، كانت أمُّ سُلَيْمٍ قد جفقتُ دموعها، وهشَّتْ لاستقبالِ زوجها، وأجابتهُ عن سؤالِهِ المعهودِ: **كيف الغلام؟** فقالت له: **هدأتُ نفسهُ، وأظنُّهُ قد استراحَ، ثمَّ هيأتُ له طعاماً، فأكلَ ونامَ، ولما أصبحَ قالت: يا أبا طلحةَ، أرايتَ لو أنَّ قوماً أعاروا عاريتهم أهلَ بيتٍ فطلبوا عاريتهم؛ فهل لهم أنْ يمنعوها عنهم؟** قال: لا. قالت: **فإنَّ ابنك كان عاريةً من اللهِ تعالى فقبضهُ، فاحتسبِ ابنك، فاسترجعَ، وحمدَ اللهُ تعالى، ثمَّ ولدتُ فيما بعدُ غلاماً، فحملهُ أنسُ بنُ مالكٍ إلى النبي ﷺ فحنكهُ بتمرٍ وسمَّاهُ عبدَ اللهِ**^(٢).

ابن موقفاً:

عندما أومن بالقضاء والقدر أشعر في حياتي ب.....

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٢٨٨٠)، والإمام مسلم في صحيحه (١٨١١).

(٢) القصة أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١٣٠١)، والإمام مسلم في صحيحه (٢١٤٤) باللفظ قريبة.

وفاتها:

عاشت أم سليم حياتها تُناصِرُ الإسلامَ، وتُشاركُ المسلمينَ في أعمالهم، وظَلَّتْ تُكافِحُ إلى أنْ تُوفِّيتْ سنةَ (٣٠) من الهجرة النبويَّة، زمنَ الخليفةِ عثمانَ بنِ عفَّانَ رضي الله عنه، ودُفِنَتْ بالمدينة المنورة، رحمها الله تعالى، ورضي عنها.

أهم العبر المُستفادة:

- المسلم الحقُّ يُؤثرُ دينه على كلِّ شيءٍ.
- الحرصُ على تربيةِ الأولادِ تربيةً سالحةً.
- الصبرُ والتضحيةُ طريقُ النجاحِ.

الأنشطة التعلّميَّة والتَّقويمة:

- ١- ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وصحح العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:
 - أ. شرطت أم سليم رضي الله عنها أن يكون الإسلام مهرها.
 - ب. أسلمت أم سليم رضي الله عنها بعد بيعة العقبة الثانية.
 - ت. شاركت أم سليم رضي الله عنها في غزوة بدرٍ وحنين.
 - ث. توفيت أم سليم رضي الله عنها سنة ٣٠ هـ زمن الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- ٢- ما أبرز صفة أثارت إعجابك في شخصية أم سليم رضي الله عنها يمكنك الاقتداء بها في حياتك؟ ولماذا؟
- ٣- اذكر أبرز المهام الجهادية التي يمكن أن تقوم بها المرأة عند خروجها مع الجيش للجهاد؟
- ٤- كان لأم سليم رضي الله عنها أثر بارز في خدمة الإسلام، اذكر موقفاً يتجلّى فيه ذلك؟
- ٥- اقترح ثلاث توصيات لإبراز دور المرأة في المجتمع.

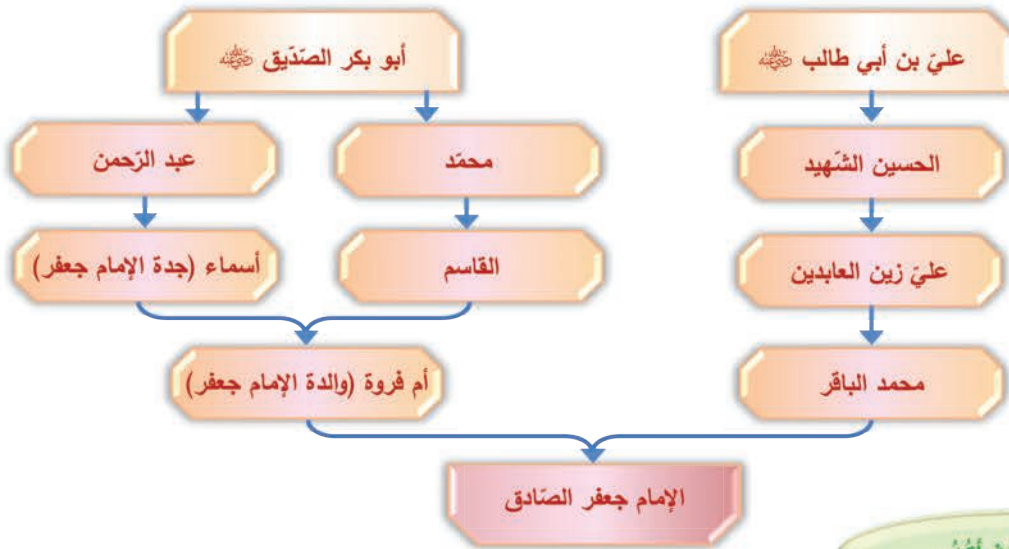
الإمامُ جعفرُ الصادقُ عليه السلام

للعظماء مكان الصدارة في كلِّ عصرٍ ومصرٍ؛ لأنَّهم معالمُ الهدايةِ، ومَناراتُ القدوةِ الصالحةِ لكلِّ الأجيالِ ... وتاريخنا الإسلاميُّ حافلٌ بأسماءِ رجالٍ عظماءٍ في كلِّ المجالاتِ، ومنْ بينهم سليلُ بيتِ النبوةِ الإمامُ العالمُ الفقيهُ الجليلُ أبو عبدِ اللهِ جعفرُ الصادقُ عليه السلام.

اسمه ونسبه:

هو الإمامُ أبو عبدِ اللهِ، جعفرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عليِّ بنِ الحسينِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام، الملقَّبُ بـ (الصادق).

وأُمُّه: أمُ فَرَوَةَ بنتُ القاسمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِّيقِ عليه السلام، فينتهي نسبه من جهة الأب إلى أمير المؤمنين عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام، وينتهي نسبه من جهة الأمِّ إلى الخليفةِ الأوَّلِ أبي بكرٍ الصَّدِّيقِ عليه السلام.



مولدُهُ ونشأته:

وُلِدَ الإمامُ جعفرُ عليه السلام في المدينة المنورة سنة (٨٠) للهجرة النبوية الشريفة، ونشأ في بيتِ شرفٍ وعلمٍ، فأبوه الإمامُ محمدُ الباقر عليه السلام من كبارِ علماءِ عصره، بلغَ من العلمِ درجةً عاليةً ساميةً، حتى لُقِّبَ بالباقرِ (من: بَقَّرَ العلمَ أي شَقَّه، واستخرَجَ خفاياه) إلى جانبِ زُهدهِ وعبادتهِ وصلاحه. نَهَلَ الإمامُ جعفرُ عليه السلام من علمِ أبيه، وسارَ على خطاهُ في الصَّلاحِ والرُّهدِ والعبادةِ، كما أخذَ العلمَ عن كبارِ علماءِ المدينةِ في ذلك الزَّمنِ، كعروةِ بنِ الزبيرِ، وعطاءِ بنِ رباحٍ، والزهرِيِّ...

بيِّن دورِ الأسرةِ في تنشئةِ الفردِ على حبِّ العلمِ

نبوغه العلمي:

حصلَ الإمامُ الصادقُ عليه السلام علماً غزيراً حتى غدا مِنْ جِلَّةِ عُلَمَاءِ المَدِينَةِ المُنُورَةِ، وبرَعَ في علوم كثيرة، كالفقهِ والتفسيرِ والحديثِ وعلومِ الدينِ كُلِّها... وتتلَمَذَ على يديه عددٌ كبيرٌ مِنَ الأئمَّةِ الأعلامِ، منهم: أبو حنيفة، ومالك، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد الأنصاري... رحمهم اللهُ تَعَالَى أجمعين.

وكانَ عليه السلام قوةً فكريَّةً في عصره، فلم يكتفِ بالدراساتِ الإسلاميَّةِ وعلومِ القرآنِ الكريمِ والسنةِ النبويَّةِ والعقيدة؛ بل اتَّجَهَ إلى دراسةِ الكونِ وأسراره، كما عني بدراسةِ النَّفسِ الإنسانيَّةِ.

ما العلوم التي حضَّ الإسلامُ على تعلُّمها؟

صفاته:

اتَّصَفَ الإمامُ جعفرٌ عليه السلام بصفاتٍ جليَّةٍ، جعلته نموذجاً للعالمِ الزباني، ومن أهمِّ ما اتَّصفَ به:

- ضربَ المثلَ الأعلى في مكارمِ الأخلاقِ، وحُسنِ معاشرَةِ النَّاسِ، وكان مشهوراً بالبشاشةِ وطيبِ القولِ، وصدقِ المعاملةِ.
- كانَ عليه السلام قويَّ الحافظةِ، سريعَ البديهةِ، غزيرَ العلمِ، كثيرَ الفهمِ، ومضربَ المثلِ في العلومِ الفقهيَّةِ والعلومِ الماديَّةِ على حدِّ سواءِ.
- كانَ عليه السلام مقداماً، شجاعاً، لا يخشى في الله لومةً لائم، كتبَ إليه الخليفةُ المنصورُ ذاتَ يومٍ: لِمَ لا تغشانا كما يغشانا سائرُ النَّاسِ؟ فأجابهُ: ليسَ لنا ما نخافُكَ من أجلِهِ، ولا عندَكَ من أمرِ الآخرةِ ما نرجوكَ له، ولا أنتَ في نعمةٍ فنهنيكَ، ولا نراها نقمةً فنعزِّيكَ بها، فما نصنعُ عندَكَ؟ قال: فكتبَ إليه: تصحبنا لتصحنا، فأجابهُ عليه السلام: مَنْ أرادَ الدنيا لا ينجحُ، ومَنْ أرادَ الآخرةَ لا يصحِبُكَ، فقال المنصورُ: والله لقد ميَّزَ عندي منازلَ النَّاسِ، مَنْ يريدُ الدنيا ممَّن يريدُ الآخرةَ، وإنَّهُ ممَّن يريدُ الآخرةَ لا الدنيا.

أقوال العلماء فيه:

* قال الإمامُ مالكُ بن أنسٍ رحمته الله: «جعفرٌ بنُ محمَّدٍ اختلَفْتُ إليه زماناً، فما كنتُ أراهُ إلا على إحدى ثلاثِ خصالٍ: إمَّا مصلياً، وإمَّا صائماً، وإمَّا يقرأُ القرآنَ.»

ما الذي يدفعُ المؤمنَ للمحافظةِ على وقتهِ في رأيك؟

* وقال عمرو بن أبي المقداد رضي الله عنه: «كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين...».

* وقال الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه: «ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد».

* وقال ابن حبان رضي الله عنه: «كان من سادات أهل البيت فقهاً وعلماً وفضلاً».

من مآثور قوله:

* قال الإمام الصادق رضي الله عنه: «إذا سمعتم من مسلم كلمة فاحملوها على أحسن ما تجدون، فإن لم تجدوا لها محملاً فلوموا أنفسكم».

* وقال رضي الله عنه: «يُجبل المؤمن على كل طبيعة إلا الخيانة والكذب».

* وقال رضي الله عنه أيضاً: «من حسنت نيته زاد الله في رزقه».

وفاته:

بعد حياة عامرة بالعطاء، زاخرة بالعلم والصلاح، تُوقِّي الإمام الصادق رضي الله عنه عام (١٤٨) للهجرة النبوية، ودفن بالبقيع في المدينة المنورة، رحمه الله تعالى، وأجزل مَثوبته.

الأنشطة التعلّمية والتقويمية:

- ١- عرّف بإيجاز بالإمام جعفر الصادق رضي الله عنه.
- ٢- استخلص من ترجمة الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه أهم الصفات التي أعجبتك.
- ٣- استخلص الدلالات من قول الإمام الصادق رضي الله عنه: «إذا سمعتم من مسلم كلمة فاحملوها على أحسن ما تجدون، فإن لم تجدوا لها محملاً فلوموا أنفسكم».
- ٤- عدّ إلى شجرة نسب الإمام الصادق رضي الله عنه الواردة في الدرس وتأملها جيّداً، ثمّ علّل قوله: «ولدي أبو بكر الصديق مرتين».
- ٥- ينتسب الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه إلى آل بيت النبي صلّى الله عليه وآله، والمطلوب:
أ. هل اتكل الإمام الصادق على نسيه وترك العمل والعبادة؟
ب. كيف تربط بين حال الإمام الصادق رضي الله عنه، وقول النبي صلّى الله عليه وآله: «... من بطأ به عمله، لم يسرع به نسبه»^(١).
- ٦- استنبط الهدف الأهم من دراسة المشاهير والأعلام.

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٦٩٩).

الخطة الدراسية مادة التربية الإسلامية للصف الثالث الثانوي

الفصل الأول

الشهر	الأسبوع	عنوان الدرس	المجال	عنوان الدرس	المجال
أيلول	٣	مقدمة عامة عن المنهاج		مقدمة عن أحكام التلاوة	
	٤	نعم الله مدعاة للتوحيد (١)	تلاوة	نعم الله مدعاة للتوحيد (٢)	تلاوة
	٥	بيعة صادقة (١)	حديث	بيعة صادقة (٢)	حديث
تشرين الأول	١	بناء الحضارة في الإسلام (١)	تربية إنسانية	بناء الحضارة في الإسلام	تربية إنسانية
	٢	صيانة الحقوق (١)	استحفاظ	صيانة الحقوق (٢)	استحفاظ
	٣	الله وحده هو الخالق المتصرف (١)	تلاوة	الله وحده هو الخالق المتصرف (٢)	تلاوة
	٤	مقومات الحضارة الإنسانية في الإسلام (١)	تربية إنسانية	مقومات الحضارة الإنسانية في الإسلام (٢)	تربية إنسانية
تشرين الثاني	١	الإيمان قوة وعمل (١)	حديث	الإيمان قوة وعمل (٢)	حديث
	٢	إيمان ودعاء (١)	استحفاظ	إيمان ودعاء (٢)	استحفاظ
	٣	الله وحده القادر	تلاوة	مذاكرة كتابية	
	٤	مظاهر الحضارة الإسلامية (١)	تربية إنسانية	مظاهر الحضارة الإسلامية (٢)	تربية إنسانية
كانون الأول	١	حكم القاضي لا يحل الحرام (١)	حديث	حكم القاضي لا يحل الحرام (٢)	حديث
	٢	نظام الأسرة في الإسلام	تربية أسرية	المحرمات من النساء	تربية أسرية
	٣	الخطبة والأسس الإسلامية للزواج	تربية أسرية	عقد الزواج	تربية أسرية
	٤	حقوق الزوجين	تربية أسرية	الطلاق	تربية أسرية
كانون الثاني	١	أم سُلَيْم <small>رضي الله عنها</small>	سيرة وأعلام	مراجعة عامة	
	٢	امتحان الفصل الدراسي الأول			

الخطة الدراسية مادة التربية الإسلامية للصف الثالث الثانوي

الفصل الثاني

الشهر	الأسبوع	عنوان الدرس	المجال	عنوان الدرس	المجال
شباط	١	من مظاهر قدرة الله تعالى	تلاوة	مكانة الشهيد وعظيم أجره	حديث
	٢	القرآن الكريم وعظيم قدرة الله تعالى (١)	استحفاظ	القرآن الكريم وعظيم قدرة الله تعالى (٢)	استحفاظ
	٣	نظام المال في الإسلام (١)	تربية اقتصادية	نظام المال في الإسلام (٢)	تربية اقتصادية
	٤	قيود الملكية (١)	تربية اقتصادية	قيود الملكية (٢)	تربية اقتصادية
آذار	١	دلائل عظمة الله تعالى (١)	تلاوة	دلائل عظمة الله تعالى (٢)	تلاوة
	٢	عموم المسؤولية (١)	حديث	عموم المسؤولية (٢)	حديث
	٣	أسس العلاقات الدولية في الإسلام (١)	العلاقات الدولية	أسس العلاقات الدولية في الإسلام (٢)	العلاقات الدولية
	٤	سعة علم الله تعالى (١)	استحفاظ	سعة علم الله تعالى (٢)	استحفاظ
نيسان	١	مذاكرة كتابية		الجهاد في الإسلام	العلاقات الدولية
	٢	من آداب الجهاد وأحكامه (١)	العلاقات الدولية	من آداب الجهاد وأحكامه (٢)	العلاقات الدولية
	٣	مبادئ وقيم خالدة	تلاوة	أسس الدعوة إلى الله تعالى	تلاوة
	٤	توجيه نبوي حكيم (١)	حديث	توجيه نبوي حكيم (٢)	حديث
أيار	١	هدي النبي ﷺ في القيادة	سيرة	الإمام جعفر الصادق	أعلام
	٢	امتحان الفصل الدراسي الثاني			